الجمهورية العربية المتحدة
الثقافة والإرشاد القومى
المؤسسة المصرية العامة للسينما والهندسة الإذاعية

ندوة السينما العربية

المنعقدة بمدينة الإسكندرية

في المدة من ٢٨ أغسطس (آب) إلى ٣١ منه ١٩٦٤

المركز الفنى للتعاون السينمائى العربى
القاهرة

الجمهورية العربية المتحدة
الثقافة والإرشاد القومي
المؤسسة المصرية العامة للسينما والهندسة الإذاعية

ندوة السينما العربية

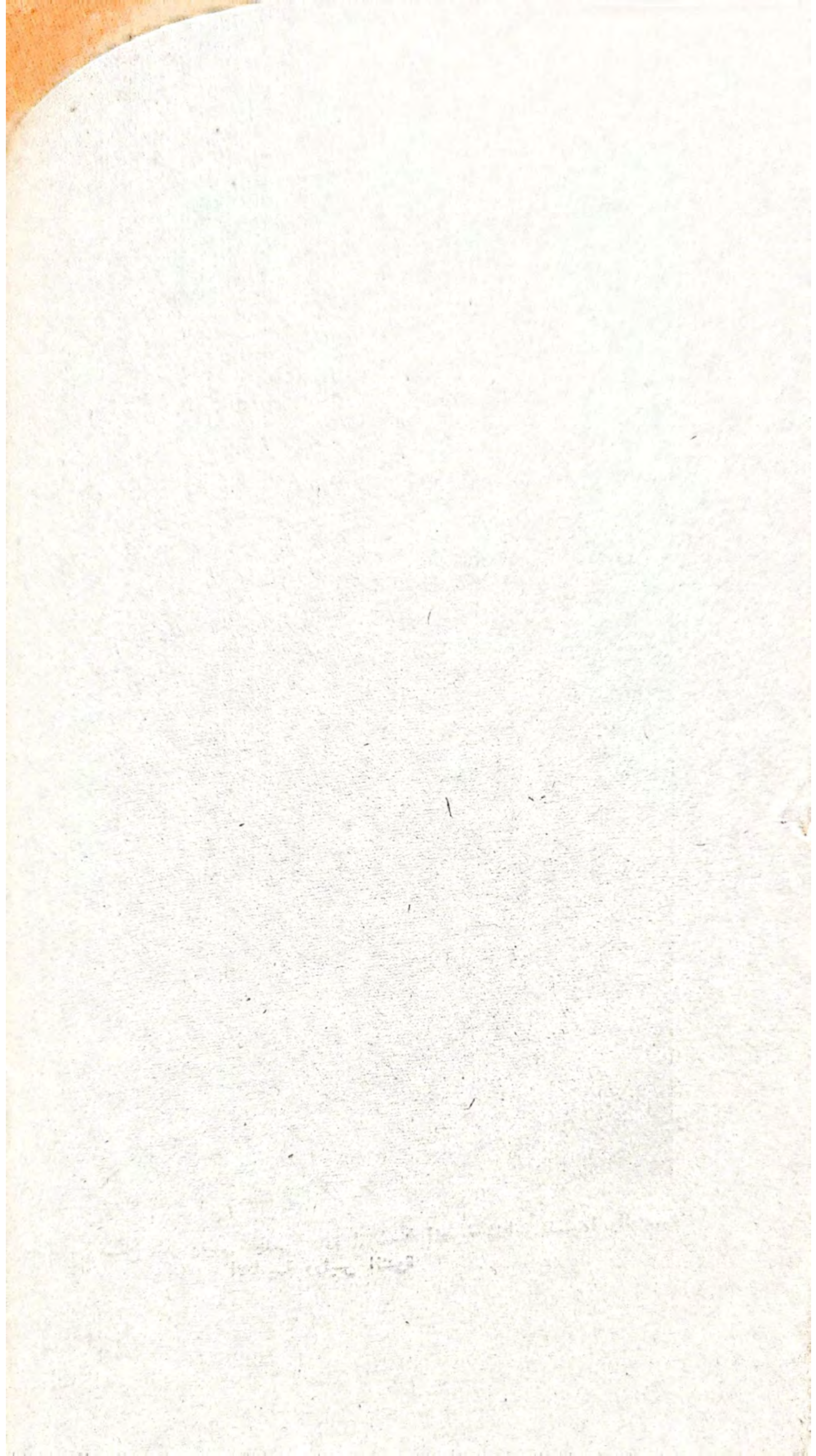
المنعقدة بمدينة الإسكندرية

في المدة من ٢٨ أغسطس (آب) إلى ٣١ منه ١٩٦٤

المركز الفني للتعاون السينمائي العربي
القاهرة



السيد المهندس صلاح عامر رئيس مجلس ادارة المؤسسة المصرية العامة للسينما والهندسة الاذاعية ورئيس الندوة



كلمة الافتتاح للندوة

للسيد/المهندس صلاح عامر
رئيس الندوة

أيها السادة :

أحمل لحضراتكم تحيات السيد / الدكتور محمد عبد القادر حاتم نائب رئيس الوزراء للثقافة والارشاد ـ أحمل لحضراتكم تمنياته فى أن تنجح هذه الندوة ، فى أن تحقق ما يعلقه عليها من آمال فى أن تنقل فن السينما الى مايستحقه من أسمى مراتب الدراسة والبحث العلمى والاجتهاد الفنى ، وانه ليشرفنى أن تكون باكورة أعمال المركز الفنى للتعاون السينمائى العربى هو النجاح فى تحقيق اجتماع هذه الندوة الشاملة والتى تضم صفوة أهل الفكر والفن الذين جعلوا من ميدان العمل السينمائى قاعدة لانتاجهم الادبى والفنى . اننى باسم الدكتور حاتم أحيى السيد مندوب هيئة اليونسكو السيد / انريكو فولكينيونى .

أحيى مندوبى البلاد العربية الشقيقة . وليسمحوا لى أن أذكر أسماءهم مجردة مثل ما هو واقع بين الأحبة الخلصاء الذين لاتجوز بينهم الكلفة وهم الاخوان . كمال أبو العلا عن الكويت ـ حقى الشبلى عن العراق ـ هانى الخصرنا عن الاردن ـ عز الدين صبح عن لبنان ـ الطاهر الشريعة عن تونس ـ مسعود الزيتونى عن الجزائر .

والحقيقة ان اثارة الاجتهاد العلمى والفنى فى ثنايا مايبذل من نشاط سينمائى ، قد أصبح ضرورة بعد أن امتدت آثار العمل السينمائى الى كافة أبعاد النواحى الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والصناعية لحياتنا ، ومثل الحياة التى نحياها قد أصبحت مركبة الصور والاشكال يتعرض الانسان فيها لمؤثرات عديدة تشغل فيها وسائل الاتصال بالجماهير قطاعا كبيرا هاما ، والفيلم كان يوما من الأيام هو سيد وسائل الاتصال بالجماهير بل كان هو يوما ما الوسيلة الوحيدة التى تنقل الانتاج الأدبى بتعبير مصور

ناطق ، يبذل فيه اهل الفن السينمائى ما لديهم من مهارة تجعله مشوقا يجذب الجماهير الى رحابه .

ان هذه الأداة قد تقدمت واخذت من الحضـــارة المعاصرة ما فيها من تقدم صناعى وفنى ، وتزود الفيلم بعناصر جديدة للسمو مما جعل السينما تمتاز دائما بقدرة واصالة تجعلانها تبز دائما وسائل الاتصـــال بالجماهير التى كثرت وتعددت . فهى تمتاز عنها بالبقاء على الزمن وتتفوق عليها بقدرتها على مصاحبة الانسان ، كالحسناء التى تتيه فى دلال وحســن يجعلها ذات اغراء وقـــدرة على أن تجتذب الى رحابها أفراد المجتمع الذين تنهكهم الحياة الصاخبة فيجدوا فى جمال السينما ، وتعبيرها وآدائها مايرد عليهم الاحساس بجمال الحياة والايمان بالسمو البشرى .

ايها السادة ..

اننا باجتماعنا فى هذه الندوة نتجه الى افق رائد وهو أن يزداد تلاؤم الجو السينمائى مع أجواء الحضارة العلمية .

لقـد انقضي الوقت الذى كان يمكن أن ينظر فيه الى العمـــل السينمائى كأنه انتاج فردى ، ينسب الى خالقه ، بل لقد أصـــبح من العسير أن ينسب هذا العمـــل الرائع الذى يتمثل فى الفيلم السينمائى الى أى ممن ساهموا فيه سواء فى ناحية الفكر أو الفن أو الصناعة ، فهو يمثل الجهود المشتركة والسمو المتناسق لعديد من الأفراد أشعلت قدراتهم الموهبة ، واهلتهم القدرة الصناعية أن يشتركوا فى عمل فنى واحد ، وأنه لا يمكن أيضا أن نبعد حق الفرد الذى سيدعى لمشــاهدة هذا الفيلم وأن ننبذ ماله من رأى بـــل ماله من حـــق فى ان يكون هذا الانتاج متفقا مع احتياجه واحتياجات المجموعة .

لهذا كله كان لابد أن يتعــاون العاملون فى مجال السينما على دراســـة القواعد ، والأســـاليب ، التى ينبغى أن يسير على منهاجها العمـــل السينمائى بل لابد أن يقترن هذا البحث والاجتهاد بالاحصاءات والدراسات التى تحقق مساهمة افراد مجتمعنا فى مثل هذه البحوث والدراسات .

ان الفيلم العربى يلبى احتياجات مائة مليـــون مواطن عربى من الفن السينمائى ، ولقـــد لعب الفيلم العربى هذا الدور طيلة الأربعين سنة الماضية وعنـــدما انبثقت شرارة الانطلاق فى ارجاء هذا العـــالم ، مست الحاجة الى جهود متزايدة ينبغى أن تبذل فى سبيل تدعيم وتطوير الفيلم العربى ، ولقــد اتجهت الجهود البناءة الثورية فى الجمهورية العربيـــة المتحدة الى تلبية هذه الحاجة ، واضطلعت مؤسسة السينما بتنفيذ الخطة الثورية التى تتجه الى تحقيق

ما تتطلبه حاجة العالم العربى من انتاج سينمائى يتعادل مع نهضته وتطلعاته ، ولقد اقبلت على تنفيذ هذه الخطة ومدت يدها للتعاون كافة الطاقات الفنية التى تزخر بها الجمهورية العربية المتحدة والبلاد العربية ، والآن قد أصبح الانتاج السينمائى فى طريقه لكى يسير متناسقا مع التخطيط الكبير الذى استوعب كافة مجالات الحياة ٠

ان لغة الأرقام هى خير معين على تقييم الجهد الذى يبذل ، ان عدد الأفلام التى تعهدت بانتاجها الشركتان العامتان للانتاج السينمائى فى خلال العام الثانى هى خمسة وخمسون فيلما وبلغ ما تم انتاجه فى العام الاول بجهود شركة واحدة هو ثلاثين فيلما ٠ ولايمكن ان نعترف بهذه الأرقام مجردة على انها دلالة على ما تفرضه الخطة من مستوى رفيع للانتاج ، فلا يمكن ان يكون هذا الانتاج مقبولا محققا لمقتضيات الخطة من غير أن ترتب وتعبأ له الجهود الفنية القادرة ، فلقد اتبعت سياسة أساسية وهى أنه ينبغى أن يعتمد الانتاج السينمائى على انتاج أدبى ناجح وأن يكون الفيلم تعبيرا سينمائيا لموضوع هو ثمرة انتاج أدبى متميز ، بل لقد فرض أن لايبدأ الانتاج السينمائى الا بعد اعداد وتأهب يتم فيه الربط بين الانتاج الأدبى للسينما ، وبين مراحل التنفيذ ٠

ولقد أصبح أيضا الانتاج السينمائى فى الجمهورية العربية المتحدة يتأسس على قاعدة اقتصادية سليمة ، وأصبح تمويل الانتاج الجيد لا يشوبه استغلال رأس المال الخاص ، هذا علاوة على مايبذل من جهود للخروج بالفيلم العربى من منطقته الأساسية وهى العالم العربى الى مناطق العالم الأخرى ، وستزخر هذه الندوة بدراسات عميقة ستقدم لحضراتكم السياسات السينمائية المختلفة ٠ ولا شك أن هذه الندوة ستكون دفعة قوية فى سبيل الارتقاء بالفيلم العربى ، وأنه لمن يمن الطالع أن نجتمع ومهرجان التليفزيون العربى السنوى يقوم بدوره بجهد علمى رائد لاشك أن الفيلم السينمائى هو نواة البحث الأساسى فيه — ومن توفيق الله أن تكون ندوة السينما العربية فى مشارف اجتماع الملوك والرؤساء العرب ٠

وفقكم الله وجعل النجاح حليفكم ٠

كلمة السيد / المهندس محمد عز الدين فؤاد

رئيس هيئة المركز الفنى للتعاون السينمائى العربى

ان الانتاج الضخم للجمهورية العربية المتحدة من الأفلام العربية الطويلة والقصيرة واحتياجات الدول العربية فى المجال السينمائى من تدريب وتعامل وتبادل يتطلب تعاون البلاد العربية جميعا وتضافر جهودها فى سبيل دعم وتقوية الاسس والروابط السينمائية العربية .

لهذا انشىء المركز الفنى للتعاون السينمائى العربى وقد صدر قرار من السيد نائب رئيس الوزراء للثقافة والارشاد القومى بانشائه فى يونيه الماضى ، وخصصت له الميزانية اللازمة لتغطية كافة تكاليفه .

ولقد بدأ المركز فعلا فى توفير أسباب التعليم والتدريب السينمائى لأبناء البلاد العربية فى جميع المعاهد الفنية العليا مثل معهد السينما ومعهد الفنون المسرحية والموسيقى وغيرها ، كما أنه يساهم أيضا فى انشاء مركز الأفلام التدريبية الذى تقرر انشاؤه فى الجمهورية العربية المتحدة ، واجمالا فانه يمكن تلخيص أهداف المركز فيما يلى :

١ ـ اعداد الدراسات العلمية والفنية فى الصورة المرئية .

٢ ـ توثيق وايداع الافلام العربية الطويلة والتسجيلية التى يتم انتاجها فى الدول العربية ومتابعة ومؤازرة الجهود المبذولة لرفع مستوى الفيلم والتدريب المهنى لفروع السينما العربية مع قيامه بعملية التنسيق فى هذه الناحية .

٣ ـ المساهمة فى تيسير وتدريب أبناء الدول العربية بالمعاهد والكليات الفنية التى تتوفر بها وسائل التعليم والتدريب على أعمال السينما كمايساهم المركز فى تيسير التدريب بالمعامل والاستديوهات بحيث يتوفر للفنيين والفنانين العرب الفرص اللازمة لممارسة هذه الفنون .

٤ ـ اجراء الاحصاءات والبحوث لحصر جميع العاملين فى الحقل السينمائى بالدول العربية مع تسجيل ذلك فى سجلات المركز واصدار دليل سنوى يحوى كافة البيانات عن العاملين بالمجال السينمائى وتخصصاتهم .

٥ — يتولى المركز طبع ونشر الكتب العلمية والمتعلقة بفنون السينما وصناعتها والعمل على تشجيع التأليف والترجمة فى مجال علوم هذه الفنون .

٦ — يتبع المركز مكتبة أفلام (سينماتيك) تنظم على الأسس الدوليه وفقا للنظام المقرر للاتحاد الدولى فى أرشيف الفيلم .

٧ — يشرف المركز على تأسيس نواد وجمعيات الفيلم ويعمل على تدريبها وتوجيهها بحيث يزداد الوعى بالنسبة لفنون السينما وصناعتها .

٨ — يتولى المركز اعداد وتنسيق الدورات والمؤتمرات السينمائية العربية بطريقة دورية بحيث تتلاقى كافة الجهود فى سبيل الانتاج العربى الجيد .

والمركز ، وهو يرسى قواعد بنائه ، يهيب بكافة الفنيين بالدول العربية أن يمدوه بكافة البيانات والاحصاءات اللازمة عن مجهوداتهم وانتاجهم السينمائى ليتسنى له تدوين ذلك فى سجلاته التى تعكس نشاط الأفراد والشركات العاملة فى المجال السينمائى مما يعمل على تنسيق الجهود المبذولة فى الحقل السينمائى العربى من أجل رفع مستوى الفيلم العربى حتى يساير الانتاج العالمى .

والمركز ، وهو قاعدة الانطلاق للفيلم العربى ، يهيب بالفنيين والفنانين العرب ان يعملوا على تدعيم المركز بكل ما لديهم من بيانات واحصاءات وأفلام لتمكينه من تحقيق رسالته المنشودة .

كلمة السيد/الدكتور أنريكو فولكينيونى

مندوب هيئة اليونسكو

اقدم للأستاذ رئيس الندوة السيد / صلاح عامر جزيل الشكر على الشرف العظيم الذىمنحتمونا اياه باستقبالنافى مدينة الاسكندرية وبدعوتكم لنا لمناقشة شئون السينما العربية بحضور الأصدقاء السادة :

عز الدين فؤاد ، ولطفى نور الدين ، والحضرى ، الذين اشتركوا فى اعداد هذا الاجتماع وآخرين اشتركوا فى استقبالنا استقبالا حافلا بمجرد وصولنا للأراضى المصرية . وانى أكرر لكم شكرى وامتنانى لوجودى معكم بروح أخوية وانى لأشعر منذ أمد بعيد بنصف مساحة قلبى يدق بدقات عربية وذلك لأننى من مواليد صقلية .

ولأتحدث الآن عن الأعمال المخصصة للهيئة الدولية التى أتبعها ، ولقد اصبحت المنظمات الدولية كمنظمة اليونسكو احدى خصائص عصرنا الحالى ، فهى موجودة وتعمل وتنمو وتزداد عددا وذلك لأنها أصبحت تستجيب لرغبة حقيقية لعالمنا الحاضر وتتدخل فى مجريات الأمور فى عهدنا هذا .

وبصفة عامة فان الأعمال المقدمة من هذه المنظمات الدولية تغطى ثلاثة مظاهر دولية رئيسية . فهى أولا مكان ووسيلة لتقابل ممثلى الدول وكافة الاخصائيين والفنيين ولاظهار كفاءتهم ، فالمحاضرات والاجتماعات والدراسات التى تنظمها على مستوى دولى تسمح بعمل تقارير ونشرات مؤكد انتشارها فى معظم بلاد العالم ، وعلى سبيل المثال فان منظمة اليونسكو قد نظمت فى العام الماضى ١١٩ اجتماعا ، وأرسلت مساعدات مالية لسبعين أخرى ، وبلغت المنشورات التى تعالج المسائل الثقافية والعلمية منذ انشائها ٤٠٠٠ عنوان ظهرت بمختلف اللغات .

ولقد نتجت شيئا فشيئا عن هذه المقارنات أفكار وفيرة عالميا بالمعنى الجغرافى ولكنها ذات قيمة خاصة واقعة مشمولة بأمل عالمى ، تستند على مجموع الدراسات الدولية ومجموع نظريات تحقق آمالنا :

ويؤدى شيئا فشيئا هــذا الانعكاس على المســائل المعاصرة للدول الى الشعور بقوتها وبفائدتها وبحاجتها لتعاون بعضها بعضا ، ويرمى هذا التعاون لفرض تنظيم التكوين العقلى للحضارة الدولية الحديثة .

منذ عام ١٩٥٠ كان لنظام الأمم المتحدة الفضل فى اضــافة حجم جديد العمل الدولى على هيئة عمل اكثر مباشرة الحقائق الوطنية الحقيقية ، ويطلق على هذا العمل لفظ العمل الحسابى ويرجع انتشاره الزائد الى اشتراك معظم الدول فى المنظمة الدولية ؛

وان ظهورها بنشاط فعلى على المسرح العالمى اظهر الفوارق التى أوجدها التاريخ والتقسيم الجغرافى بين الشعوب والشعور الداخلى بالخطر المستمر من عدم التوازن بينها واضاء الطريق لها نحو السلام والأمان العــالمى المفروض لا كعامل للمعرفة ولكن كسبب للعمل وللعمل سريعا .

ولقد تبلورت فكرة المنظمات الدولية حول الدول النامية ، وأنها لتخصص الآن معظم مجهوداتها لهذا التوسع ، ونحن بصدد تغيير حقيقى للتفكير الدولى الذى نتج عنه تبديل عميق لطرق العمل بحيث تتأكد فى الأذهان فكرة التوسع .

وهكذا فان مفهومية الكلاسيكية للتوسع الاقتصادى التى كانت مبنيــة على أساس التجربة المشتقة من الدول الأوربية ودول أمريكا الشــمالية التى أصبحت صناعية قد أفسحت مجالا فى عام ١٩٥٥ تقريبا لمفهومية أكبر وأنسب لخصائص ولحاجات مناطق أخرى فى العالم : فكرة التوسع الاقتصادى والجماعى المتوازن ، ولهذا أيضا نشأت خلال السنوات العشر الأخيرة فكرة التسوية التى بدونها لن يكون هناك توازن فى التوسع .

ولقد حولت التسوية بهيئتها الموجهة من المستوى الوطنى الى مستوى المناطق وتأييدا لهذا فان وزراء الثقافة لدول افريقيا وآسيا وأمريكااللاتينية خلال اجتماعهم فى ثلاثة مؤتمرات نظمتها اليونسكو قد أقروا مشاريع ذات أمد طويل ، من عشر الى عشرين عاما ، هادفين للتوسع الثقافى فى جميــع مراحله ، والتزموا متكاتفين للوصول الى أهداف محددة تدريجيا .

ولقد أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة بجلستها المنعقدة عام ١٩٦١ تحديد نسبة التوسع بـ ٥ ٪ سنويا من الدخل الأهلى العالمى لكل من الدول الأعضاء مهما كانت نسبة التوسع فيها ، والمقصود بهذا محاولة تطبيق الأهداف بمستوى عالمى للوصول الى ازدهار الانسانية فى مجموعها .

اذن ماهى مزايا هذه الجمعيات والمنظمات الدولية ؟ ان الجمعية الدولية حتى ولو كانت محدودة فانه لا يمكن الاستغناء عنها ولا بديل لها فى نظر شعوب

الدول النامية ، وأن طبيعة المنظمات الدولية نفسها لتكفل لهم ضمان وصول مساعدات لهم عن طريقها ولن تتأخر عن قواعدها الهادفة ولن تتأثر بأى مؤثر سياسى او اقتصادى ، وانه يراسها ـ بعد الاستشارة ـ رؤساؤها المختصون المسئولون وفقا لما تمليه عليهم نفوسهم سياسيا وثقافيا .

ان برامج المساعدات للمنظمات الدولية تشمل أساسا منح الاستقلال الثقافى والسياسى للدول القلقة على مصائرها وضمان الفرص وطرق التوجيه الحر ، ومعرفة تامة لنموها ومقارنة مستوى تجاربها وتجميع كل طرق المساعدات دون مساس بسيادتها .

ولقد برهنت هذه المنظمات الدولية لأعضائها بأن فى استطاعتها ايجاد الأرض الموحدة التى يستطيعون عليها توحيد مجهوداتهم على مستوى دولى مانحين لتلك المجهودات المعنى الكامل الشامل .

واحد واجبات اليونسكو المهمة ، هو العمل باخلاص وبحكمة على نشر مجموعة اتصالات بين الناس وايجاد تفاهم بينهم بعضهم ببعض وتوحيد كافة آمالهم وتساندهم بصفة فعلية .

وأريد أن أضيف بعض الاعتبارات الى القاعدة الحالية للتطور الثقافى فى العالم ، فكلما قام العلم بثورة على طرق التعبير ، فتح مجالا للجمهور بآفاق جديدة للتقدم والمعرفة ، وذات المسألة يناقشها الضمير وفى كل مرة لاحظ أناس أذكياء أن هناك خطرا يهدد الثقافة من حيث النوع والكم وتلك المخاوف أثبتت صحتها .

لقد قضت الطباعة قضاء مبرما على فنون دقيقة ولذيذة كالخط والحفر وأن اعادة قراءة عدة صفحات لبلزاك تبين لناالاضرار التىكانت تهدد الضمائر والأذواق فى النصف الأول للجيل الماضى بسبب الصحف اليومية ذات التوزيع الكبير .

ولما ظهرت السينما كم من النفوس الطيبة تعرضت لأضرار هذه الألعاب المتكلفة الخطرة وعندما بدأ الفونغراف وكذا الاسطوانات فى الظهور كتب كاتب فرنسى كبير بمقاطعة تلك التصورات المضحكة لموسيقى العلب ومنذ مائة عام تنبأ المرهفون ومحبو السكون للراديو بأنه سيقضى على الثقافة ، وكان لكل هؤلاء الحق الى حد ما فى انذار الرأى العام ولكن تخطت السينما والتليفزيون كل هذه المخاوف .

يجب للذهاب للسينما أن نبذل مجهودا ، يمكن الهروب من علو صوت الراديو بتخفيض الصوت الى حد معقول . يستولى التليفزيون على اهتمام

الشخص ويفرض سيطرته عليه دون تحفظ على الحياة الخاصة او العامة ، ان الاضرار التى قد يتعرض لها مشاهدو السينما والتليفزيون مستبعدة ، فان الاحصائيات وشهادات عديدة أثبتت أن رجل القرن العشرين قد فقد حب القراءة ، ولقد أشهر المؤلفون واصحاب المكتبات أفلاسهم للكتاب ومنذ ثلاثين عاما كانت الصحف اقل عددا فى كثير من البلدان وفى عام ١٩٣٥ تقريبا قالوا فى أوربا ان السينما التى استهوت الجمهور والمترجمين وكذا المؤلفين لسوف تقضى على المسرح ٠٠ وان المشتغلين بالموسيقى خشوا على أنفسهم من البطالة بسبب انتشار الراديو والاسطوانات .

حضرات السادة

فلأناقش الديمقراطية ـ الديمقراطية الثقافية والديمقراطية الاجتماعية فى عالمنا هذا ، ان قصة الحضارة الذهنية قد تحددت بتقدم العلم من المخطوط الى الكتاب ومن الكتاب الى الصورة المتحركة ثم للصوت المسموع مباشرة بتبعية آلية ، والسينما والتليفزيون ما هما الا حلقة من سلسلة انتصارات العقل البشرى .

وفى كل مرة ينتصر الكفاح الايجابى فيعوض بل ويلغى الهزيمة ، وهل يوجد اليوم موسيقى واحد لا يعترف بأن الراديو قد أتاح للموسيقى فرصة للظهور لم تتح لها منذ أجيال ، ومن المؤكد أن اغراء الراديو قد خدم الأغنية أكثر من التحف الا أن التحفة تفرض نفسها بدورها ، وتتنافس على مزايا الراديو كل من الموسيقى الكلاسيكية والموسيقى الحديثة (المودرن) وبهذا تنمو باستمرار الثقافة الشعبية .

عندما كثر استعمال نقل الصور بالألوان تنبأ بعض الناس بنهاية تذوق الرسم بالالوان، وكتب الفن واللوحات والكليشيهات والسينمابالألوانبتقدمها المتزايد قد تقاربت من الرسم الحميد الجيد ، بل وأحيانا الصعب منها فجذبت بذلك قلوب المتخوفين .

ليس من المؤكد أن ذوق الجمهور فى الموسيقى أو فى الرسم أو فى الأدب يقل شأنا عما كان عليه فى الجيل الماضى حيث لم تكن الفوتغرافيا ولا السينما ولا الاسطوانة ولا الراديو ولا التليفزيون قد كونت بعد امبراطوريتها وانى لفى شك من أن المعرفة والمقارنة وحب الاستطلاع قد حسنت هذا الذوق أو جعلته اكثر حساسية لصفة النقل أو الانتشار .

على كل حال فان الجهور قد زاد عددا والقاعدة هى التى تفرض نفسها على رجال وقتنا هذا ، فالكل يعلم أن الثقافة أصبحت فى متناول الجميع وهذا

يعطينا مسئولية جمة كما نعلم ايضا وجيــدا ان الثقافة لا تشـــمل الجماعة بتحصيل سلبى ولكنها تكتسب لتهب نفسها بمجهودات واعية وارادية وهــذه المجهودات قد تكون المسالة الحقيقية التى يجب أن تشغل بالنا .

فكيف يكون الحصول على التعاون اللازم لرجل اليوم خاصا بهبة الثقافة المنقولة اليه بطريق آلى ؟ وكيف يتم تحويل المشاهد أو السامع السلبى الى عضو ذاتى وروحى للثقافات الشعبية ؟ وكيف الوصول الى افهامه بانه يجب ان يستحق هذه الكنوز من الاستعلامات ومن الفن ومن العلم والتى تمنح له دون تدبر فى كل لحظة بفضل ميكانيكية غامضة .

وليـأذن لى حضرات السيدات والسادة أن أختم كلمتى بتسطير هذا على انه المشكلة الرئيسـية التى اجتمعنا هنا من أجلهـــا فى الاسكندرية فمن جهة نساهم فى تكوين جمهور جديد واع بحقوقه بالاشتراك فى منح الخير الثقـافى للعالم ، ومن جهة أخرى المساهمة فى تكوين فن كالسينما والتليفزيون ليـكونا فى خدمة البشرية وعزتها .

تدعيم الانتاج السينمائى بالجمهورية العربية المتحدة

للسيد / المهندس صلاح عامر
رئيس مجلس إدارة المؤسسة المصرية العامة للسينما والهندسة الإذاعية

ان الدراسة المستفيضة لتدعيم السينما ، التى اعتمدت على تقارير واعية مقدمة من أعضاء لجنة التنسيق السينمائى ، قد استقرت ورسمت خطوطا واضحة ، ووجد أن من المفيد اجمالها فى هيكل متساند يهدى الى رسم خطة تنفيذية للتدعيم الذى يجب ان يعتمد على منهج قويم ، تعمل المؤسسة على رعايته وتنفيذه ، بحيث تسرى شرارة التقدم من غير أن تتوقف ، والخطة التى درست تمس كافة المراحل التى يسير فيها العمل السينمائى ، وهى كما تشير الى التنظيم فهى فى نفس الوقت تؤسس طريق التنمية البشرية ، وهى فى مجال مثل السينما ليست حرة طليقة ، بل تعتمد على اكتشاف الموهبة التى تشتعل فى قلوب ذوى المواهب، والتى يجب أن نبحث عنها دائما ، وأن نجدها وأن نأخذ بيدها ونصقلها حتى تنمو دائما قاعدة الانتاج وتزدهر .

مقومات الخطة :

والخطة تأخذ فى الحسبان كافة المدخرات الحالية سواء البشرية أو المادية وترسم طريقا واعيا للتقدم ، كما انها تدخل لأول مرة التخطيط فى مجال الانتاج السينمائى ، وكذلك لا تغفل ضرورة البحث والدراسة والتجربة كأسلوب لكشف عن الأفضل واقرار للأساس العلمى كدعاية للتقدم .

الطريق الى التدعيم

ونتيجة لما تكشفت عنه مناقشة هذه التقارير ، ولامكان تدعيم الانتاج السينمائى فى كافة مراحله ودفعه الى الامام ، انتهت اللجنة الى وضع العناصر الأساسية الآتية :

(أولا) تخطيط الانتاج السينمائى

ان اخضاع الانتاج السينمائى بالجمهورية لتخطيط سنوى بغية تنظيم شئونه وتنسيق جوانبه ، وتحقيق اكبر معدل ممكن من الاستثمار الاقتصادى ،

كل هذا فى ظل بقاء عوامل الانتاج الحالية على ماهى عليه قيمة وكما فى نفس الوقت الذى تعبر فيه عملية التطوير والترقى ، ويجب ألا تعوقنا أى ظروف عن محاولة اخضاع الانتاج السينمائى لسياسة التخطيط وفقا للمقترحات الآتية :

ا ـ ١ اجراء التخطيط السنوى لانتاج الأفلام فى الجمهورية ، وأن تستمد الخطة مقوماتها من تقييم القدرات الآلية والبشرية .

ا ـ ٢ أن تشمل الخطة كافة الأنواع الفيلمية من انسانى وهادف وترفيهى وأن تبرز فيها أنواع الأفلام الانسانية التى تصلح للعرض العالمى ، وكذلك الافلام الهادفة، ومن المقترح أن تصل نسبة هذين النوعين الى نحو النصف .

ا ـ ٣ ضرورة تبيان احتياجات الجمهور من الألوان المختلفة ، وعمل القياسات التى تدل على مدى الاقبال على أنواع الانتاج المختلفة بقصد تحديد الميول والأذواق الفنية المختلفة .

ا ـ ٤ أن تعتمد سعة وسائل التدريب والتعليم على الخطة الخمسية لانتاج الأفلام .

(ثانيا) الانتاج الأدبى السينمائى

٢ أ والانتاج الأدبى السينمائى ، هو كل ما يرتبط باختيار موضوع الفيلم ، ثم اعداد العلاج السينمائى الى كتابة السيناريو ثم الحوار ، وهو يمتد كذلك الى المرحلة النهائية التى تجرى فيها مراجعة السيناريو واقراره. وقد تبين من الدراسة أن خطة تطوير اختيار القصة يجب أن تسير وفق المبادى الآتية :

٢أ ـ ١ اختيار القصص السينمائية من بين كافة المؤلفات القصصية على أساس ما يحوز المستوى الرفيع أو المقبول ، وكذلك ما يعالج الواقع الاشتراكى أو الاتجاه التقدمى وكذلك الموضوعات الانسانية والترفيهية .

٢أ ـ ٢ يجوز أن نتجه أيضا فى اختيارنا الى مجال الاقتباس الصحيح من بين الموضوعات التى تتفق مع واقعنا الاجتماعى أو الانسانى بشرط أن يسجل هذا الاقتباس فى مقدمات الفيلم .

٢أ ـ ٣ الا يقتصر الاختيار على الروائع ، بل يمكن الاختيار بسبب فكرة أو امكانية صغيرة مبشرة للتنمية فى سيناريو متكامل.

لهذا فانه من اللازم أن يتوفر المكتب الفنى لأعمال السينما الادبية بالمؤسسة المصرية العامة للسينما والهندسة الاذاعية على بحث المؤلفات القصصية العربية والعالمية وأن يتم فحص صلاحيتها للانتاج السينمائى على ضوء المبادىء المبينة آنفا وأن تنشر ملخصات القصص المختارة وتحليل صلاحيتها السينمائية فى نشرة شهرية توزع على شركات الانتاج والتوزيع العامة .

٢ ب **السيناريو :**

أما بالنسبة لكتابة السيناريو فانه لابد من بذل جهود جديدة لتأسيس هذا التخصص وزيادة القدرات المتوفرة الحالية ، وقد وجد أن تحقيق ذلك يقتضى :

٢ب ــ ١ اتاحة الفرصة لكتاب جدد فى العمل ، وأن يجرى ذلك أما بتعاونهم مع القادرين من كتاب السيناريو الحاليين أو بتشجيعهم على العمل المنفرد سواء بالتكليف أو عن طريق المسابقة ، ثم فحص الانتاج لابراز المجيدين منهم .

٢ب ــ ٢ السير فى التجربة الحالية لتدريب كتاب السيناريو فى معهد السيناريو ، وأن يتم اختيار الدفعة القادمة له من بين خريجى الأقسام الأدبية فى الجامعات الذين لديهم موهبة قصصية ، وأن يدعم المعهد حسب الخطة الخاصة بتطويره كما سيأتى بعد .

٢ب ــ ٣ وكأجراء سريع مؤقت ، يقترح ايفاد نحو عشرة من ذوى الاستعداد البارز للالتحاق بمعهدى السينما الايطالى والفرنسى للتخصص فى كتابة السيناريو .

٢ب ــ ٤ ينبغى أن يكون من مهام أساتذة معهد السيناريو الاشراف على مكتب فنى يتوفر على انتاج جيد محدود فى سبيل ابراز نماذج من العمل الجيد .

٣ ج **الحوار :**

أما بالنسبة للحوار فقد وجد أن الحوار الذكى المترابط يمكن أن تلعب فيه الكلمة المنطوقة دورا لايقل أهمية عن التعبير بالصورة ، ولهذا فانه من الضرورى أن يتوفر على هذا التخصص أما كاتب السيناريو نفسه أو كاتب متخصص ويمكن ان يطور الحوار فى هذا الاتجاه عن طريق معهد السيناريو .

(ثالثا) السير فى مراحل التنفيذ

١٣ ان تدعيم تنفيذ الفيلم فى الخطة الجديدة يجب ان تراعى فيه المبادىء الهامة الآتية :

١٣ ـ ١ التزام الاجادة فى مراحل التنفيذ المختلفة .

١٣ ـ ٢ توفير الوقت اللازم لتحضير مرحلة التنفيذ وهى تبدأ بتصميم الديكورات والتدريب .

١٣ ـ ٣ وضع حد للتهاون والاستهتار بالعمل ومواعيده .

١٣ ـ ٤ تنسيق التنفيذ فى خطة شاملة للانتاج فى الموسم الواحد بحيث يتوفر الفنانون على قدر معقول من العمل .

٣ب **مقترحات التدعيم :**

وكأساس لسياسة بعيدة المدى لتطوير ورفع مستويات التنفيذ يقترح الآتى :

٣ب ـ ١ ضرورة العمل على اثارة التجديد والابتكار فى مجال الاخراج ومحاربة التكرار .

٣ب ـ ٢ رسم سياسة تفصيلية لاطلاع المخرجين على التطورات الجارية أولا بأول وذلك بمختلف الوسائل سواء بالنشر ، البعثات ، الندوات أو المحاضرات .

٣ب ـ ٣ انشاء كيان لمركز سينمائى علمى يقوم على دراسة الأساليب والوسائل والقيام بالتجارب واثارة البحث والاجتهاد فى المجالات الفنية المختلفة وأن يلحق به الأشخاص الصالحون ذوو الكفاءة .

٣ب ـ ٤ تقويم الأعمال الفنية وان تكون دليلا على مستويات المخرجين والفنيين .

٣ب ـ ٥ تنظيم تدريب خريجى المعاهد الفنية بطريقة فعالة منتظمة ، سواء فى مركز تدريب أو فى الانتاج بحيث لا تسند اليهم اعمال قبل التدريب الفعال .

٣ب ـ ٦ نظرا لدخول مصر ميدان الانتاج السينمائى العالمى ، وحيث ان جهودا كبيرة تبذل فى هذا المضمار ، وعملا على تطوير

الانتاج السينمائى المحلى، لذا وجب أن تهيأ الفرصة للفنيين والفنانين المصريين لاكتساب حرفية العمل السينمائى الحديث بالاشتراك فيه والاستئناس بطرق الاخراج والتصوير والتمثيل والماكياج والاكسسوار التى تنتهجها الشركة العالمية ، عند انتاج أفلام مشتركة .

٣ب ـ ٧ العمل على ادخال عناصر جديدة من الفنانين ودراسة الطرق الكفيلة بحل مشكلة اكتشاف الوجوه الجديدة والنظر الى أن اجراء المسابقات هو احدى الوسائل التى قد تساعد على اكتشاف عناصر صالحة للعمل السينمائى .

(رابعا) الماكياج

٤ ـ ١ العمل على الاهتمام بالماكياج ودراسة أحدث الأساليب باستدعاء الخبراء المتخصصين فيه .

٤ ـ ٢ دراسة تصنيع مواد الماكياج محليا .

(خامسا) تصميم وتنفيذ الديكورات

تعتمد خطة التطور بالنسبة لتصميم وتنفيذ الديكورات على رفع المستوى مع تخفيض التكاليف وتنظيم الاعداد بحيث لا يؤثر بطريقة غير مباشرة على تكاليف الفيلم ، ويقترح الآتى :

٥ ـ ١ يلزم أن تعد رسوم كافية وتفصيلية بحيث يتيسر صنع الديكور بواسطة الصناع وعن طريق الرسم التنفيذى الصحيح مع ادخال نظام الأجزاء الثابتة التى يمكن استخدامها فى الصناعة والتنفيذ مرات متتالية .

٥ ـ ٢ يجب أن تتجه السياسة نحو الوصول الى نظام المكاتب الهندسية لتصميم الديكورات بحيث يتوفر جهد متعاون منظم وأن تلقى مرحلة التصميم العناية الكافية .

٥ ـ ٣ يجب الاستعانة فى دراسة التصميم بعمل الماكيت وأن يدرس المخرج والمصور هذه النماذج مع اعتمادها قبل التصميم .

٥ ـ ٤ يلزم ادخال المواد الجديدة مثل (البلاستيك) والتى يجرى تشغيلها على آلات بسيطة على التوازى مع الصب بالجبس وللتجربة .

٥ ـ ٥ ان يوضع فى الاعتبار تناسق الالوان سواء فى الفيلم الابيض والأسود أو فى الفيلم الملون ممايتطلب تطوير العمل بحيث يستخدم مستشار للألوان .

(سادسا) الاستديوهات

اما بالنسبة للاستوديوهات ، فقد وجد أن انشاء مدينة السينما وما ستضمه من بلاتوهات ومعامل ومراكز للصوت يغطى النقص الحالى فى الاستوديوهات الحالية من ناحية نوع وكمية المعدات ، وحتى تستمر حركة الترقى والتطوير يلزم :

٦ ـ ١ تأسيس وحدة متفرغة لرعاية تطوير المعدات الآلية فى الاستديوهات واستنباط وسائل العمل الجديدة فى كافة النواحى الصناعية .

٦ ـ ٢ توفير وسائل الراحة لكافة العاملين فى الاستديوهات .

٦ ـ ٣ ادخال نظام مراقبة الجودة بصورة فعالة ، وان يجرى على نفس الأسس التى يجرى عليها فى الصناعة .

(سابعا) انتاج الأفلام القصيرة وأفلام الكرتون

تلقى الأفلام التسجيلية عناية فائقة فى الدول المتحضرة ، واصبحت لها مدارس فنية فى مختلف عواصم السينما ، ونحن فى بدء مرحلة الانطلاق ، يجب ان نضاعف الجهد من أجل انتاج مثل هذا النوع من الأفلام ، لما لها من توجيه صحيح فى كافة الميادين الاجتماعية والصحية والثقافية والتعليمية ، ولرفع مستوى انتاج هذا النوع من الأفلام يقترح الآتى :

٧ ـ ١ لما كانت الأفلام التسجيلية هى المدرسة العملية الأولى لتكوين جيل المخرجين والمصورين يجب الاعتناء بكيانها الحالى بحيث تنطلق فى جو مناسب .

٧ ـ ٢ انشاء مركز قومى لانتاج الافلام التسجيلية على أن يعهد اليه بانتاج اغلب الأفلام القصيرة .

٧ ـ ٣ تخصيص استديو جلال لانتاج الأفلام القصيرة ، على أن يتم تزويده فى الخطة الخمسية الثانية بمعدات اضافية فى حدود ٥٠٠٠٠٠ جنيه (خمسمائة الف جنيه) .

٧ ـ ٤ النظر فى توفير دخل لتمويل هذه الأفلام عن طريق فرض نسبة ٣٪ على ايرادات الأفلام الأجنبية والعربية مع اشتراط عرض فيلم قصير محلى مع كل فيلم طويل .

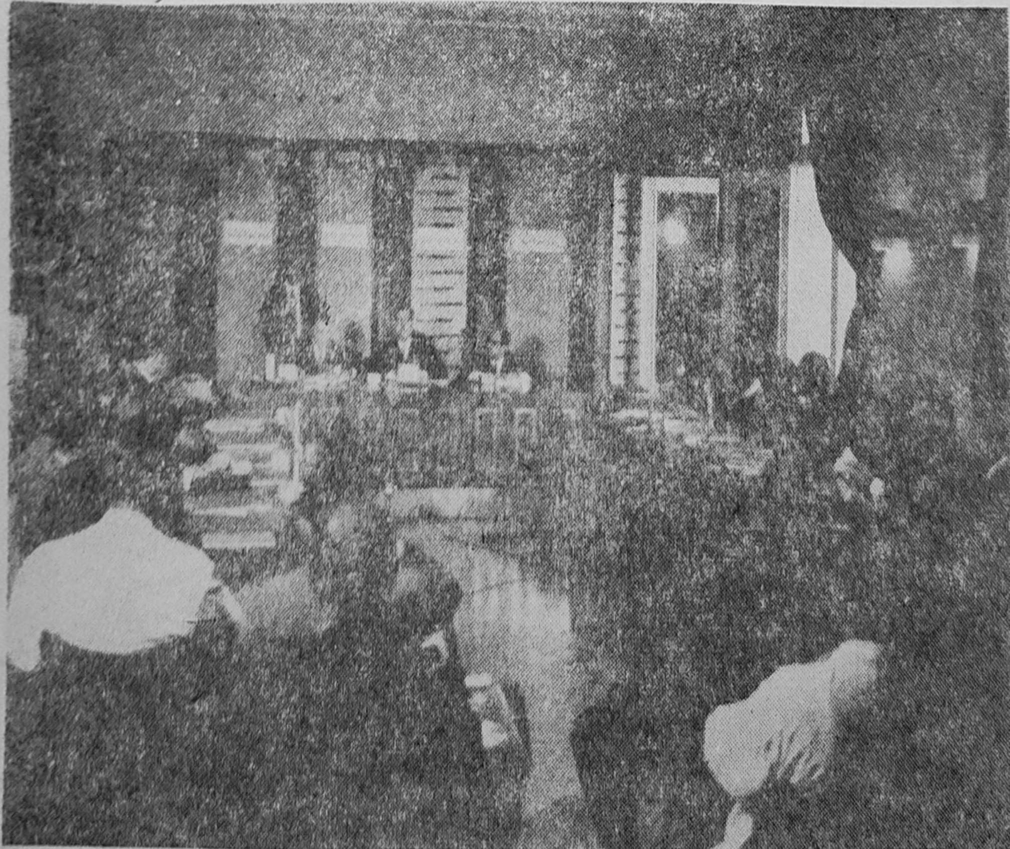
٧ ـ ٥ الحاق الجريدة العربية بمركز انتاج الأفلام القصيرة على أن تصدر من هذه الجريدة عدة اعداد مختلفة اسبوعيا .

٧ ـ ٦ لزيادة الوعى وتركيزا لأهمية الأفلام التسجيلية ، يقترح تخصيص دار للعرض ذات سعة مناسبـــة لعرض الأفلام القصيرة بأنواعها المختلفة .

٧ ـ ٧ لم يبدأ بعد انتاج فيلم الكرتون بالرغم من اهميته وامكان توزيعه فى العالم العربى ، ومن الضرورى تأسيس استديو لهذا النوع من الانتاج على أن يستعان فى مرحلة التأسيس والانتـاج الأولى بخبراء من يوغوسلافيا أو تشيكوسلوفاكيا ، لتقدم هذا النوع من الأفلام بهما .



السيد رئيس الندوة وعن يمينه الدكتور انريكو فولكينيونى مندوب هيئة اليونسكو وعن يساره السيد المهندس عز الدين فؤاد رئيس هيئة المركز الفنى للتعاون السينمائى العربى



جانب من قاعة الندوة أثناء الانعقاد

إعداد الطاقة البشرية لصناعة السينما

للسيد / المهندس حسن فهمى
عميد المعهد العالى للسينما

مقـدمة :

تقوم الصناعات على اختلاف انواعها على الأفراد ، قبل قيامهـا على المعدات وغيرها من مستلزمات الصناعة ـ وصناعة السينما بالذات ، لا تختلف فى ذلك الا فى أن للأفراد فيها اهمية تزيد جدا عن غيرها ، لاعتمادها على مافى أفرادها من مواهب واستعدادات شخصية قلمـا تتوافر فى العاديين من الناس . لذلك كان انتقاء هؤلاء الأفراد واعدادهم مشكلة غير عادية ، تحتاج لمعالجات خاصة .

والسينما فى الواقع هى الجامعة الشعبية الكبرى التى يتعلم فيهـا الشعب بأسره ، كما تمتد مهمتها الى غير ذلك مما تتطلبه الأمم المتحضرة من اعلام وتعريف بآمالها ومشاعرها .. كما انها اداة من الأدوات الهامة ، التى تضع الشعب فى موضعه اللائق بين شعوب الدنيا .

ولم يخف هذا عن الدولة .. فأولت صناعة السينما اهتمامها الزائد ، فأنشأت فيما أنشأت ، معهدا عاليا للسينما لاعداد الطاقة البشرية اللازمة لها فى جميع قطاعات هذه الصناعة .

وقبل أن نستعرض هذا المعهد ونشأته علينا أن نستعرض قطاعات الأفراد السينمائيين حتى تتوضح هيكلية تخطيط المعهد ، ويمكن على سبيل الايضاح تقسيم هذه القطاعات كما يلى :

أ) المؤدون الفعليون أى الممثلون ومن على شاكلهم .

ب) المخرجون والمنتجون .

جـ) المهندسون والفنيون .

د) الصناع الفنيون .

هـ) صناع الصيانة واصلاح الأجهزة .

و) الاداريون .

ولكل من هذه القطاعات تخصصات فنية معينة وشروط يلزم توافرها ، فى كل فرد من افرادها وتختلف اختلافا مبينا واضحا .

لذلك كان من اللازم عند اعداد الطاقة البشرية وضع هذا فى الاعتبار لتهيئة الوسائل والأساليب الفنية التى تحقق تخصص كل فرد فيما سيقوم به من عمل فى حياته الفنية .

والواقع ان اعداد المهمات والأجهزة والأمكنة وغيرها من الأشياء المادية امر يسير ، لأن استجلابها أو انشاءها لا يختلف كثيرا فى هذه الصناعة عن غيرها من الصناعات التى ازدهرت أخيرا فى الجمهورية العربية المتحدة .. ولكن اعداد الأفراد هنا يحتاج لجهد كبير ، ولفترة زمنية تختلف فى الطول حسب طبيعة العمل ، كما تحتاج لنوع آخر من أنواع التعليم والتدريب ويحتم هذا تخطيط وسائل الاعداد تخطيطا حكيما مرشدا ، مدعمـــا بما سبق من خبرات فى ميادين التعليم والتدريب ووسائله المختلفة .

لهذا السبب كان معهد السينما هذا ، معهدا يختلف عن المعاهد الفنية الاخرى ويلـزم له تخطيط مخصص ، ينبغى أن يعنى به العناية كلها ، ليقوم بمهمته الفذة الشاقة ، وهى اخراج أفراد متكاملين من حيث الثقافة والكفاية والمواهب . وهم الذين سيحملون نبراس الهداية ، والتثقيف الشعبى ، ورفع مستوى الأخلاق ، والذوق الفنى فى الناس ، وهم الذين سيسعدون الشعب بالترفيه الروحى والعقلى .. فهم بلا أدنى شك أساتذة وأى أساتذة ..!!

ولما كان هؤلاء الأفراد من نوع خاص ، يلزم أن تتوافر فيهم شروط يصعب توافرها فى غالبية الناس ، فان انتقـــاء الشباب الذين سيدخلون الميدان السينمائى مشكلة كبرى .. اذ يلزم التحقق من استعداداتهم الشخصية ، وما فيهم من مواهب كامنة وقابليتهم لتلقى الخبرات الفنية الخاصة ، لذلك كان من المحتم انتقاؤهم بطرق علمية ، لا تتحكم فيها سوى المقاييس العلمية والنفسية والفنية التى وضعها علماء التربية وعلم النفس ، ورجال الفنون على اختلاف أنواعهم .

نشاة المعهد العالى للسينما :

صدر القرار الجمهورى رقم ١٤٣٩ لسنة ١٩٥٩ بتاريخ ١٩٥٩/٨/٢٢ بانشاء المعهد العالى للسينما التابع لوزارة الثقافة والارشاد القومى ثم صدرت اللائحة الداخلية للمعهد بالقرار الوزارى رقم ٢٧٤ لسنة ١٩٥٩ .

أهداف المعهد طبقا للائحة :

يهدف المعهد العالى للسينما الى :

ا) تثقيف الطلبة النظاميين علميا وعمليا بالعلوم والفنون اللازمة للسينما ثقافة واسعة .

ب) تثقيف السينمائيين العاملين فى كل فرع من فروع السينما ، بقبولهم طلبة منتسبين ، والاستفادة من ذوى الدراسات والمواهب الفنية المتصلة بالعمل السينمائى بقبولهم طلبة منتسبين .

ج) العمل على تخريج فئة مثقفة ثقافة فنية للعمل فى مختلف فروع السينما .

د) تنظيم محاضرات عامة لبث الوعى السينمائى .

هـ) مساعدة خريجى المعهد لدى الجهات الحكومية وغير الحكومية لاتاحة الفرصة للعمل فى الأفلام السينمائية التى تنتجها أوتشترك فى انتاجها .

شعب التخصص فى المعهد :

١ ــ شعبة الاخراج والسيناريو والمونتاج والانتاج .
٢ ــ شعبة التصوير والمعمل .
٣ ــ شعبة الصوت والمعمل .
٤ ــ شعبة التمثيل والمكياج .
٥ ــ شعبة الديكور والملابس والاكسسوار .

الدراسة فى المعهد :

افتتحت الدراسة بالمعهد فى سنتها الأولى فى ١٩٥٩/١٠/٢٤ وكانت المدة المخصصة للدراسة ٤ سنوات وتخرجت فى المعهد دفعتان كما يلى :

سنة ١٩٦٣	عدد
اخــراج	٤
سيناريو	١
مونتــاج	ــــ
انتـــاج	ــــ
تصـوير	١٣
صــوت	٤
تمثيــل	٩
مكيــاج	ــــ
ديكور	٢
ملابس	٤

سنة ١٩٦٤

	عدد
اخـــراج	١٢
ســيناريو	—
مونتـــاج	٤
انتـــاج	٢
تصـوير	١٢
صـــوت	١
تمثيـــل	٦
مكيـــاج	١
ديـكور	—
ملابس	—

وسافر اثنان من خريجى ١٩٦٣ قسم الاخراج الى الولايات المتحـــدة الأمريكية فى بعثة دراسية لمدة سنتين قابلة للتجديد .

ومزمع سفر إربعة من خريجى ١٩٦٣ (تصوير ـ صوت ـ ديكور ـ تمثيل) الى الاتحاد السوفيتى فى منحة تدريبية لمدة سنة .

يقوم بالتدريس بالمعهد نخبة من أساتذة الجامعات وكبار المشتغلين فى صناعة السينما .

والمعهد مهيأ بالمعـــامل والاستديوهات وحجرات التدريس والأجهزة والمهمات اللازمة للتدريس والتدريب .

مما سبق يتضح ان المعهد قد سار قدما فى أداء مهمته رغم الصعوبات الفنية التى اعترضته ، ولن ننسى المجهود الشاق الذى قام به الأستاذ محمد كريم عميد المعهد السابق فى تحقيق انشائه والنهضة به وما أداه من خدمات وتضحيات فى سبيل اخراج من تخرجوا على يديه .

تنظيم المعهد :

لا تقدر قيمة اى معهد كهذا المعهد بكمية ما فيه من امكانيات مادية أو معنوية بل تقاس قيمته بمن يتخرج فيه من أفذاذ ، وليست مهمة المعهد اخراج افراد عاديين بل مهمته الأولى اخراج أفراد فى مستويات فنية وثقافية عالية ولا يتحقق هذا الا بخلق روح فنية تعاونية واجتماعية بشتى الوسائل .

ولا يتيسر هذا الا عن طريق ما يأتى :

أولا : اختيار المتقدمين بالطرق العلمية : وذلك برسم خطة علمية لاختبار

الطلبة اختبارات علمية ونفسية واجتماعية طبقا للقواعد والاصول التربوية والنفسية للكشف عن مواهبهم وكفاياتهم فى التحصيل الفنى .

ثانيا : تنظيم البرامج ، ووضع خطة واضحة محددة لها : وذلك بدراسة المناهج المختلفة فى المعاهد الأجنبية ثم بدراسة المواد المختلفة والتخصصات المنوعة عن طريق لجان متخصصة يشترك فيها رجال التربية والسينما والفنون ثم توزيع أوقات الدراسة عليها توزيعا محكما . . مع مراعاة نصيب الأعمال العملية منها التى يلزم أن تزيد عن ٥٠ ٪ من الساعات المقررة للدراسة بأجمعها .

ثالثا : تنمية الروح الرياضية والاجتماعية بشتى الوسائل المعروفة وربطها بما تتطلبه صناعة السينما .

رابعا : التوسع فى المعامل والاستديوهات وتهيئة الأمكنة اللازمة لأنواع النشاط العملى والتدريبى فى المعهد . واستكمال الأجهزة والمعدات اللازمة لهذا التوسع .

خامسا : وضع نظامية واضحة المعالم لضبط سلوك ومواظبة الطلاب ، ومد فترات الدراسة اليومية حتى تستوعب اليوم الكامل . بحيث يتفرغ الطالب تفرغا كاملا للمعهد ويعيش فى بيئة سينمائية طوال سنى دراسته .

سادسا : التوسع فى المكتبة وامدادها بالكتب والمراجع والمجلات وتشجيع الطلاب على ارتيادها واستعمال ما فيها ثم التوسع فى ترجمة أمهات الكتب الى اللغة العربية ووضعها بأعداد كافية لاستعمال الطلاب .

سابعا : التوسع فى انشاء مكتبة للأفلام ومكتبة أخرى للموسيقى والعناية بتنمية المواهب الموسيقية فى الطلبة .

ثامنا : انتخاب أعضاء هيئة التدريس انتخابا يراعى فيه القدرة التربوية والكفاية الفنية والتفرغ كلما أمكن ذلك .

تاسعا : العمل على تكليف الطلبة باتمام مشروعات سينمائية متكاملة حتى يقرب التدريب والتدريس الى الواقع .

عاشرا : تشجيع اقامة الحفلات الاجتماعية فى المعهد واستدعاء كبار المشتغلين فى السينما لمحادثة الطلاب وخلق روح المودة والاتصال بهم .

الدراسية :

سوف تقسم الدراسة على وجه العموم الى الاقسام الآتية :

أولا : دراسة عادية :

يقبل الطلاب على مستوى الثانوية العامة ، السنة الاولى منها دراسة عامة غير متخصصة والسنوات الأربع التالية دراسات متخصصة لا يقبل فى أى منها الا من تتوافر فيه شروط لياقة معينة دراسية وغيرها .

ثانيا : دراسات عليا :

ا) دراسة عليا يمكن للمتخرجين فى المعهد أن يستكملوا فيها دراساتهم المتخصصة بالبحث العلمى والتجريبى لنيل شهادات تعادل الماجستير والدكتوراه وذلك لخلق روح البحث العلمى والاستقراء واكتشاف الجديد فى عالم السينما .

ب) دراسات عليا حرة تلقى فيها محاضرات ودراسات (سيمينارية) مناقشة للمشتغلين فى السينما فى المستوى العالى .

ثالثا : دراسات حرة :

يستمع فيها من أراد من المشتغلين فى السينما من رجال الصف الثانى تنظم بحيث يمكن حضورها دون الانقطاع عن العمل الأصلى .

وقد قام المشرفون فعلا بوضع خطة لتنفيذ ماسبق بيانه بعد اجراء دراسات وأبحاث الغرض منها تحقيق الاهداف التى سبق ذكرها .

البحث الثالث :

المركز الفنى للتعاون السينمائى العربى

للأستاذ / موسى حقى

ســـادتى ..

جاء دورى للكلام على المركز الفنى للتعاون السينمائى العربى ، وتبيان دوافع انشـائه وتوضيح أغراضـه وأهدافه . وارى ازاما على أن أعود بكم لسنوات ما قبل الحرب الكبرى الأولى حينما وفدت السينما الى الشرق العربى فى شكل أشرطة سينمائية مصنوعة فى أوربا أكثرها فرنسى وأقلها ايطالى ، وقد لاقت هذه الأشرطة اقبال الجمهور عليها لجدتها ، ولما تبين ما بينها وبين خيال الظل من صلة التشابه والنسب .

واطرد اقبال الجمهور على هذه الأشرطة السينمائية باطراد تقدم صناعة الأشرطة ذاتها وباتساع أفق موضوعات رواياتها ، وفطن الأجانب المتوطنون الى دلالة هذا النجاح من الناحية التجارية الخالصة ، فأكثروا من انشاء دور العرض ونحوا الوطنيين عن استيراد الأشرطة من الخارج لينفردوا هم بها .

ولما اشتعلت نيران الحرب قل ورود الأشرطة من أوربا بسبب اهتمام دولها بشئون الحرب وتكريس جهودها للانتاج الحربى ، فكان أن فكر الأجانب المتوطنون فى انتاج الأشرطة فى مصر بخامات وآلات يستوردونها من الخارج .

هذه هى البـذرة الأولى لنبت السينما فى تربة الشرق العربى الذى قدرت له الأقدار أن يصحو فى أوائل عشرينيـات هـذا القرن ليعمـل على استرداد مكانته ويتخطى الحواجز والموانع فى طريق الانطلاق الكبير الذى كانت ساعة الصفر فيه ثورة يوليو سنة ١٩٥٢ ـ العظيمة .

ونلاحظ فى بواكير السينما اختلاط أسماء أبناء القطرين الشقيقين مصر ولبنان ، من رجال وسيدات جنبا الى جنب فى وضع اللبنات الأولى لهـذا الصرح الكبير ، وقام كل منهم بما استطاع القيام به من مجهود يذكر فيشكر فى مجال التأليف والتمثيل والانتاج والاخراج .

وتنبهت الأذهان للسينما كوسيلة اعلامية وثقافية وتربوية وصناعية وتجارية فى المقام الأول من هذا كله ، فسافر للخارج من استطاع الى ذلك سبيلا لينهل من منابع الفن السابع ، وسرعان ما تدفق دم جديد لشرايين السينما غذاه رجال المال فانتفضت السينما انتفاضة قوية وارسيت قواعدها الصناعية ارساء سليما فانشئت الاستديوهات والمعامل وانتجت الافلام ودارت العجلة .

وكانت الجمهورية العربية المتحدة هى موطن السينما العربية ومعقلها واخذت افلامها تسفر لها لدى دول العالم العربى كله من المحيط الى الخليج ، ان السينما العربية ربطت بين أبناء الشرق العربى جميعا فى اللهجة وفى الثقافة وفى العادات وفى الآمال .

وقد حرصت السينما المصرية خلال تاريخها الطويل على الترحيب بالتعاون مع الفنانين من الأقطار الشقيقة عملوا فى مختلف ميادينها وحققوا نجاحا بعيد المدى وصل بعضهم الى شهرات عالمية اكيدة ـ كما تم فى ظل هذا التعاون الفنى انتاج أفلام مما يدخل فى حكم الانتاج المشترك قبل أن ينتشر هذا النظام فى العالم العربى .. بين مصر والعراق .. ومصر ولبنان .

وتمتاز السينما بأنها تجمع بين الصناعة والفن فى مزج عجيب يجعلها بحق .. نسيجا وحدها بين الفنون والصناعات ، والصفة البارزة فى العمل فى الافلام هى الجماعية اذ يعمل فى الفيلم الواحد قرابة الخمسين مهنة مختلفة تعمل جميعها جنبا لجنب فى خلق الفيلم السينمائى الواحد ، وذلك طبقا لما ورد بأحد مطبوعات منظمة اليونسكو عن المهن السينمائية .

ولقد أولت حكومة الثورة عنايتها بالسينما اهتماما خاصا ، ايمانا منها بأهميتها الحيوية وقررت أن تأخذ بيدها لتدفعها فى عجلة التقدم والاتقان حتى تلاحق الانتاج العالمى وتقف منه موقف الند للند .

فكان أن وضعت عدة مشروعات تهدف لتدعيم السينما وتطويرها تطويرا ينقلها من النطاق المحلى للمجال العالمى وبدات بأن ساهم القطاع العام فى مجال الانتاج ، ودور العرض والاستديوهات كما عمل على عالمية الانتاج والتوزيع كذلك بحيث تصل أفلامنا الى كافة الأسواق الخارجية .. فضلا عن عدد كبير آخر من الوسائل الفعالة مما يخرج عن مجال بحثى هذا .

ورأى القطاع العام ضرورة تعاون الدول العربية جمعاء فى تدعيم السينما العربية فصدر قرار بانشاء المركز الفنى للتعاون السينمائى العربى ، الذى يهدف لتحقيق الأغراض الآتية :

١ ـ اعداد الدراسات العلمية والفنية فالسينما ـ كما قلنا ـ تجمع بين الفن والصناعة ، والصناعة تقوم اساسا على مبادىء التكنولوجيا المتخصصة التى تتطلب دوام البحث العلمى والفنى حتى تتقدم الصناعة دوما لتصل للدرجات العليا من الاتقان الفنى .

٢ ـ ويعمل المركز على توثيق وايداع الأفلام العربية الطويلة والتسجيلية التى يتم انتاجها بالدول العربية ، وسيتيح هذا الايداع الحفاظ على نسخ الأفلام بطريقة فنية سليمة يجنبها التلف وبذلك نحتفظ بتراث فنى ثمين وسيعمل المركز على انشاء سينماتيك بنظام يتمشى مع النظام المقرر بالاتحاد الدولى لأرشيف الفيلم .

٣ ـ كما سيكون من وجوه نشاط المركز متابعة جهود العاملين فى الحقل السينمائى ومتابعة تدريبهم ، كل ضمن فرع تخصصه ، حتى يحقق لهم الاتقان الفنى المنشود .

وللتدريب الفنى أصول تربوية ومهنية متعارف عليها حتى يمكن تحقيق النتائج المطلوبة ومن هنا فان المركز سيضع الأنظمة التى تكفل تحقيق التدريب المهنى .

وسيضع المركز نظام التدريب المهنى بحيث يشمل أبناء الوطن العربى سواء بالمعاهد أو بالكليات الفنية حتى تخلق قاعدة واسعة من الفنيين العرب .

٤ ـ وسيعمل المركز على حصر جميع العاملين فى الحقل السينمائى فى الوطن العربى كله فى سجلات شاملة لكل البيانات الفنية مع تفصيل للأعمال التى قام بها كل منهم وسيصدر المركز دليلا سنويا بهذا .

٥ ـ كما سيراعى المركز تحديد توصيف كل مهنة من المهن السينمائية طبقا لما يجرى عليه العمل بالبلاد الأجنبية التى سبقتنا فى هذا المجال .

وسيكون من نتائج هذا التوصيف تحديد المستويات الأفقية النظيرة فى كل مهنة من المهن السينمائية .. والشروط التى تلزم للارتقاء فى سلم المهنة سواء كان ذلك شرط الزمن أو شرط العمل والانتاج الفنى .

ونؤكد من جانبنا اهمية هذا العمل الفنى الكبير وخاصة فى مناسبة تصوير الأفلام فى أقطار مشتركة وعمل الفنيين من أبناء الأقطار الشقيقة جنبا الى جنب فى الفيلم الواحد .

٦ ـ وايمانا من المركز باهمية البحوث العلمية فسيعمل على تشجيع الكتاب والباحثين كما سيعمل من جانبه على اصدار نشرات فنية فى مختلف نواحى العمل المتعلقة بفنون السينما وصناعتها .

٧ ـ وسيعمل المركز على استقرار تعريب المصطلحات السينمائية توحيدا لاستعمالاتها فى اقطار الشرق العربى جمعاء .

٨ ـ ولما كان توسيع القاعدة من اهم طرق اكتشاف المواهب والخامات الفنية الصالحة للعمل بالسينما فسيعمل المركز على تشجيع وتأسيس نوادى الأفلام وتدعيمها وتوجيهها بحيث يزداد الوعى بالفنون السينمائية .

٩ ـ وسيقع على عاتق المركز تنظيم المؤتمرات والندوات السينمائية العربية بطريقة دورية ، مع نشر الأبحاث التى تلقى بهـا ، بحيث تتلاقى كافة الجهود فى سبيل الانتاج الفنى الجيد .

وانه لمن دواعى سرورى أن أعلن أن اتحاد الأطباء العرب قد قرر بجلسة المجلس الادارى للاتحـاد الـذى عقـد بمدينة القـدس فى المدة من ٢٨ـ٣١/٧/١٩٦٤ تعـاون جميع المنظمات الطبية المشتركة فى اتحاد الاطباء العرب فى مركز التعاون السينمائى العربى .

ان هذه لبادرة طيبة تبشر بالتعاون الفنى الذى نأمل أن يسود دول العالم العربى فى مجال السينما .

والمركز الفنى للتعاون السينمائى العربى ، كواحد من المنظمات العربية المتحدة يعمل على تدعيم السينما العربية على مستوى التنسيق العربى بأسره ، ونرجو أن تتضافر جميع الجهود حتى يحقق رسالته على الوجه الأكمل .

وتفضلوا بقبول فائق التحية .

البحث الرابع :

القصة فى الفيلم العربى

للأستاذ الكاتب نجيب محفوظ
مستشار فنى المؤسسة المصرية العامة للسينما والهندسة الإذاعية

للقصة دور هام فى الفيلم ، ويذهب البعض الى انها حجر الأساس فى بنائه واخطر عنصر من عناصره ، غير ان الفيلم عمل جماعى متكامل فيحسن بنا الا نبالغ فى تقدير قيمة أى من عناصره فوق ما يحتمل العمل الجماعى ، وحسبنا ان نقرر أن القصة امكانية هامة اذا استغلت على خير وجه تحدد بها مستوى الفيلم الفنى والثقافى فى النهاية هكذا كانت القصة دائما ، وهى لن تتخلى عن مكانتها اللهم الا فى بعض التجارب الطليعية الحديثة ، التى تسير فى طريق الفنون التشكيلية المعاصرة ، وقصص المدرسة الفرنسية المعروفة باعداد الرواية ، ومسرح العبث أى المدارس التى تطمح الى فن خالص ، يعتمد فى جوهره على الشكل ، والغاء الموضوع بمعناه التقليدى ما أمكن ذلك .

وبصفة عامة بحث الفيلم العربى منذ نشأته عن قصص فى مصادرها الطبيعية وهى القصص الأدبية ، والقصص المؤلفة خصيصا للسينما ، والتاريخ والأحداث الهامة فى حياتنا الاجتماعية التى رؤى فائدة ما فى تحويلها الى سيناريو .

ومن الممكن أن نقسم تاريخ الفيلم العربى فى مصر الى فترات مميزة .

فترة المولد وتحدد عادة بانشاء شركة مصر للتمثيل والسينما عام ١٩٣٥ حتى قيام الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ .

وفترة الحرب وما تلاها .

والفترة التى تبدأ بقيام ثورة يولية عام ١٩٥٢ .

ويمكن القول كذلك أن الفيلم العربى بدأ بداية حسنة تبشر بتقدم مطرد معتمدا على الرعيل الأول من الفنيين والفنانين ، الذين عرفوا بالاجتهاد والتطلع الى الأحسن دائما ، وكانوا يتخيرون القصص المعبرة عن حاضرهم ، وماضيهم فى صدق وامانة ، وعلى قلة المتاح لديهم من القصص فى ذلك الوقت أخرجوا قصة زينب للكاتب المصرى محمد حسنين هيكل ، والعزيمة وهى من معالم

الطريق فى تاريخ السينما وقد ألفت أصلا للسينما ، ووداد وهى قصة مقتبسة من عصر المماليك وغير ذلك من القصص الاجتماعى والغنائى ، وحتى الموجة الرومانسية ، بل والميلودرامية التى اجتاحت تلك الفترة فى اواخرها كانت منبثقة من الروح الغالبة على اذواق الجماهير كما دل على ذلك مسايرة الادب والفن التشكيلى لها آنذاك .

وبقيام الحرب العالمية الثانية تعرضت السينما كسائر مظاهر الحياة الاقتصادية والاجتماعية والنفسية ، لتغييرات جذرية لم تكن يوما فى الحسبان تحقق رواج غير مالوف . واكتظت المدن الكبرى بشتى فئات العاملين . ونتيجة لذلك استقبلت السينما عصرا ذهبيا فريدا من ناحية اقبال الجماهير وكانت الجماهير تريد التسلية بأى سبيل وارخصه . وكان على السينما أن تمدها بالغذاء المنشود . وبسرعة مذهلة حل الكم فى الحقل السينمائى مكان الكيف ، وجرى المنتجون وراء اهواء الجماهير ، فاجتاحت السوق أفلام الهزل والغناء والرقص ، وكانت السرعة طابع الانتاج ، والربح ثمرته المحققة غالبا . مما اغرى الكثيرين من اغنياء الحرب باقتحام هذا الميدان السحرى الجديد .

ولم يكن من الحكمة فى ذلك الوقت التأنى فى اختيار القصص . ولاحتى التفكير الجاد فى تأليفها . فأقبل الجميع على اقتباس موضوعاتهم من الأفلام الأجنبية الناجحة ، ولم يعد للقصة المؤلفة دور حقيقى فى انشاء الفيلم العربى ولا لها حساب فى تقدير ميزانيته وقد أهملت القصص الأدبية المؤلفة اهمالا يكاد ان يكون كاملا رغم أن أدب القصة الجديد يؤرخ عادة بعد الحرب العالمية الثانية . ورغم ان كثيرا من هذه القصص أخرجت بعد قيام الثورة وحققت نجاحا أدبيا وماديا ملموسا . ومن النتائج الخطيرة لتلك الحال ان اختفى المؤلف السينمائى أو كاد . وانه رغم كثرة كتاب السيناريو من الناحية العددية فقد ندر بينهم من يتمتع بأى طاقة للخلق الفنى وذلك لاعتمادهم على النقل لا التفكير أو الابتكار .

تلك هى الصورة العامة للفترة الثانية من حياة السينما المصرية . ولم يغير من الصورة وجود بعض الهوامش التى تعتبر استثناء من القاعدة . وبانتهاء الحرب وبانحسار موجة الرواج وباختفاء الكثيرين من العمال الذين فقدوا اعمالهم تعرضت السينما لأزمة خطيرة كادت ان تقضى عليها قضاء كاملا .

وبذلت جهود لاخراج السينما من مأزقها ، جهود فردية وفقت حينا واخفقت كما ينتظر فى أكثر الأحايين .

وبقيام ثورة يوليو استقبلت السينما عهدا جديدا بكل معنى الكلمة . فأولا قررت الدولة أن ترعى السينما فيما ترعى من فنون. سواء من خلال وزارة

الارشاد او مصلحة الفنون أو مؤسسة دعم السينما التى تطورت الى مؤسسة السينما والهندسة الاذاعية ، وثانيا خضعت السينما كسائر أوجه النشاط فى الجمهورية الى التخطيط العلمى الوجه . ولا يهمنى الآن الا الحديث عن القصة فى الفيلم العربى فماذا كان نصيبها من تلك الرعاية وهذا التخطيط ؟

تقرر من بادىء الأمر انشاء مكتبة أدبية للسينما ، فتألفت لجنـــة لهذه المهمة وراحت تفحص الانتاج المطبوع بشتى اشكاله اى الرواية والقصـــة والمسرحية والأقصوصة ، فى مكتبات الدول العربية جميعا ، ما هو مؤلف منها ، وما هو مترجم لاختيار الصالح منه للاقتباس بعد تمصيره .

بالاضافة الى هذا فانه تجرى كل عام مسابقة لاحسن القصص السينمائى لاكتشاف المواهب الجديدة للقصص الصالحة ، مع منح الجوائز السخية التى تعادل او تفوق فى مقدارها ثمن القصص المشتراة من الكتاب المعروفين .

ومما يجدر الاشارة اليه أنه لا يوجد توجيه بالمعنى الضيق وراء اختيـار القصص ، فانه من المرغوب فيه أن يعرض الفيلم العربى بشتى الألوان الفنية من تاريخية ومعاصرة واجتماعية وعاطفية وغنائية وكوميدية . ما ينفع فى الارشاد وما يمتع فى الترفيه والتسلية الراقية ولا اعتراض لنا على لون الا فى حدود ما يمكن ان تعترف به الرقابة اذا صادفها موضوع انحلالى او رجعى المضمون وقد اقتنع المسئولون بأهمية القصة فى تكوين الفيلم ، بل فى تكوين الروح القومى والانسانى للشعب ، وقد جعل منها نقطة الانطلاق فى تجديد الفيلم والدفع به فى طريق النهضة الحقيقية .

البحث الخامس :

سينما القرية

للسيد / المهندس منير عبد الوهاب

رئيس مجلس إدارة الشركة العامة لدور السينما

وضعت الدولة فى اعتبارها منذ انطلاق القوى البناءة فى بلادنا مهمة تطوير ريفها لرفعه الى المستوى الحضارى الذى يتناسب مع العصر الذرى الذى يحياه العالم اليوم .. وسرعان ما دب النشاط التطويرى فى كل جنبات الريف ، وتناول كل نواحى الانشاء والتجديد والاصلاح فى كل المرافق العامة التى تخدمه فأقيمت فيه المدارس والمستشفيات والوحدات المجمعة والنوادى الثقافية والرياضية وشقت الترع ومدت الطرق وتناثرت على أرضه المصانع كبيرها وصغيرها وكانت من قبل وقفا على كبريات المدن تقام فيها أو على أطرافها .. ولا زال هذا النشاط جاريا وسيظل جاريا .

وتبين للدولة أن مثل هذا النشاط العمرانى التطويرى لابد أن يصحبه نوع آخر من النشاط هو نشاط التوجيه والارشاد والاعلام لاذكاء الوعى بين ساكنى الريف ودفعهم فى رفق الى انتهال ثقافات تقدمية جديدة من سبل لا جهد فيها ولا عناء ... تعينهم على فهم الحياة الفهم الذى يتناسب مع العصر كما ترشدهم الى أفضل وسائل العمل والانتاج فى محيطهم ذى الطابع الدائب التطور الذى بدأ يتحول من مجتمع زراعى بحت الى مجتمع جديد تترافق فيه الصناعة مع الزراعة .

وظهر نشاط التوجيه والارشاد والاعلام فى الريف فى أعمال عدة لوزارة الثقافة والارشاد القومى ومؤسساتها سوف أقصر الحديث على عمل واحد منها لعله أنفذ وسائل التوجيه الى القلوب وأحبها الى النفوس ذلك العمل هو السينما .. « السينما فى القرية » .

ان عدد بلاد الجمهورية .. قرى ومدنا .. يبلغ الأربعة آلاف عددا . سكانها ثلاثون مليونا ، وثمانون فى المائة منهم فى حاجة ماسة الى التوجيه والارشاد والاعلام ذلكم هم سكان القرى وهم الأكثرية الساحقة لسكان الجمهورية كما نرى .

ماذا نفعــــل ؟ وكيف نرســم خطتنا ؟ وكيف نحدد حجمها ؟ لخلــق « سينما القرية »

تطلعنا الى بعض البلاد التى سبقتنا فى هذا المضمار والتى لا تخلو قرية من قراها من قاعة للسينما لنعرف كم اقامت من دور السينما والنسبة بين عدد سكانها وعدد الدور فكان لنا البيان التالى عن بعض هذه البلاد .

البلــد	عددالسكان بالمليون	عددالدور	عددالدور		عددالسكان (تقريبية)
الارجنتين	٢٠	٢٠٠٠	١	:	١٠٠٠٠
البــرازيل	٥٥	٢٨٥٠	١	:	٢٠٠٠٠
الســويد	٧	٢٤٨٩	١	:	٣٥٥
المكسيك	٢٠	٢٠٦٠	١	:	١٠٠٠٠
انجلتــرا	٥٠	٤٧٧٢	١	:	١٠٠٠٠
ايطاليــا	٤٥	٧٤٥٠	١	:	٦٠٠٠
فرنســا	٤٠	٥٠٠٠	١	:	٨٠٠٠
فنــزويلا	٦	٦٠٠	١	:	١٠٠٠٠
كـــوبا	٦	٦٠٠	١	:	١٠٠٠٠
الجمهـورية العربية المتحدة ...	٣٠	٢٥٠	١	:	١٢٠٠٠٠

ومن هذا البيــــان نرى أن أكبر البلاد عددا لدور السينما بالنسبة الى ســــكانها هى الســويد وتليها ايطاليا أما أقل البــلاد عددا فهى الجمهورية العربية المتحدة .

هناك فى السويد دار لكل ثلاثمائة وخمسين نســمة من سكانها بينما نرى أنها دار واحدة لكل مائة وعشرين ألفا من السكان فى الجمهورية العربية المتحدة فما أوسع الفرق بين النسبتين .

حدد هذا البيان خطتنا فرسمت على أن ينشأ فى بلادنا من دور السينما ما يرفع عددها الى الحد الذى يتيح دارا لكل عشرة آلاف نسمة من السكان .

ولقد رأينا قبل أن نشرع فى تنفيذ هذه الخطة الضخمة أن من الحكمة أن نبــدأها بمرحلة اختبارية فأقمنا فى العام المــاضى أربع قاعات للسينما فى أربع قرى جهزت اثنتان فيـــها بأحدث آلات العرض الثابتة وجهزت الأخريان بأجهزة مؤقتة غير ثابتة .

وأسفرت المرحلة الاختبارية عن نجاح لم نكن نتوقع أن يكون على هــذا التمام ، اذ استقبل ســاكنو هــذه القرى هــذا العمل بفرح وسرور بالغين

واقبلوا الى القاعات سعداء بما تقدم اليهم من أفلام قصصية وتوجيهية هادفة فاستقر العزم على المضى فى الخطة ٠

الخطة فى ايجاز :

اولا ـ حجمها الانشائى :

تقرر أن يقام خلال عام ١٩٦٤ خمسون قاعة للسينما (١٦ مم) موزعة بين محافظات خمس هى المنوفية والقليوبية والجيزة والفيوم وبنى سويف ، وبدأت أعمال المبانى من أبريل الماضى لاعداد كل هذا العدد من القاعات وانتهى منها للآن حوالى الثلاثين قاعة ٠ وأصبحت صالحة لاستقبال الاجهزة والمقاعد ٠

هذا وكما وصلت الى ميناء الاسكندرية من أيام قلائل كل أجهزة العرض اللازمة للقاعات الخمسين وعما قليل سوف تنقل من الاسكندرية لتوزع على القاعات ثم تركب وتختبر ويبدأ تشغيلها بفتح القاعات لأهل القرى ٠

هذا عن العام الحالى ٠٠ أما فى الأعوام الخمسة التاليـــة ـ الخطة الخمسية الثانية ـ (٦٥/٦٦ ـ ٦٩/٧٠) ـ ففى خطتنا أن ننشىء فى القرى مائة قاعة كل عام ذات سعات تتراوح بين ثلاثمائة وخمسمائة مقعد ـ وبذا نكون قد انشأنا خمسمائة قاعة فى نهاية الخطة الخمسية الثانية .

أما فى المدن ففى خطتنا أن تنشأ عشرون دارا للسينما كل عام (٣٥ مم) من سعات تتراوح بين الخمسمائة والألف ومائتى مقعد ـ وبذا يكون لدينا من هذه الدور مائة فى نهاية الخطة ٠

والرسم الذى نقدمه يبين تكوين القـاعات الجارى تجهيزها اليوم فى القرى وهى قاعات مسقوفة أعدت فيها المنافذ والمراوح للتهوية كما جهزت بالاضاءة الداخلية والخارجية ٠

وفى نفس الرسـم نرى فكرة جديدة مقترحة لما سوف ننشئه مستقبلا من قاعات فى القرى ففى هذه الفكرة قاعة شتوية مسقوفة تلاحقها قاعة صيفية مكشوفة تخـدمها كابينـة عرض واحدة وتتسع القاعة الشتوية لأربعمائة شخص كما تتسع الصيفية لضعف هذا العدد تقريبا ٠

ثانيا ـ حجمها المالى :

١ ـ تكاليف المرحلة الاولى من الخطة (تقديرية)

وهذه المرحلة هى التى ستنتهى هذا العام بانشاء خمسين قاعة للسينما فى الخمس محافظات السالفـة الذكر وسوف تبلـغ جملة النفقات التقديرية لهذه المرحلة ٢٢٠٠٠٠ جنيه وتشمل هـذه النفقات ثمن الأجهزة والضرائب واعداد المبانى والنقل والتركيب ٠٠

٢ ـ تكاليف المرحلة الثانية فى الخطة الخمسية الثانية

تقرر أن ينشأ فى هذه المرحلة ما يلى :

أ) مائة قاعة سينما (١٦ مم) كل عام سعتها بين الثلاثمائة والخمسمائة .

ب) عشرون دار سينما (٣٥ مم) كل عام من سعات درجات مختلفة

ولقد طلبت المؤسسة المصرية العامة للسينما والهندسة الاذاعية اثنى عشر مليونا من الجنيهات لتنفيذ هذه المرحلة خلال خمس سنوات أى بمعدل انفاق قدره مليونان وأربعمائة الف جنيه فى العام الواحد وهذه عملية انشائية كبيرة اشق ما فيها تناثر مواقع التنفيذ فى شتى أنحاء الجمهورية .

ثالثا ـ الناحية الصناعية فى الخطة :

صناعة أجهزة العرض السينمائى ومعداته فى بلادنا .

اما وقد حتمت ارادة التطوير والتغيير أن تنتشر وسائل التوجيه والارشاد والاعلام فى كل قرى ومدن الجمهورية ومنها قاعات ودور السينما فقد تحتم علينا أيضا أن نفكر من البداية فى كيفية توفير الآلات والأجهزة اللازمة لثلاثة آلاف دار وقاعة وهو العدد الذى يرفع نسبة عدد الدور الى عدد السكان الى دار واحدة لكل عشرة آلاف نسمة .

وبطبيعة الحال اتجه تفكيرنا الى تصنيع هذه الآلات والأجهزة فى بلادنا وتكشفت ابحاثنا الأولى عن أنه فى استطاعتنا أن نصنع أكثر من خمسين فى المائة من قيمة هذه الأجهزة فى السنوات الثلاث الأولى من بدء هذه الصناعة ثم أكثر من ثمانين فى المائة فى السنتين التاليتين هذا لتوفير الآلات والاجهزة لثلاث آلاف دار يجب اقامتها فى أقصر زمن ممكن ولنكتسب خبرة فى هذه الصناعة تمكننا من غزو الأسواق الخارجية بانتاجنا من هذه الآلات والأجهزة .

ولقد انتهى بحثنا الى صواب فكرة اقامة هذا المصنع واستقر الرأى على اقامته لا لمجرد انتاجه لآلات العرض السينمائى وأجهزته فحسب وانما لانتاج كل الأدوات والأجهزة البالغة الدقة التى قد تحتاجها هيئات بلادنا فيغنيها هذا عن الاتجاه الى الخارج للحصول على مبتغياتها .

اننا ندرس اليوم مشروعا مبدئيا مفصلا عن هذا المصنع قدمته الينا احدى الدول المتعاونة ذات الخبرة فى هذه الصناعة ، ونأمل أن تنتهى دراستنا قريبا الى معالم محددة للمشروع الذى نأمل أن نبدأه خلال هذا العام .

رابعا ـ الناحية التجارية الاستغلالية للخطة :

الحقيقة الكبرى التى تستـــهدفها الدولة لا ترمى فى الواقع الى كسب تجارى قدر ماترمى الى مكاسب ادبية ومعنوية ترى آثارهما فى سكان الريف والحضر . أما الحقيقة التى تنشدها الشركة القائمة على تنفيذ هذه الخطة وهى الشركة العامة لدور السينما احـدى شركات المؤسسة المصرية العامة للسينما والهندسة الاذاعية فهى التوفيـق بين سلامة أداء رسالة التوجيه والارشـاد والاعلام واذكاء الوعى وبين الحصول على النفقات اللازمة لاسترداد رأس المال والتشغيل والصيانة على أرباح ليس من المهم أن تكون كبيرة .. ذلك كله دون ارهاق للناس والا انصرفوا عن رؤية الرسالة أو الاستماع اليها .

أما اذا أسفر التشغيل عن خسائر وهذا هو المتوقع فى البـــداية فعلى الدولة أن تساند الشركة لتواجه الخسائر لتمضى قدما رغم الخسائر .

ولسنا نقول ان الخســـائر المتوقعة فى البداية سوف تتوالى عاما بعد آخر بل نقول أنها ستتناقص تدريجيا وقد تتلاشى تماما فى عامين أو ثلاثة اذ أننا لانتوقع أن يطفر كل ســـكان القرية فيستجيبوا الى نداء الفيلم من يوم افتتاح القاعة فى قريتهم .. ان فى القرية تقاليد تمنعهم عن الاقبال على مشاهدة الأفلام وسوف يتبين لهـــم تدريجيا فساد الفكرة فى هذه التقاليد فيقبلون شيئا فشيئا الى القاعة وسوف يتزايد اقبالهم هذا بتزايد مستوياتهم الثقافية والاجتماعية .

لقد قمنا بعمل حساب تقديرى لنفقات وايرادات الخمســين قاعة التى سننتهى من انشائها هذا العام فكان ما يلى :

سعة القاعة ٣٠٠ شخص ، ولنفرض أن من ســـيدخلها كل مساء فى حفلتين ٢٥٠ شخصا فحسب .

الأجر ٢ قرش
أيام السنة ٣٦٥ يوما ـ فى اليوم حفلتان .
١ ـ الايراد السنوى المقدر لخمسين قاعة :
٢٥٠ شخصا × ٥٠ قاعة × قرشين × ٣٦٥ يوما = ٩١٢٥٠ جنيها
٢ ـ النفقات السنوية للتشغيل والصيانة والنقـل = ٥٤٠٠٠ جنيه
٣ ـ راس المال وقيمة الاسترداد السنوى منه
راس المـال ٢٢٠٠٠٠ جنيه
أرباح رأس المال بفائدة بسيطة ٣ ٪ سنويا ولمدة خمس عشرة ســـنة ٥٢٨٠٠ جنيه

$$\text{ما يجب استرداده سنويا} = \frac{٢٢٠٠٠٠ + ٥٢٨٠٠}{١٥} = ١٨١٨٥ \text{ جنيها}$$

٤ ـ جملة النفقات السنوية المطلوبة ٥٤٠٠٠ + ١٨١٨٥ = ٧٢١٨٥ جنيها

٥ ـ الأرباح السنوية ٩١٢٥٠ ـ ٧٢١٨٥ = ١٩٠٦٥ جنيها

$$\text{٦ ـ نسبة الربح السنوى الى رأس المال} \frac{١٩٠٦٥ \times ١٠٠}{٢٢٠٠٠٠} = ٨ر٦٥ \%$$

وهناك نقطتا ضعف فى الحساب أولاهما أننا فرضنا أن القاعة سيؤمها فى حفلتى المساء ٢٥٠ شخصا بصفة مستمرة طول العام ـ وثانيتهما اننا فرضنا أن أجر الدخول هو قرشان وقد لايتحقق الفرضان ، وقد لايتحقق أحدهما ولهذا فقد تقل الأرباح عن هذا المستوى ـ وهو الأغلب فى البداية ـ وقد لا تكون بل قد تنقلب الى خسائر ـ فى البداية أيضا .

أن هذه الاحتمالات لا أثر لها فى عزمنا على المضى فى الخطة فاننا نرى قاعات السينما فى بدايتها فى القرى كبصيص نور سوف يذكيه تطور الوعى بين سكانها فيتحول البصيص الى سناء وضاء فى زمن ليس من المهم أن يقصر أو يطول .

ويعنينا أيضا أن نقول فى ختام حديثنا هذا أن لا وزن لأرباح الخطة أو خسائرها بجانب مكاسب اذكاء وعى سكان القرى .. ولعمرى أنها لمكاسب لا يوازنها مال وان كثر .. مكاسب معنوية هى فى جوهرها أكبر هاد لسكان الريف الى انتهاج السبل الصحيحة فى حياتهم العامة والخاصة ..سيفهمون كيف يعيشون ويعملون وينتجون فى منازلهم وفى مزارعهم وفى مصانعهم وفى مهنهم الأخرى .. وما أوفر الخير يومئذ لبلادنا من هذه الصحوة الكبرى !

هذا ما اتسع له المجال للحديث عن (سينما القرية) وأنى اذ أشكركم على استماعكم لكلمتى .. أرحب بكل سؤال أو استفسار يتصل بموضوعنا هذا .. عاشت بلادكم .. وعاشت بلادنا .

وانى لأدعو لكم بالخير والتوفيق .

والسلام عليكم ورحمة الله .



السيدين مندوبى لبنـان



السيدين ممثـل الجزائر

تطور التعبير فى الفيلم العربى

لكاتب السيناريو الأستاذ على الزرقانى

لقد بدأت السينما فى مصر نفس البداية التاريخية المعتادة للسينما فى العالم فى مطلع العقد الثالث من هـــذا القرن . ومنذ بدايتها وهى تخوض التعبير الفنى سواء كان فى مجال الحياة البشرية أو مجال التكنيك .

لقـــد بدأت صامتة تعتمد كل الاعتماد على المناظر الواقعية البسيطة . فأثارت خيال الجماهير وأحدثت الانقلاب المنتظر فى نفوسهم وفى ميـــدان الفنون التمثيلية الذى كان يملؤه المسرح آنذاك .

غير أنه سرعان ما زالت هذه الآثار وأصبحت الحاجة ملحة الى أن تعكس السينما حياة الناس على شاشتها السحرية .

وبالفعل ظهر فى عام ١٩٢٨ فيلم «زينب» الذى أخذ عن أول قصـــة مصرية كتبت فى التاريخ الحـــديث للدكتور محمد حسين هيكل ، كما قام باخراجه أول مخرج مصرى هو محمد كريم .. لقد كان الفيلم صامتا الا أنه استطاع أن ينقل الى الناس جزءا من حياتهم اليومية فى الريف .

غير أن الدلالة الاولى لهذا الفيلم هى أنه حقق فى تلك الفتـــرة المبكرة من تاريخ السينما الرباط بين السينما والأدب .

كما صـــاحب ذلك أيضا ظهور ملامح المذهب الرومانسى . فقد انتقلت هذه النـــزعة الرومانسية الى الفيلم من النص الادبى نفسه ودعمها المخرج بأسلوبه الذى أصبح طابعه بعد ذلك .

هـــذا بالاضافة الى أن هذا الفيلم رغم عيوبه وقصوره كان بداية هامة لعرض مشـــكلات قطاع هام من جماهير الشعب تحتاج الى التعبير عن صراعها الانسانى والاجتماعى فى تلك الفترة . لقد كان التعبير قاصرا ولكنه كان يعنى أن السينما المصرية قد بدأت تسير على الطريق .

ولقد توالت الافلام بعد ذلك وتنوعت ألوانها لتسد احتياجات المشاهدين النفسية والفنية بعد أن أصبحت ناطقة . لقد ظهرت الافلام الغنائية وكان

أولها « انشودة الفؤاد » ثم جاء بعده «وداد » و «نشيد الأمل » بالاضـافة الى أفلام محمد عبد الوهاب التى بدات بالوردة البيضاء عام ١٩٣٣ ٠

كما ظهرت أيضا أفلام المغامرات ، وكان اولها فيلم « قبلة فى الصحراء » وكان هذا أيضا أول دخول الاسلوب الامريكى فى الاخـــراج بعد أن كانت السينما تسير متأثرة بتقاليد المدرسة الاوروبية ٠

ولقد كـــان لظهور الافلام الكوميدية دوى هائل بين طبقات المتفرجين المختلفة حتى يمكن أن يقال أن هذا النوع من الافلام كان أكثر الانواع الاخرى سرعة فى النضوج واتجاها الى الكمال ٠ فظهر فى سنة ١٩٣٧ فيلم « سلامة فى خير » الذى لازال يعرض حتى الآن وينتج نفس الأثر الذى أحدثه فى أول أيام عرضه ٠

ورغم هذا التعدد والتنوع فقد ظهرت أفلام عديدة رغم قلة الامكانيات وفقر الاستديوهات التى أنشـــئت على عجـل دون ملاحظة مستمرة للتطور التكنيكى والآلى الذى تحققه الســـينما فى الخارج ٠ نقول رغم هذا النشاط المتزايد الا أن الوضع السينمائى فى تلك الفتـــرة التى سبقت بداية الحرب العالمية الثانية كان يشـــير الى بوادر أزمة خطيرة ٠ وهى على التحديد أزمة تعبيـــر ٠

لقد سقط التاج سريعا من فوق هامة التكنيك والاثارة والابهار الآلى ٠ وبرزت الحاجة الى التعبير الواقعى ســـواء كان ذلك فى الشـــكل أو فى المضمون ٠

لقد تنازع السينما فى تلك الفترة مؤثران على درجة عالية من الأهمية :

الاول : هو ســـيطرة النزعة الرومانسية التى تعـــاظم أثرها على مـــر السنين ٠

الثانى : النزوع الى سيطرة التكنيك بصورة مجردة تكاد تنفصل انفصالا موضوعيا عن المضمون ٠

وفى عام ١٩٣٩ انفجرت الأزمة التعبيرية عند ظهـــور فيلم « العزيمة » الذى كتبه وأخرجه كمال سليم ٠

ولقـــد تعرض هـــذا الفيلم لمحاولة الوصول الى حل فى مسألة صراع الطبقات الصغيرة من أجل تحـــررها من سيطرة الطبقات المستغلة الكبيرة ، وهى تحاول تحطيم القيود التى فرضها مجتمع هذه الطبقات عليها سواء كانت تلك القيود فكرية أو اجتماعية أو اقتصادية ٠

لقد كان اذن فيلما يعرض مضمونا فكريا يشغل قطاعا هاما من قطاعات

المجتمع كما كان أيضـــا ذا أسلوب واقعى محدد حتى أننا نستطيع ان نقول انه أحد الأفلام الرائدة في تاريخ السينما العالمية الذى بشر بظهور المذهب الذى عرف بعد ذلك فى ايطاليا تحت اسم « الواقعية الجديدة »

ولقد وقفت السينما المصرية بهـذا الفيلم عـلى ارض صلدة ودخلت به مجال التعبير الواقعى فى الفن والفكر ٠

ومن الطبيعى أنه كان من المنتظر أن تواصل السينما المصرية تطورها السليم فى المجال الرحيب ، الا أن فترة الحرب قد باعدت بينها وبين هذا المستقبل العظيم بما احتشدت به من انتاج رخيص ٠

وما أن وضعت الحرب أوزارها حتى كانت السينما المصرية مثقلة بتركة تحد تطورها وتضاعف من أزمتها فى التعبير ٠

فالنـــزعة الرومانسية والاسلوب التكنيكى المجرد لم يكن قد تم القضاء عليها بعد ولم تثبت دعائم المذهب الواقعى الذى كان يعانى سكرات المـوت رغم حداثته وجاءت تقاليد الانتاج أيام الحرب لتضيف أعبـــاء جـديدة على السـينما بأسرها ٠

ولقد ظلت السينما المصرية تعانى من هذه الازمة وتحاول الافلات منها عن طريق عدد من التجارب الى أن جاءت سنة ١٩٥٢ ٠

وسنة ١٩٥٢ بالذات ليست سنة فاصلة فى تاريخ التعبير السينمائى وان كانت فاصلة فى حيـاة المجتمع كله ٠ الا أنه بمجيئها أضيف العـــامل الحقيقى المـؤثر فى طبيعـة الوضع ٠ لقد كانت أزمة الحرية فى التعبير هى الغلاف الحديدى الذى يعصر جسد السينما نفسه فيصيبها بالضآلة والضمور ٠ فيما سبق كانت الرقابة سيفا مصـــلتا على الفكر كله كما كانت مصـــالح الطبقات المستقلة هى المجال الأوحد الذى يسمح فيه للموضوعات السينمائية بالنمو والتعبير ، وهى مصالح ضيقة معادية للفن ومن شأنها احداث انفصال تام بين الشاشة وبين جمهورها الحقيقى وهو الشعب وبذلك فقدت السينما لغتها الصحيحة وقدرتها على التعبير عن شىء ، كما لم يكن للتكنيك نفســـه مضمون يسوغ نماءها ويدفعه أوحتى يبرر بقاءه بصورته المجردة ٠

فـ « صراع فى الوادى » الذى عرض سنة ١٩٤٥ تعبير ناضج من الناحيتين الفكرية والفنيـــة عن الصراع الطبقى فى الريف ، هذا الصراع الـــذى كان محظورا على السينما والفنـون التعبيرية الأخرى الاقتراب منه ، وقد سجل هذا الفيلم بداية الانفصال المؤكد عن النزعة الرومانسية ، فبينما كان «العزيمة» رائدا فى مجال الواقعية الفنية ، كان هـذا الفيلم للنـــزعة الواقعيـــة الاشـــتراكية تلك النزعة التى تأكدت بعد ذلك فى فيلم هام هو « أيامنـــا

الحلوة » ، فلم تدخل السينما المصرية بهذا الفيلم أرضا جديدة فحسب ، بل سجلت تطــورا هاما لم يحدث أن سجلت مثلـــه من قبل . ذلك أنه كان تعبيرا فنيا عن قانون المجتمعات الاستغلالية البائدة ، وصرخة شجاعة من أجل احلال السعادة والرخاء محل الشقاء والعسر .

وكذلك كانت أفلام « أرض الأحلام » و « جميلة الجزائرية » و « صلاح الدين » صورة جديدة عن الامكانيـــات التعبيرية التى اكتسبتها السينما المصرية ، فهى زيادة عن كونها انعكاسات عن واقع جديد تجتازه الفنون التعبيرية متأثرة بتطـــور الاحداث والمشـكلات فى الوطن العربى كله - كانت أيضا انعكاسات لنزعات تعبيرية مختلفة .

ففى هذه الأفلام تعايشت المدرسة الأمريكية بخصائصـــها المعروفة مع النزعات التجريدية والرومانسية والملحمية بكل ما قد يسفر عنه هذا التعايش من احتمالات عديدة .

كذلك كان « رد قلبى » انعكاسا مباشرا لتطلعات الواقع الثورى الذى خلقته ثورة ٢٣ يوليو فى اطار رومانسى ظاهر .

على أن هـذه الافلام رغم أهميتها التاريخية بالنسبة للسينما والمجتمع العربى لاتعطى الصورة الكاملة عن تطور التعبير وعن النضال الفكرى والفنى الذى تخوضه السينما المصرية من أجل التقدم .

ففيلم «المنزل رقم ١٣» كان أول تجربة تحطم تقاليد المدرسة المصـرية التى نشأت عبر سنوات الأزمة التعبيرية الماضية . لقد عالج موضوعـــا سيكلوجيا فى قالب فنى محـــكم شديد الاحـكام . وكان أول فيلم خلا من الغناء والرقص اللذين كانا يمثلان أعظم آفات تلك المدرسة .

كذلك كان فيلم « حيـــاة او موت » الذى كتبت جريدة « لوموند » عنه قائلة ان السينما المصرية بهذا الفيلم دخلت عالم السينما من الباب الكبير ، كان فيلما بسيطا بل شديد البســاطة من ذلك النوع الذى يثبت فى تاريخ الفن نتيجة احتوائه على اسرار الفن والفكر الانسانى . لقد كان محكما من حيث صنعة الكتابة خاليا من النجوم خلوا شـــبه تام متجانس الأسلوب يتعرض لأهم مشـــكلة يواجهها الناس فى المجتمع الحديث وهى : مسئولية المجتمع قبل الفرد .

لقد عرضت هـــذه المشكلة دون أى خلل بروح الفن أو التعبير الفنى . كما عرضت أيضا وهى تحمل فى ثناياها طريق تحقيق هذه المسئولية العسيرة دون أية محاولة للافصاح الساذج وفى اطار من التشويق والاقناع . ولقـــد

تم ذلك فى اطار الجرأة الفنية التى تستحق التسجيل ، وذلك أن زمن الأحداث فى الفيلم هو زمن الأحداث فى الحياة · وقليل من الأفلام فى العالم الذى حقق مثل هذه الجرأة ·

بهـــذا الفيلم حققت السينما المصرية معجزة تعبيرية بالغة الدلالة · ففيه تزاوج المضـــــمون مع الشـكل تزاوجا كاملا حقق أسلوبا فنيا عسير المنـــال ·

لقد رأينا كيف أن السينما المصرية بدأت حياتها الحقيقية بالارتباط مع الأدب فأظهرت فيـلم زينب ثم عادت بعـد ذلك الى انفصال طويل تحت تأثير النزعة الرومانسية ·

الا أنها الآن سرعـــان ما أعادت هذا الرباط مرة أخرى فظهرت مجموعة هامة من الأفلام أخرجت عن نصوص أدبية شهيرة فى مصر والبلاد العربية ·

ورغم تزاوج هذه الأفلام بين النزعات الواقعية والرومانسية ، الا أن التجارب أثبتت اصالة الاتجاهات الواقعية وقدرتها على البقاء والتقدم ، فقـد ظهرت أفلام هامة مثل « زقاق المدق » و « بين القصرين » و « بداية ونهاية » وهى كلها مأخوذة عن مؤلفات نجيب محفوظ ، ورغم أنهـــا عرضت بأسلوب سينمائى ذواق بين الواقعية والطبيعيـــــة الا أنها جميعا قد دفعت بمشكلة التعبير الى مدارج عميقة الجذور ·

الى أن جاء فيلم « الزوجة ١٣ » ذلك أن هــذا الفيلم يمثل مرحلة هامة فى مجال التقاء السينما بالأدب ، فهو لم يؤخذ عن نص أدبى ولكنـــه حقق نصرا سينمائيا أدبيا لم يحدث أن حققته السينما المصرية من قبل ·

فى هـــذا الفيلم عالج كاتبه أسـطورة شهرزاد والملك شهريار فى اطار عصرى بعــد أن خلق جميع الظروف المناسبة التى تلقى الضوء بصورة دائمة على الأسطورة القديمة وعن طريق هذا الأسلوب أنشأ فيلما أدبيا عامرا بكل الامكانيات الفيلمية اللازمة ، فكان أن حقق نجاحا باهرا على المستوى الثقافى ومستوى الاقناع الفنى بعد أن حقق نصرا جـــديدا للفن السينمائى ذاته فى مسألة التعبير الأدبى ·

وهناك أفلام عديدة ذات أهميـــة تاريخية وفنية بالغة ، ذلك أنها قادت السينما الى ميدان المذاهب والأساليب التعبيرية الحديثة ·

فالأفلام « الفتوة » و « امرأة فى الطريق » و « بين السماء والأرض » و « شباب امرأة » ، مع نجاح معظمها الساحق ، تنطوى فى داخلها على قدرات تعبيرية عميقة الجذور ·

و « الفتوة » كان تعبيرا واقعيا عن سير الأحوال الاقتصادية وآثار الاحتكار التجارى فى اطار قصة شعبية واضحة الدلالة ، فى الوقت الذى كان فيه « بين السماء والأرض » تجربة سينمائية مثيرة عن حادثة أسانسير معطل انكشفت من خلالها علاقات اجتماعية عديدة سمحت بالنقد الاجتماعى بصورة فنية مقنعة نابعة من صميم المشكلة ، كذلك كان فيلم « امرأة فى الطريق » انعكاسا لنظرة طبيعية الى الوجود الاجتماعى الانسانى فى شكل العلاقة بين الرجل والمرأة .

ونستطيع ان نقول : ان فيلم « المراهقات » كان نقطة التقاء بين وسائل تعبيرية عديدة فهو فوق واقعيته من حيث الشكل والموضوع كان تناولا جديدا للمشكلات العاطفية اذ أوغلت المعالجة فى هذا الفيلم فى خلق تزاوج بين الواقع الاجتماعى والأعمال السيكلوجية ، فحقق آثارا عالية بعيدة المدى فى المجال السينمائى والانسانى .

لقد تعددت المذاهب والموضوعات لتدفع بفنون التعبير السينمائى الى الأمام حتى تباينت الاختلافات المذهبية وتشكلت الصور الفكرية وسمحت بكل أنواع الموضوعات والتعابير ، وهى لم تشمل الاهتمامات التاريخية والسياسية والاجتماعية فحسب بل فتحت أيضا ميدانا جديدا لم يكن من السهل ارتياده من قبل ذلك هو الميدان الدينى ، لقد ظهرت أفلام دينية عديدة كان أهمها فيلم « ظهور الاسلام » وهو رغم أخطائه كان مفيدا من الناحية العقائدية .

هذه صورة سريعة لتطور التعبير والوسائل التعبيرية فى السينما المصرية الا أنها تكشف بوضوح عن أن هذه السينما قد ارتادت جميع المجالات التعبيرية بصورة ناجحة . كما أنها أسهمت فى اثراء تاريخ السينما العالمية نفسه .

ففى عالمنا المعاصر الذى يزدحم بالوسائل التعبيرية المتعددة والمتحددة لا زال الصراع قائما بين المذهب الواقعى وبين المذاهب اللاواقعية ، ومن خلال هذا الصراع تتجدد بصورة ملحة مشكلة الفيلم بين المحلية والعالمية ، الا أن السينما المصرية قد أثبتت بجدارة رغم تعدد النزعات فيها أنها تنتج ثمارها اليانعة فى حقل التعبير الواقعى ، وهو من دون الوسائل التعبيرية المختلفة أعسرها وأصعبها مراسا .

حقيقة ان هناك تراثا رومانسيا وتكنيكيا ، الا أن ذلك كله يؤكد الثراء الكامن فى أعماق السينما المصرية التى تتضاعف انفعالاتها الداخلية لتضيف الى الانسان - من أجل السعادة والتقدم - أعمق الصور النضالية وأعذب أغنيات العمل وأحلى ساعات العمر فى تاريخ المجتمعات والأفراد .

البحث السابع

أساليب الإخراج فى الفيلم العربى

للمخرج حلمى حليم
الأستاذ بالمعهد العالى للسينما

بالرغم من أن صناعة الفيلم العربى نشأت قبل محمد كريم ، الا اننا نستطيع — دون حرج — أن نتجاوز عن كل ما سبق ونعتبره بدء صناعة السينما العربية الواعية ٠

وقد اتسمت أفلام محمد كريم برومانتيكية مغرقة ، ويرى محمد كريم أن من أهم أغراض السينما تعليم الذوق الرفيع للشعب ، وأن الجمال الشكلى فى المناظر والملابس والرشاقه فى الحركات هى العنصر الأهم ، ويصر كريم على أن ترتدى شخصياته — حتى أفقر الطبقات — ملابس نظيفة كاملة وكل أفلامه تعالج موضوعات عاطفية ٠٠ مغرقة فى العاطفة وكانت اكثر افلامه غنائية ٠

وتأثر به كثير من الرعيل الأول من المخرجين مثل أحمد بدرخان (افلام غنائية ومواضيع عاطفية) ويعتبر هنرى بركات امتدادا لهذه المدرسة فافلامه تعالج موضوعات عاطفية وان كانت أقل اغراقا فى الرومانتيكية ٠

كان أول تغير ضخم حدث فى السينما المصرية هو فيلم «العزيمة» لمؤلفه ومخرجه كمال سليم ٠ ولقد كانت أحداث الغالبية العظمى من الافلام تدور حوادثها فى السرايات (فيما عدا « زينب » الذى تدور حوادثه فى الريف) أما « العزيمة » فدارت حوادثه فى حارة وفى بيوت الحارة ، وكانت شخصياته واقعية ٠

أما موضوعه فكان أول موضوع اجتماعى اذ حاول ان يعالج مشكلة البطالة كما كانت فى ذلك العهد ٠ ويعاب على هذا الفيلم رغم كثرة حسناته انه حل المشكلة الاجتماعية والاقتصادية (البطالة) حلا فرديا اذ رتب الحل على ان للبطل الشاب صديقا هو ابن أحد الأثرياء ويريد هذا الثرى أن يقوم اعوجاج ابنه فيمول مشروعا يشترك فيه بطل الفيلم حتى تستقيم اخلاق الابن المعوجة ٠

ولكن من حسناته أنه عرض لنا الجزار والحلاق والخباز والحانوتى وحالة الطبقات الفقيرة عرضا حيا لأول مرة فى تاريخ السينما المصرية ٠

وتأثر بكمال سليم ونسج على منواله مخرجون أوضحهم صلاح أبو سيف وحلمى حليم وتمتاز أفلام صلاح أبو سيف بواقعية الأجواء التى تحدث فيها قصص أفلامه فقد قدمت هذه الأفلام الأحياء البلدية خير تقديم ٠ وان عالج فى كثير منها وخاصة الأفلام المأخوذة من قصص نجيب محفوظ مواضيع طبيعية غير واقعية ٠٠ أى انها تلتزم بفلسفة الطبيعيين التى تقول ان تصرفات الانسان تتحكم فيها غرائز الجوع والجنس ٠٠٠ الخ ٠ بينما يقول الواقعيون أن الظروف الاقتصادية والاجتماعية هى أخطر الدوافع فى توجيه تصرفات الانسان ٠

ويجدر بنا ان نذكر أن اسلوب الواقعيين ويشاركهم الطبيعيون فى نفس الأسلوب ، يعتمد فى التأثير على ايراد التفاصيل المكونة للواقع مع مراعاة عدم اظهار أى أثر للفنان لمهارته أو لتكنيكه ٠ ولكن صلاح أبوسيف مع استعماله لأسلوب الواقعية (التفاصيل المعطية للواقع) فقد حرص فى كل افلامه تقريبا على اضافة الرمزية الى اعماله (الرمزية فى أبسط تعريفاتها هى استعمال شىء يدل على شىء آخر) وأمثلة ذلك فيلم « الاسطى حسن » وفيلم « شباب امرأة » ٠

كما حرص صلاح أبو سيف دائما بالرغم من تمسكه بالواقعية وزيادة على استعماله للرمزية أن يدخل ويضيف بعض مشاهد تعالج بطريقة تأثيرية وتعبيرية مثل (مشهد قتل الراقصة فى « رية وسكينة » ومشهد حالة الدوار التى اصابت الأم فى العربة الحنطور فى « شباب امرأة »

أما حلمى حليم فهو يتبع الواقعية الاشتراكية ــ وهى ما يطلق عليها إحيانا الواقعية الرومانتيكية بمعنى أنها واقعية المشكلة رومانتيكية التصرفات ــ وهى ترمى الى عرض المشكلات الاجتماعية الناتجة عن الاسباب الاقتصادية عرضا صادقا وكيف أنه يجب أن يتعاون الناس على حل مشكلاتهم ٠ وهذا الاسلوب يعرض مشكلة واقعية ويدعو الناس الى التصرف بأنبل ما فيهم للتعاون على البقاء (أيامنا الحلوة ، القلب له أحكام ، طريق الدموع)

وتختلف هذه المدرسة عن المدرسة الطبيعية فى أنها تعطى أملا فى حياة أفضل وتمد الانسان بالثقة فى نفسه والآخرين فتطفو أنبل العواطف فى نفوس المتفرجين بينما يصور الطبيعيون الحياة أنها غابة يحاول فيها البعض افتراس البعض الآخر ولا مفر من سوء المصير ، وأوضح مثل لهذا فيلم « بداية ونهاية » كما يحرص حلمى حليم على الا يحس الجمهور بعمل أى فنان سواء

كان مخرجا أو مصورا أو ممثلا إلى غايته أن يحس المتفرج انه يعيش القصة واشخاصها ·

لقد كان من الطبيعى أن تعتمد السينما فى بدء نشأتها على المسرح ومخرجيه ومسرحياته فنقل يوسف وهبى الى السينما ، عددا كبيرا من الميلودرامات التى نجحت على مسرحه نجاحا شعبيا كبيرا ، وحسن الامام هو امتداد لهذه المدرسة التى لاتهتم بمخاطبة العقل ولكن تهتم كل الاهتمام باثارة أعنف العواطف من المواقف المثيرة ·

ومن الاتجاهات التى لاقت نجاحا كبيرا اتجاه يعتبر نيازى مصطفى اصدق وانجح ممثل له ، وقد انتج هذا الاتجاه افلاما كثيرة من المغامرات والصراع الخارجى (غير النفسى) مثل (رابحة ، عنتر ، رصيف نمرة ٥) ويخرج افلاما من نفس الأسلوب المخرج حسام الدين مصطفى مثل (الشياطين الثلاثة ، أدهم الشرقاوى) وقد استغل نيازى مصطفى امكانيات الكاميرا السحرية والخدع فعمل افلام الخدع مثل (طاقية الاخفاء ، من اين لك هذا)

وتتميز أفلام كمال الشيخ بما يضيفه عليها من جو الغموض والتشويق · وهو يرى أن التشويق ــ دون سواه ــ هو ما يجذب الجمهور الى الشاشة وهو يبتعد ــ عامدا ــ عن معالجة الموضوعات العاطفية أو ذات الصبغة الفكرية ، بل ان موضوعاته ترتبط ارتباطا كبيرا بالشكل ، فافلامه جميعا عبارة عن موقف واحد يعمل على تعقيده بتفاصيل متوالية فى خط اساسى واحد ثم يكبد المتفرج قدرا كبيرا من شد الأعصاب ومن أفلامه (حياة أو موت ــ تجارة الموت ــ ملاك وشيطان ــ الليلة الأخيرة) ما يثبت ذلك ــ وهو يفضل ان يكون الصراع بين أبطاله صراعا ذهنيا وليس عاطفيا وهو من المدرسة التى ترى أن الغرض من الفيلم هو مد الجمهور بشحنة من التشويق والتوتر العصبى ·

تتباين الموضوعات التى قدمها يوسف شاهين للسينما المصرية فمنها الموضوعى الواقعى « صراع فى الوادى » والميلودراما « صراع فى الميناء » والمغامرات « شيطان الصحراء » ،والطبيعى « باب الحديد » والتاريخى مثل « الناصر صلاح الدين » ، وبالرغم من اختلاف الموضوعات والبون الشاسع بين كل فيلم وفيلم فتتميز كل أفلام يوسف شاهين بميزة شاملة واحدة هى أنه يسعى الى أن يقص قصة الفيلم بلغة سينمائية مستغلا كل خصائص السينما كفن ويحرص كل الحرص على الا تكون أفلامه مجرد نقل للادب على « السلولويد » ·

وتتميز أفلام فطين عبد الوهاب بروح الضحك والمرح وقد اشتمل كثير

من أفلامه على مواضيع جادة بأسلوب فكه « اسمـــماعيل يس فى الجيش ـ فى الاسطول ـ البوليس » ٠٠ الخ

كما امتازت بعض أفلامه بالسخرية مثل «صاحب الجلالة » وبالرغم من أن افلام ـ فطين عبد الوهاب تتميز بالضحك لكن يلاحظ أنه كلما وصـلت المواقف العاطفية الى ذروتها تخلى فطين عن روح المرح وقدمها فى الأسـلوب العاطفى المناسب (الزوجة ١٣)

ولقد انتجت الشركة العامة للانتاج السينمائى العربى فيلما قصيرا لمخرج جديد يجرب فنه لأول مرة هو خليل شوقى وقد استعمل الأسلوب التعبيرى فى كل عناصر ومراحل العمل الفنى فى فيلمه القصير (دنيا) ٠

البحث الثامن :

مدينة السينما العربية

للسيد / المهندس محمد عز الدين فؤاد
رئيس مجلس ادارة
الشركة العامة لاستوديوهات السينما

١ ــ بلاتوهات التصوير الداخلى ·
٢ ــ أماكن التصوير الخارجى ·
٣ ــ مركز الصوت ·
٤ ــ ورش الديكور والمخازن ·
٥ ــ المعامل ·
٦ ــ مصنع الافلام الخام ·
٧ ــ مبنى الادارة ·
٨ ــ الفندق
٩ ــ مبنى الخدمات ·
١٠ ــ المرافق ·

بسم الله الرحمن الرحيم

منذ أمد بعيد والسينما العربية تتطلع الى نهضة شاملة ، تجمع شتات المجهودات الفردية المبعثرة ، وتهيىء لها وسائل الانتاج المستحدثة وتدفع عن طريقها عوامل الاستغلال والارتجال ·

لم تعد السينما وسيلة من وسائل التسلية يتلاعب بها كل متطلع الى كسب سريع غير مشروع أو وسيلة من وسائل الاثراء تترك فى يد رأسمالى مستغل يقبل عليها فى حالة الرواج ويتنكر لها اذا اعترتها الأزمات أويسوقها نحو اتجاهات وميول لا تنبع من واقع المجتمع العربى وأهدافه ·

ولا شك ان الخطة التى وضعتها الثورة للنهوض بصناعة السينما جاءت مكتملة شاملة لجميع العناصر التى تقوم عليها هذه الصناعة التى تعتبر مشعل نور وركيزة للفكر العربى · فاذا ما استعرضنا مقومات الصناعة ومستلزماتها لوجدنا ان الشركات العامة التى انشأتها المؤسسة المصرية العامة للسينما والهندسة الاذاعية ، برأس مال قدره ثلاثة ملايين من الجنيهات ، جاءت محققة لجميع هذه العناصر من انتاج واستوديوهات ومعامل

وتوزيع ودور عرض ، وهكذا بدأ القطاع العام فى ظل الاشتراكية المتفتحة الواعية ، يلعب دوره الحاسم ، فى فتح الطريق نحو نهضة سينمائية عربية تساير التيار الفكرى الحديث وتقف على قدم وساق مع الطفرة العربية التى هبت تخطو على طريق الانسانية فى ايمان وقوة وعزم .

ولم تكتف الدولة بان وضعت هذا التخطيط الذى يقيل السينما من عثرتها ويهيء لها وسائل النهوض والتقدم بل أخذت فى توسيع قاعدة الانطلاق السينمائى العربى نحو المستوى الفنى الرفيع ، فأنشأت مدينة للسينما العربية ، يتوفر فيها للسينمائيين العرب جميع وسائل الانتاج الحديثة التى تمكنهم من الخروج بالفيلم العربى الى مجال التوزيع العالمى .

ففى شارع الهرم بالجيزة وبجوار مدينة الفنون التى تضم عدة معاهد فنية هى المعهد العالى للسينما ومعهد الفنون التشكيلية ومعهد الباليه والكونسرفاتوار وعلى رقعة أرض مساحتها ٣٠ فدانا ــ قابلة للامتداد ــ بدىء فى انشاء مدينة للسينما العربية ، وقد قدرت التكاليف النهائية لها بستة ملايين ونصف من الجنيهات وسيبلغ عدد العاملين بها حوالى ٨٠٠ فنى وادارى ....

وقد استطيع فى سرعة وايجاز أن أسرد عليكم بعض ما تحتوى عليه المدينة من مبان ومنشآت مكونا لكم عنها فكرة عامة تبعث الرضا فى نفوسكم وتثير كوامن الرغبة والتلهف فى نفوس الفنيين السينمائيين .

أولا : ستوديوهات التصوير الداخلى :

كلنا يعلم ان عدد البلاتوهات الموجودة حاليا فى الجمهورية العربية المتحدة يبلغ مجموعها ١١ بلاتوها ، وتبلغ مساحة أكبرها ٣٥ × ٢٠ مترا والارتفاع ١٣ متر أما فى مدينة السينما الجارى انشاؤها فسيكون عدد البلاتوهات ٩ بلاتوهات مكيفة الهواء تبلغ مساحة أكبرها ٧٠ × ٤٠ مترا ارتفاع ٢٢٫٥ مترا ثمانية أضعاف حجم أكبر البلاتوهات الموجودة حاليا كما أنها مصممة على أحدث طراز بحيث تسمح بالتسجيل الصوتى اثناء التصوير ومجهزة بآلات التصوير الحديثة وكذلك الآلات الرافعة المصممة على شكل قضبان متقاطعة لتسهيل عملية تركيب وتحريك مهمات الاضاءة ومزودة بتيار كهربائى مستمر ثابت الجهد مقداره ٢٢٠ فولت ، ويلحق بكل بلاتوه جميع المخازن والحجرات التى تحقق له خدمة انتاجية كاملة . ولا يفوتنا أن ننوه الى أن ارتفاع البلاتوه البالغ ٢٢٫٥ متر يهيىء للعاملين فرصة التصوير بطريقة البانافيزيون .

ثانيا : اماكن التصوير الخارجي :

ان كل ما يتطرق اليه خيال الكاتب او المخرج السينمائي من مناظر خارجية تكلف المنتج المال والجهد في سبيل العثور عليها او الانتقال اليها سيجدها ماثلة أمامه وفي متناول يده داخل هذه المدينة وعلى سبيل المثال لا الحصر ، نجد ما يأتي :

١ ـ بحيرة مائية بمساحة قدرها ٨٠ × ٤٠ مترا وبعمق ٢ متر مجهزة بوسائل التصوير تحت الماء واثارة الأمواج والعواصف انها ولا شك تصلح لأغراض كثيرة ، تجمع ما بين الاستعراضات المائية والمعارك البحرية .

٢ ـ قطاع كامل من مدينة حديثة بمبانيها وشوارعها ومختلف مرافقها .

٣ ـ قطاع كامل من مدينة قديمة يسهل تشكيلها الى طرازات مختلفة .

٤ ـ أراض زراعية وحدائق وغابات .

٥ ـ مناطق جبلية وكهوف ومغارات .. الخ

ثالثا : مركز الصوت :

ويحتوى على الوحدات الآتية :

عدد ٢ قاعة مزج MIXING تصلح لمزج الأصوات العادية والأصوات الأنتروبوفونيه ذات الأربع قنوات وذلك على أشرطة مغناطيسية تمكن من الحصول على أعلى جودة وبأقل تكلفة .

٢ قاعة للدوبلاج مزودة بعدادات لتحديد أطوال اللقطات وآلات الريثموجراف التى تسهل على العاملين عملية الدبلوبلاج برؤية ذبذبات الصوت المصاحبة للصورة ومدعمة بمكتبة جامعة للمؤثرات الصوتية .

١ قاعة تسجيل للموسيقى السيمفونية .

١ قاعة تسجيل للموسيقى العادية .

رابعا : ابناء واعداد المناظر والملابس :

لكم يعانى المنتجون السينمائيون حاليا من متاعب فى سبيل اقامة المناظر واستكمالها بالمفروشات « الاكسسوار » فبناء المنظر الواحد قد يستغرق من ثلاثة أيام الى اسبوع حتى اذا ما انتهى التصوير منه أخذت المعاول تدق فيه لتهدمه وتزيل اثاره ، وقت ضائع وتكاليف باهظة لهذا أنشىء فى مدينة السينما قسم خاص بالمناظر والاكسسوار والملابس يعمل على احدث الطرق

فى بناء المناظر بحيث لا يستغرق تركيبها اكثر من يوم واحد حتى اذا ما انتهى التصوير بها تفك اجزاؤها لتعود وتستقر مرة أخرى فى مخازن الملابس والمناظر للانتفاع بها فى عمل آخر ٠

وهكذا الشأن مع الاكسسوار فبدلا من ان يطوف مساعدو الاخـــراج والانتـــاج ومنسقو المنـــاظر بشتى محلات الأثاث لاختيار مايلزمهم ودفع التأمينات اللازمة وتحديد عقود الايجار ثم شحن الاثاث ونقله الى الاستوديو مع المحافظة عليه اثناء النقل والا ٠٠ تعرضوا لدفع التعويضات ثم اعادته مرة أخرى الى المتجر بدلا من كل ذلك اعدت مدينة السينما قسما خاصا بهـــا مزودا بجميع الطرازات المختلفة لقطع الأثاث قديمها وحديثها وماعلى المختص الا الاطلاع على الكتالوجات وتحديد ما يلزمه ليجده مستعدا فى الموعـــد المحدد منسقا داخل المنظر المعد له ٠

أما فيما يختص بالملابس ، فان مخازن المدينة ، ستكون مستوعبة لكل ماهو شاذ منها ، فمن الزى الفرعونى أو الأغريقى أو الأشورى القديم ، الى الأزياء الحديثة ستكون جميعها فى متناول يد الاخصائيين ، ومـا يحتـــاج منها الى تصنيع أو تعديل ، فستتولى ورشة الملابس والأزياء ، بالمدينة اعداده على الوجه العلمى الصحيح ٠

ويقف وراء هذه الاقسام الثلاثة ، عدة ورش منها ورشة النجارة ــ ورشة البلاستيك ــ ورشة الجبس ــ ورشة التنجيد ــ ورشة الأزياء والخياطة ــ ورشة التجميع ــ الخ ٠٠٠

خامسا : اقسام المونتاج :

اذا ماقدرنا أن لكل انتاج يتم بالمدينة ، حجرة مافيولا خاصة به لوجدنا أنه يكفى وجود ٩ مافيولات ، ولكن فى سبيل توفير الامكانيات على اوســع مدى ، وفى سبيل اعطاء الفرصة للتأنى ، والاجادة ، جهزت المـــدينة بخمس عشرة حجرة للمافيولات ، يتبعها ٣٠ حجرة للمونتـــاج البوزتيف والنجاتيف يتبعها أيضا عشر حجرات كمكاتب واســتراحات خاصة بأسرة المونتــاج التى يجب أن يوفر لافرادها الراحة والاستجمام خلال عملهم الشاق المضنى ٠

سادسا : قسم الحيل السينمائية والرسوم المتحركة :

حتى الآن لم تنتج السينما العربية افلاما ، تلعب فيها الحيل السينمائية ، الدور الرئيسى ، ولقد طالعتنا كثير من الدول الأخرى ، بافلام تقوم عـــلى الخدعة السينمائية ، ونحن لانعيب على الكاتب أو المخرج السينمائى العربى ،

هذا الصور ، ن خيالهم ممكن أن يتطرق ولا شــك الى كل شائق ومثير فى هذا المجال ، الا ان عدم توفر الآلات والامكانيات يجعلهم يحجمون عند الكتابة، أو التنفيذ ، ولهـــذا جاءت مدينة الســـينما لتفتتح لهم هذه الآفاق ، التى تساعدهم على أبراز المعانى والمؤثرات المطلوبة ، حيث يضم هـذا القسـم ، بلاتوها صغيرا مساحة ٢ × ٦ كما يضم أربع قاعات أخرى ، مزودة بالاجهزة والمعدات اللازمة ، عدا قاعات الرسم والرسم على الزجاج .

اما فيما يختص بالرسوم المتحركة ، فان المعدات التى ستوفرها المدينة والفنيين العاملين بها ، سيكونون اكبر مركز للرسوم المتحركة فى البـــلاد العربية .

سابعا : المعامل :

لقد تم فعلا انشاء مبنى المعامل ، ويجرى حاليا تركيب الاجهزة والآلات الخاصة بالطبع والتحميض للافلام الأبيض والأسود والوان ايستمان كلور ٣٥ ، ١٦ ملل وكلها من الأجهزة الحديثة ، التى تبلغ طاقتها الانتاجية نصف مليون متر شهريا وسوف تدعم مستقبلا حتى تصل طاقتها الانتاجية الى ٢ مليون متر شهريا .

كما أن المعامل ، ستكون مجهزة أيضا بمعمل كيمائى لاجراء الاختبارات اللازمة للاحماض ، ومراقبة الجودة فى عمليات الطبع والتحميض ، هـــذا علاوة على آلات الطبع والتحميض الخاصة بافلام ٧٠مم ، وملحق بالمعامـــل أيضا قسم خاص لتصحيح الالوان مدعم بالكفاءات الممتازة والخبرة الطويلة .

ثامنا : معمل الأبحاث والأفلام التجريبية :

لاشك أننا اذا أردنا الارتقاء والنهوض بالمستوى الفنى السينمائى ، لابد وان نعطى الفرصة لكل باحث متخصص لان يزاول نشاطه العلمى ، وتطبيقه العملى بعيدا عن القيود والاغراض التجارية ، حيث تتــوفر له حرية البحث والاستقصاء ، ولهذا لم تغفل مدينة السينما العربية ، أمر هـــذه الخلية المتجددة الدافعة ، فوفرت لها فى قسم خاص بها جميع الآلات والمعدات التى تساعد على اجراء التجارب فى مختلف الفروع الفنية مثل التصوير والاخراج وما الى ذلك .

تاسعا : مصنع الافلام الخام :

لقد كان الفيلم الخام دائما أبدا مشكلة المشـــاكل بالنسبة للصـــانع السينمائى العربى ، فالمنتج يدفع فيه الاثمان المرتفعة ، والفنى السينمائى

عليه ان يحد من استهلاكه ، حتى لاتضار الميزانية التقديرية .. والويل كل الويل اذا تأزمت الحالة الدولية ، أو زادت حدة الحروب الباردة ، فالاثمان ترتفع وتقل الواردات ، ولعلنا نذكر مدى ما عانته السينما العربية خلال الحرب العالمية الثانية ، بسبب نقص الفيلم حتى ان المخرج كان يكتفى بتصوير اللقطة مرة واحدة رغم ادراكه ضرورة اعادتها مما كان له أسوأ الأثر فى مستوى الفيلم العربى ، من هنا برزت الحاجة الى ضرورة انشاء ذلك المصنع الذى سيبدأ أولا بانتاج الأفلام البوزتيف الأبيض والأسود بالاضافة الى افلام الأشعة والورق الحساس وذلك بطاقة انتاجية تكفى لسد حاجات الدول العربية جميعا .

اخشى أن أكون قد اطلت عليكم رغم اننى لم أذكر سوى تسعة اقسام فقط من محتويات هذه المدينة البالغ عدد أقسامها ٢٣ قسما .

عاشرا : مبنى الادارة :

لاشك أن توفير المكان المناسب للمنتجين والفنيين وشركات الانتاج داخل مدينة السينما وبالقرب من ستديوهات التصوير والتسجيل ، يدعم عملية الاشراف المباشر على تنفيذ أفلامهم . كما أنه ييسر عملية الاتصال بينهم لسهولة انجاز عملية الانتاج بل والتوزيع أيضا .

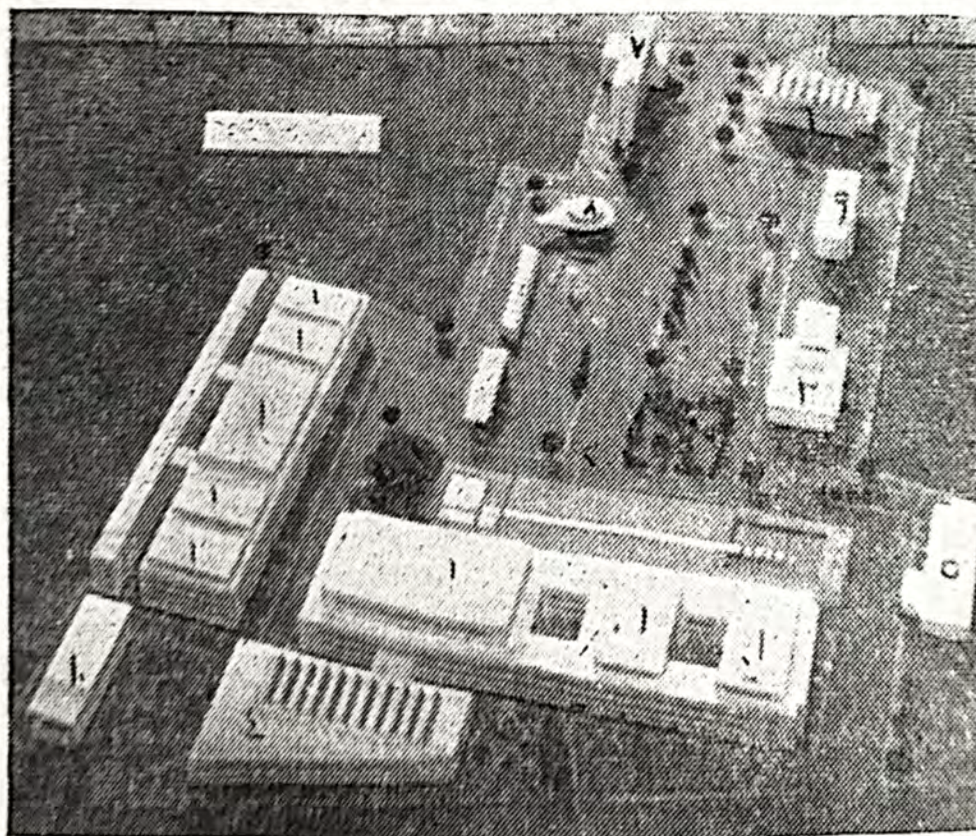
لهذا صمم مبنى ضخم للادارة به اجنحة خاصة بشركات الانتاج ومجهزة بصالات لعرض الأفلام بالاضافة الى المكتبات وقاعات الاجتماعات .

وعلاوة على ما تقدم فستجهز المدينة بفندق معد لاستقبال اى وحدة سينمائية عربية أو أجنبية تفد الى الجمهورية العربية المتحدة للانتاج أو الاشتراك فى الانتاج وكذلك المطاعم وحمامات السباحة والعيادات الطبية والصيدلية والجمعية التعاونية وورش الصيانة والمحطة الاحتياطية لتوليد الكهرباء .

وانى لارجو عند لقائنا فى ندوات أخرى قريبة ان شاء الله ، أن يكون البناء قد ارتفع لنذهب معا فى جولة صغيرة داخل هذه المدينة الكبيرة ، مدينة المستقبل ، مدينة السينما العربية .



مندوبى لبنان والجزائر والكويت والأردن والعراق



مدينة السينما العربية

البحث التاسع:

الأثر الاجتماعي والثقافي للسينما في المحيط العربي

للأستاذ المخرج احمد كامل مرسي

السينما فى العالم « عمرها اليوم » سبعون عاما . وقد أمضت مايقرب من ربع القــرن فى المحاولات والتجارب المختلفــة ، حتى بدأت تشب عن الطوق ، وتضع القواعد والأصول وتثبت وجودها فى القــرن العشرين . كأداة جديدة للتعبير الفنى . وصارت الأفلام وسيلة فعالة قوية التأثير ،على عقول الناس وعواطفهم ، مهما أختلفت أعمارهم وأجناسهم وادیانهم .

والسينما فى بلادنا ، عمرها اليوم ، أربعون عاما وقد أمضت ما يقرب من عشرة أعوام فى المحاولات والأفلام الأولى منذ أن تكونت شركة مصـر للتمثيل والسينما عام ١٩٢٤ ، حتى أنشىء ستوديو مصر عام ١٩٣٤ ، وعندئذ برزت معالم الفيلم المصرى وظهرت مهارة العاملين فى الحقل السينمائى من المصريين وهنا بدأت صفحة جديدة فى تاريخ السينما فى الشرق العربى .

يعيش العالم فى سلسلة من المتاعب والمشـــاكل والأزمات ويعترض طريق تقدمه وســعادته شبح الحرب الرهيب هذا الشبح الذى ينشر الفزع والخوف والقلق والاضطراب ويقف حائلا وسدا منيعا فى وجه الحضــارة والتطور والارتقاء ويقع الانسان فريسة فى يد عصابة من أعداء الحياة أعوان الشر والفساد التى تقضى على راحته وتفسد عليه حياته . وتجعل من أفكاره وعواطفه وأخلاقه نسيجا مشوها ممزقا تسكنه الكراهية والأحقاد ورغبة الخطف والاستيلاء وعوامل الشك والتفاهة والانحلال فتختــل موازينه وقدرته فى الحكم على الأشياء والناس من حوله وتضطرب القيم الاخلاقية والانسـانية والاجتماعية وتتقطع الأوصال التى تربط بين الانسان وأخيه الانسان وتتفرق الشـعوب وتحيـا حيـاة العزلة والفردية والانفصال وتتهدم كل مظاهر الحضارة والتقدم والعمران ولا يكون هناك مجتمع أو ثقافة .

قد يبدو هذا الكلام غريبا على بعض الأذهان وقد يعترض أحد حضرات السادة بقوله ما هى العلاقة بين السينما وهذا الكلام ؟ أعنى ما هى العلاقة

بين السينما والحرب والحياة والانسان ؟ أن هناك علاقة بين السينما وهذا الكلام وهى علاقة وثيقة جديرة منا بكل تقدير واهتمام ·

من المتعارف عليه ومن المعترف به فى هذا العصر الحديث ، أن السينما هى أهم وسيلة من وسائل نشر وتطوير الفكر البشرى بعد اختراع الطباعة فى منتصف القرن الخامس عشر · وكما أن الطباعة هدمت السدود والقيود بين العلم وأهل العلم وبين الشعب وعامة الناس واستطاعت أن تجعل كل عزيز نادر من الكتب والأفكار والمخطوطات فى متناول الجميع بقروش معدودة وفى وضوح وسهولة كذلك الحال مع السينما فقد لعبت دورا هاما فى نشر العلم والمعرفة والثقافة على نطاق واسعوفى كل مجتمع دون الالتجاء الى دراسة الحروف الهجائية وضرورة الالمام بأصول القراءة ·

١ ـ قال البابا بيوس الحادى عشر : السينما مدرسة شعبية بمعنى الكلمة ولا يمكننا اليوم اكتشاف عامل جديد له من قوة التأثير على الجماهير مثل مالها ·

٢ ـ وقال موسولينى : السينما تفضل الجريدة والكتاب لأنها توجه حديثها للعين فهى اذن تنطق بلغة تفهمها جميع شعوب الارض ولذلك أصبحت من أهم العوامل العالمية للتعاون فى نشر التعليم والثقافة بين الأمم ·

٣ ـ وقال ستالين : السينما فى يد السلطة السوفيتية قوة بالغة القوة خطيرة الأثر ·

٤ ـ وقال لينين : أهم الفنون جميعا فى نظرى هى السينما ·

٥ ـ وقال ايزنشتاين وبودفكين : لاشك أن السينما أكثر الفنون أهمية وشعبية ·

٦ ـ وقال اندرية موروا : أدهش صفات هذا الفن ـ السينما ـ سرعة انتشاره بين شعوب الأرض ، على اختلاف لغاتهم واديانهم ·

٧ ـ وقال لوندورف : تؤثر السينما بطريقة قوية وفعالة اكثر بكثير من الكلام المكتوب ·

٨ ـ وقال بالست : ستظل السينما أقوى أداة تعبير وجدها الانسان فهى أقوى من الطباعة ما دمنا نحتاج الى التعليم لنقرأ ولا نحتاج اليه لنرى ونشاهد ·

٩ ـ وقال لومين : السينما تقوم بدور هام فى مجالات الثقافة والتهذيب

ولكنها كالطفل الضال الذى يخالط أحيانا زملاء السوء فيتمنى له الجميع ان تصلح حاله وان يرجع الى الطريق القويم ٠

يبدو واضحا من هذه الأقوال المأثورة أن القادة والمصلحين واعلام الفن والأدب ورجال الحكم والسياسة سواء كانوا فى الشرق أو الغرب فى روسيا وأوربا وأمريكا أنهم يلتقون جميعـــا فى نقطة واحدة وهى أن السينما رسالة وفن وسلاح ٠

ولقد عرفت الدول أهمية هذه الصناعة واعترفت بخطورتها على توجيه الرأى العام وتأثيرها فى قيادة الجماهير داخل البلاد وخارجها فقدرتها حق قدرها ووضعت فى المكان اللائق بها ٠ وبدأت تتكون المجالس الفنية والادارات والهيئات والمؤسسات التى تهتم بعمل الدراسات ووضع التنظيمات لتوجيه هذه الصناعة الى ما يفيد الفرد والمجتمع والحياة ٠ ولقد اتبعت بعض الدول نظام التأميم كما هو الحال فى روسيا ومعظم الدول الاشتراكية ٠ ومن قبـل اتبعت هذا النظام كل من المانيا النازية وايطاليـــا الفاشية واكتفت بعض الدول الأخرى بالاشراف عليها ووضع القوانين لحمايتها وتشجيعها وتأمين العاملين فى ميدانها كما حدث فى ايطاليا وفرنسا وانجلترا ٠ وهناك بعض الدول التى تنظر اليها نظرة مادية بحتة وتردد القول الشائع « التجارة تتبع الفيلم » بعد أن كانت التجارة تتبع العلم كما هو الحال فى أمريكا واليابان ٠

أن الأعجاب بالسينما اصبح اليوم عالميا ومن الاحصائيات التى وردت فى تقرير منظمة اليونسكو لعام ١٩٦٤ ـ يتضح لنا أن الاقبال على مشـــاهدة الأفلام ازداد يوما بعـــد يوم وعاما بعـــد عام ٠ لقد صار عدد دور العرض السينمائى فى العـالم ٢١٢٫٠٠٠ دار ـ وكان منذ عشرة أعوام ـ ١٠٠٫٠٠٠ دار ـ أى أنهـــا زادت الى الضـعف وأكثر وبلـغ عدد رواد السينما ـ ٢٧٦ مليونا ـ فى كل اسبوع أى ما يعادل سكان العالم ٠

وثبت بالدليل القاطع أن الأفلام نجحت نجاحا كبيرا فى تعليم أصـول الوقاية الصحية والقواعد الزراعية وتوصيل المعلومات التاريخية والحقائق العلمية وتوطيد العلاقات الانسـانية والاجتماعية بين عامة الناس ، ومختلف الطبقات سواء كان ذلك فى الشعوب المتحضرة أو المتخلفة ٠

وثبت أن السينما هى أكثر فنون القرن العشرين صلة بالجماهير وأقواها تأثيرا على الجنس البشرى فى كافة انحاء العالم ٠ أن الكلمة المنطوقة أوالمذاعة كلمة طائرة وغير ثابتة ولا يسمعها المرء بانتباه ولا يمكن من متابعة مايسمعه بسهولة ٠ كما ان الكلمـــة المطبوعة كلمة أكثر وضـــوحا وأكثر ثباتا ولكنها غير مضبوطة وقد تحتاج الى مزيد من العلم والكفاية والدراسة ٠ وهنـــاك

آلة التصوير الفوتوغرافى (الآلة العادية) انها تسجل كل التفصيلات الدقيقة وتنقل كل المعلومات المطلوبة بشكل مضمون وواضح لكنه ثابت لا حركة فيه . أما آلة التصوير السينمائى فهى تختلف كل الاختلاف عن آلة التصوير الثابتة لأن الجمهور يتمكن من مشاهدة الحركة فى كل أجزائها وتطورها الحركة السابقة واللاحقة وما بين الاثنتين .. كل هذا يظهر على الشاشة وتراه العين فتتأثر به . ومن الثابت علميا أن الصورة المتحركة أبعد تأثيرا فى النفس من الصورة الثابتة وقد ورد على لسان علماء النفس أن معلوماتنا وقوى اداراكنا تصل الينا عن طريق العين بنسبة ٩٠ ٪ وعن طريق الأذن بنسبة ٥ ٪ وعن طريق بقية الحواس مجتمعة (الذوق والشم واللمس) بنسبة ٥ ٪

قد يبدو هذا الكلام غريبا بعيدا عن التصديق ولكن هذه الحقيقة وردت فى الصفحة ١٦ من الفصل الثانى مع رسم تفصيلى وذلك من كتاب أثر الأفلام فى التجارة والصناعة وضع هنرى كلاى جبيسون طبعة عام ١٩٤٧ ولقد صدرت هذه الطبعة عن دار ماك جراوهيل للطباعة والنشر فى نيويورك ولندن .

وورد فى هذا الكتاب نفسه من تقرير مصلحة الأرشاد الزراعى لحكومة الولايات المتحدة ما يلى :

أن الأفلام تقدم خدمات جليلة لعامة الناس أكثر مما تقدمه التجربة الشخصية فهى تعتمد على حسن الاختيار لوضع الكاميرا وتحديد زاوية التصوير وبراعة القطع والتركيب واستغلال الاضاءة بطريقة خاصة وتأثير معين والانتقال من اللقطات العامة الى اللقطات الغريبة والغريبة جدا للكشف عن كل التفصيلات بوضوح وجلاء وهناك عمليات التصوير البطىء والتصوير السريع والتصوير من خلال الميكروسكوب والتليسكوب . وهناك عملية مزج الحوار او التعليق مع الموسيقى التصويرية والمؤثرات الصوتية.. كل هذه العمليات يمكن للفنان أن يسيطر عليها ويستغلها أحسن استغلال ليقدم فى النهاية صورة واضحة ومعبرة عن الغرض المطلوب بشرط أن تكون مفهومة ومقنعة من وجهة نظر المشاهدين .

الحياة حلوة وجميلة ورائعة وأروع ما فى الحياة هو الانسان وأهم ما فى الانسان عقله وقلبه أى افكاره وعواطفه وهذه هى اقوام اخلاقه والأخلاق هى الطريق الى الصداقة والصداقة هى رباط بين الفرد والفرد وبين الجماعة والجماعة وبين الشعب والشعب .

والفيلم يقوم بمهمة السفير المتحرك الناطق بصوت الجماهير فى كل مكان

وهو يقوم بمهمـــة الملحق الثقـافى والتجارى والصناعى فى البلاد الاجنبيـة وهو يقوم بهمة المعلم فى الجماعات والطبقات التى لم تتح لها فرصة التعليم ومعرفة القراءة والكتابة ٠

وهو الدليل الصادق الامين ، الذى يطوف بنا فى انحاء المعمورة ويعرض علينا صورة الحياة والعادات والتقاليد من كل قطر وفى كل شعب ٠

هذا هو الأثر الاجتماعى والثقافى للسينما فى المحيط العـالمى ٠ وهو قليل من كثير ٠ ومن الواضح أن ماينطبق على العـالم ينطبق علينا فى المحيط العربى والمحيط العربى يتكون من خمسة عشر أمة تبدأ من المحيط الاطلسى غربا وتصل الى الخليج العربى شرقا ومن جبال تورس شمالا الى خط الاستواء جنوبا ويبلغ تعداد السكان فى هذه المنطقة ٨٠ مليونا وتتراوح نسبة الأميـــة فيها بين ٧٠ـ٨٠٪ ورغبة فى بناء المجتمع العربى من جديد على أسس قوية من التفاهم بين الشعوب والتعـاون على مقاومة الفقر والمرض والجهل نجد أنه لزاما علينا أن نهتم بشئون السينما فى بلادنا وان نعنى عناية كبيرة بافلامنا حتى يتحقق للقومية العربية ماترجوه من عزة ومجد وكرامة يجب على أهل الفن السينمائى العرب ان يؤمنوا ايمانا صادقا بأن فى اعناقهم أمانة كبيرة نحو الوطن والشعب والانسانية والحياة وهى لاتقل قداسة عن الامـــانة الملقاه على عاتق رجال الحكم والقادة والمصلحين وحماة الأمن والأخلاق والقانون

ان الفيلم المصرى يعرض فى جميع الدول العربية من زمن بعيد ويلقى نجاحا طيبا ولكننا نرجو مزيدا من الاجادة والاتقان ومـزيدا من النجـــاح والتوفيق حتى يترابط الوطن العربى على أسس قوية من تبادل العـلاقات الاجتماعية والثقافية وتقارب وجهات النظر بين الشعوب المتباعدة وهذا عمل ضـــخم متعدد الجوانب يجب أن يطـــرح على بساط البحث والمناقشة بيـن حضرات أعضاء هذا المؤتمر من مندوبى الدول العربية والاجنبية مع مندوبى منظمة اليونسكو ٠ ويجب أن تتضافر الجهود وأن تصفو القلوب من أجـل الوصول الى حلول وتوصيات مرضية من أجل الصالح العام ومن أجـــل مستقبل الوطن العربى وأرجو أن يكون رائدهم مبدأ أن الفيلم علم ورســـالة وفن ٠ ويحلو لى أن أردد فى هـذا المجال قولا سبق أن أشرت اليه وهو أن الفن كل فن عامة وفن الفيـــلم خاصة يجب أن يقدم شيئا جديدا أو قديما جادا أو هازلا حقيقيا او خياليا طويلا أو قصيرا على أن تتوفر فيه المتعـــة الذهنية والراحة النفسية هذا هو واجب الفنان نحو الجمهور وهذا هو حق الجمهور على الفنان ٠

وقد استطاعت معاهدات التبادل الثقافى بين الجمهورية العربية المتحدة وغيرها من البلاد ان تدفع بالفيلم المصرى الى الاسواق الأجنبية وان تجعلـــه

تثبت وجوده فى المؤتمرات الفنية والمهرجانات العالمية وان تتيح له فرصة العرض العام فى الاتحاد السوفيتى والصين الشعبية والهند والباكستان والمانيا وفرنسا وأسبانيا وانجلترا وأمريكا • وكان أول فيلم مصرى ظهر فى المهرجانات العالمية هو فيلم (دنيا) فى مهرجان كان عام ١٩٤٧ وآخر فيلم مصرى هو فيلم « فجر يوم جديد » الذى يعرض فى مهرجان البندقية هذا العام ١٩٦٤ • ومن الملاحظ أن الأموال التى كانت تصرف على صناعة الافلام فى العهد البائد هى فى حدود ٣٠٠ر٠٠٠ ج فى كل عام أما اليوم فان الدولة قد رصدت مبلغا وقدره ٣ ملايين جنيه لصناعة الأفلام كل عام أى ـ ما يعادل عشرة أمثال •

ومن الواضح ان الفيلم السينمائى يلعب دورا قياديا فى العالم العربى وان تأثيره على الجماهير التى تعرف القراءة والكتابة • وأن اللهجة المصرية أصبحت معروفة ومفهومة فى جميع انحاء العالم العربى • وأن صفوة النجوم والابطال المصريين خرجت الى العالم الخارجى والعالم العربى فصارت معروفة ومحبوبة من الجماهير فى كل مكان • وان ملايين من الناس ، يصدرون أحكامهم على بلادهم أو بلاد الغير عن طريق الافلام التى يشاهدونها • وان الأفلام تصوغ أذواق الجماهير وتوحد بينها فى الزى والثياب وتصفيف الشعر وتنسيق المنازل من الداخل والخارج وفى المعاملات والاخلاق • وهى ذات قوة هائلة فى ترويج عمليات البيع والشراء وهى سجل حى للاحداث والشخصيات التاريخية • وهى تساعد الطفل والشاب فى مدرسته والعامل فى مصنعه والفلاح فى مزرعته وهى تقوم بتسجيل وعرض مراحل المشروعات الضخمة والعمليات الطبية النادرة والتجارب العملية النادرة • هذه بعض الفوائد والاستعمالات التى نحصل عليها من مشاهدة الافلام السينمائية •

ومن الواضح أن الفيلم المصرى يحاول جهده أن يتطور منذ ثلاثين عاما وهو يسير قدما الى الامام لكنه يتوقف فى بعض الأحيان وتعترض طريقه العقبات والأزمات وسرعان ما تشتد عليه حملات النقد والهجوم والغريب فى هذا الموقف ان الأفلام مثلها مثل الكتب •• هل كل كتاب يخرج من المطبعة يشترط فيه أن يكون كتابا له قيمة أدبية وفنية ؟ وهل كل فيلم يظهر على الشاشة يكون فيلما هزيلا وضعيفا ؟ أظن أن لا احد ينكر أن هناك الأفلام الجيدة والأفلام الرديئة ، كما أن هناك الكتب القيمة والكتب التافهة هذا فى الوقت الذى بدأ فيه بعض الدول العربية انتاجها السينمائى منذ اعوام ومازالت أفلامها تخطو وتتدرج فى أول الطريق وكل ماأرجوه من الاعماق أن نهتم بنهضة الفيلم العربى ، فى كل بلد وفى كل قطر ولا يسعنى الا ترديد

كلمة كونفشيوس « ليس المجد الا نسقط أبدا بل أن ننهض بعد كل سقطة » وهذا بدوره لا يتأتى الا اذا رفرفت الوية المحبة والاخاء فى المحيط العربى من المحيط الاطلسى الى الخليج الفارسى . ونأمل أن تتضافر الجهود ويتعاون السينمائيون لانتاج أفلام عربية مشتركة من أجل رفع مستوى القيم الروحية والانسانية ودعم الخير والسلام ونشر المحبة بين الناس وتبادل التفاهم بين الشعوب .. ان الأمل قريب والرجاء غير بعيد والايمان بعدالة مطالبنا قوى ويقوى على مر الزمن ».

١ ـ بيان يوضح مدى تاثير الحرب على كمية الانتاج السينمائى فى البلاد المختلفة

	١٩٣٨/١٩٣٧	١٩٤٨/١٩٤٧
اليابان	٥٧٥	٣٠
أمريكا	٥٤٥	٣٩٧
الهند	٢٠٠	١٠٠
بريطانيا	١٦٢	٧٠
المانيا	١٣٧	١٥
فرنسا	١٢٢	٧٠
الفيلبين	٦٧	٢٤
المكسيك	٦٠	٦٠
روسيا	٥١	٣٠
النرويج	٣	٤
الارجنتين	٥٠	٥٠
ايطاليا	٤٧	٦٢
تشيكوسلوفاكيا	٤١	٢٥
الصين	٣٣	١٠٠
السويد	٣٠	٤٥
المجر	٢٦	٢
بولندا	٢٥	٥
فينلندا	٢٠	١٥
مصر(ج٠ع٠م)	١٦	٤٠
اسبانيا	ـ	٤٢

٣ ـ بيان بين البلاد المختلفة مأخوذ عن تقرير اليونسكو لعام ١٩٦٤ وهو يوضح عدد الافلام سنويا وتعداد السكان ونسبة الأمية

١ ـ اليابان	٤٥٩	٩٣ر٢٠٠ر٠٠٠	٢٪	١٩٦٠
٢ ـ الهند	٣٢٤	٤٣٢ر٥٦٧ر٠٠٠	٧٦٪	١٩٦١
٣ ـ هونج كونج	٢٧٣	٢ر٩٨١ر٠٠٠	٢٩٪	١٩٦١
٤ ـ الولايات المتحدة (امريكا)	٢١١	١٨٠ر٦٧٠ر٠٠٠	٢ر٢٪	١٩٥٩
٥ ـ ايطاليا	١٦٨	٤٩ر٣٦١ر٠٠٠	١٤٪	١٩٥١
٦ ـ فرنسا	١٥٨	٤٥ر٥٤٢ر٠٠٠	٤٪	١٩٤٦
٧ ـ الاتحاد السوفيتى	١٤٠	٢١٨ر٠٠٠ر٠٠٠	٢٪	١٩٥٩
٨ ـ المملكة المتحدة (انجلترا)	١٢٣	٥٢ر٣٨٣ر٠٠٠	١ـ٢٪	١٩٥٠
٩ ـ الفيليبين	١٥٢	٢٧ر٧٩٢ر٠٠٠	٢٥٪	١٩٥٨
١٠ ـ المانيا الاتحادية (الغربية)	١١٧	٥٥ر٥٧٧ر٠٠٠	١ـ٢٪	١٩٥٠
١١ ـ اسبانيا	٧٣	٣٠ر١٢٨ر٠٠٠	١٣٪	١٩٦٠
١٢ ـ بورما	٧٢	٢٠ر٦٦٢ر٠٠٠	٤٢٪	١٩٥٤
١٣ ـ كوريا ٦٧	الشمالية	٨ر٢٥٠ر٠٠٠	٦٠ـ٦٥٪	١٩٥٠
	الجنوبية	٢٤ر٦٦٠ر٠٠٠	٢٣٪	١٩٥٥
١٤ ـ المكسيك	٦٤	٣٤ر٩٨٨ر٠٠٠	٤٣٪	١٩٥٠
١٥ ـ الجمهورية العربية المتحدة (مصر)	٦٤	٢٥ر٩٢٩ر٠٠٠	٨٠٪	١٩٤٧
١٦ ـ الباكستان	٤٢	٩٢ر٧٢٧ر٠٠٠	٨١٪	١٩٥١
١٧ ـ الصين	٤٠	٦٦٩ر٠٠٠ر٠٠٠	٥٠ـ٥٥٪	١٩٥٠
	٣٠	١٠ر٦١٢ر٠٠٠	٤٦٪	١٩٥٦
١٨ ـ اليونان	٣٧	٨ر٣٢٧ر٠٠٠	٢٦٪	١٩٥١
١٩ ـ تشيكوسلوفاكيا	٣٦	١٣ر٦٥٤ر٠٠٠	٢ـ٣٪	١٩٥٠
٢٠ ـ الارجنتين	٣٤	٢٠ر٠٠٦ر٠٠٠	١٤٪	١٩٤٧
٢١ ـ تركيا	٣٢	٢٧ر٨٢٩ر٠٠٠	٦١٪	١٩٥٥
٢٢ ـ البرازيل	٣١	٧٠ر٧٩٩ر٠٠٠	٥١٪	١٩٥٠
٢٣ ـ المانيا الشرقية	٢٨	١٧ر٢٤١ر٠٠٠	١ـ٢٪	١٩٥٠
٢٤ ـ بولندا	٢١	٢٩ر٧٠٣ر٠٠٠	٥٪	١٩٦٠
٢٥ ـ النمسا	٢٠	٧ر٠٨١ر٠٠٠	١ـ٢٪	١٩٥٠
٢٦ ـ السويد	٢٠	٧ر٤٨٠ر٠٠٠	٥١٪	١٩٤٥

الإنتاج السينمائي في الجمهورية العربية المتحدة
في موسم ٦٣/١٩٦٤

للسيد / المهندس احمد الحضرى
رئيس جمعية الفيلم

. . . . .

يتميز الانتاج السينمائى للجمهورية العربية المتحدة فى موسم ٦٣ / ١٩٦٤ بعدة صفات تدل دلالة واضحة على مدى ما تخطوه صناعة السينما عندنا من خطوات ايجابية للتقدم فى هذا الميدان ، وللرفع من مستوى الانتاج فكرا وفنا وصناعة وتجارة .

وأولى الصفات المميزة لهذا الموسم هى زيادة اقبال المنتجين السينمائيين على الأعمال الأدبية التى سبق نشرها يختارون من بينها ما يصلح للاعداد السينمائى عملا منهم على نشر الفكر العربى على اوسع نطاق بين رواد السينما هذا الى جانب قيام بعض أدبائنا المعروفين بالكتابة خصيصا للسينما بعد ان ازدادت ثقتهم بالقائمين على تنفيذ الأفلام على اختلاف فروع تخصصهم من جهة ولايمان هؤلاء الادباء بأهمية السينما كوسيلة للتعبير لها ايجابيتها وفاعليتها من جهة أخرى .

وأن كانت قد حدثت محاولات عدة فى المواسم السابقة لتحويل الأعمال الأدبية المعروفة الى أفلام سينمائية الا أنها لم تصل قط الى مثل هذا اذ وصل عدد الافلام السينمائية التى اعتمدت فى قصتها على اعمال بعض ادبائنا فى هذا الموسم الى ستة عشر فيلما وهى نسبة تزيد كثيراً عن كل ما سبق فى هذا الميدان . والأفلام المقصودة هى حسب ترتيب عرضها على الجمهور .

فيلم « زقاق المدق » عن العمل الادبى الخالد الذى يحمل نفس الاسم لكاتبنا الكبير نجيب محفوظ ، وقام باعداد السيناريو له وكتابة الحوار أديب من ادبائنا الشبان هو سعد الدين وهبة .

فيلم « سجين الليل » عن قصة الغريب ليوسف ادريس الذى قام أيضا بالمشاركة فى اعداد السيناريو وكتابة الحوار .

فيلم « الباب المفتوح » للاديبة لطيفة الزيات التى شاركت أيضا فى السيناريو والحوار .

فيلم « سنوات الحب » لامين يوسف غراب .

فيلم « حب لا انساه » لامين يوسف غراب ايضا .

فيلم « الليلة الاخيرة » سيناريو وحوار يوسف السباعى .

فيلم « ام العروسة » قصة وحوار عبد الحميد جودة السحار .

فيلم « الايدى الناعمة » عن مسرحية الاديب الكبير توفيق الحكيم قام باعدادها سينمائيا وكتب حوارها يوسف جوهر .

فيلم « بين القصرين » عن قصة نجيب محفوظ سيناريو وحوار يوسف جوهر .

فيلم « دعنى والدموع » قصة محمد كامل حسن .

فيلم « المارد » قصة عدلى المولد .

فيلم « لو كنت رجلا » قصة ابراهيم الوردانى .

فيلم « زوج فى اجازة » قصة رشاد حجازى .

فيلم « هارب من الحياة » قصة ابراهيم الوردانى .

فيلم « فتاة شاذة » قصة عدلى المولد .

فيلم « أدهم الشرقاوى » الذى كتب قصته زكريا الحجاوى سيناريو وحوار سعد الدين وهبة .

هذا هو حصر لستة عشر فيلما فقط من بين مجموعة الأفلام السينمائية التى عرضت خلال هذا الموسم ، اشترك فى تقديمها للشاشة اربعة عشر اديبا من أدبائنا ولا شك أن هذا يرفع من مستوى القصـــــة والاعداد السينمائى فى افلام موسم ٦٣ / ١٩٦٤ عن المواسم السابقة له .

والصفة الثانية المميزة لافلام هذا الموسم هى ارتفاع المستوى الفنى فى عدد كبير منها مما شجع المسئولين على الاشتراك فى اكبر عدد ممكن من المهرجانات السينمائية العالمية . واليكم أسماء الأفلام الروائية الطويلة التى عرضناها فى مهرجانات هذا العام من انتاج ٦٣ / ١٩٦٤ .

فيلم « الباب المفتوح » اخراج بركات وعرض فى مهرجان جاكارتا الذى عقد من ١٩ الى ٣٠ أبريل (نيسان) وكان له شرف الفوز بالجائزة الأولى لأحسن فيلم فى هذا المهرجان .

فيلم « الليلة الاخيرة » اخراج كمال الشيخ وعرض فى مهرجان كان الذى عقد من ٢٩ ابريل (نيسان) الى ١٣ مايو (ايار) .

فيلم « الايدى الناعمة » اخراج محمود ذو الفقار وعرض فى مهرجان برلين الذى عقد من ٢٦ يونيو (حزيران) الى ٧ يوليو (تموز) .

فيلم « الشيطان الصغير » اخراج كمال الشيخ وعرض فى مهرجان كارلوفى فارى بتشيكوسلوفاكيا الذى عقد ابتداء من ٤ يوليو (تموز) .

فيلم « المراهقان » اخراج سيف الدين شوكت والذى سيمثلنا فى مهرجان كورك بايرلنده الذى سيعقد فى ١٣ الى ٢٠ سبتمبر (ايلول) .

ويصل مجموع هذه الأفلام الى خمسة ، هذا وقد اشتركنا فى خمسة مهرجانات عالمية أخرى خلال هذا الموسم بأفلام قصيرة فقط أو أفلام روائية طويلة من مواسم أخرى .

والصفة الثالثة التى تميز هذا الموسم هى زيادة عدد الأفلام الروائية الطويلة الملونة بالالوان الطبيعية ، ويبلغ عددها سبعة افلام وهى حسب ترتيب عرضها على الجمهور .

فيلم « صاحب الجلالة » تصوير محمود نصر ومن انتاج جمال الليثى .

فيلم « عروس النيل » تصوير على حسن ومن انتاج رمسيس نجيب وهو أول فيلم طويل يتم تحميضه وطبعه بالكامل فى معمل الألوان الجديد المقام بستوديو مصر .

فيلم « الحقيقة العارية » تصوير عبد العزيز فهمى ومن انتاج ماجدة .
فيلم « الايدى الناعمة » تصوير وديد سرى ومن انتاج ستوديو مصر .
فيلم « امير الدهاء » تصوير محمود نصر ومن انتاج بركات .
فيلم « الف ليلة وليلة » تصوير عبد الحليم نصر ومن انتاج منير رفلة .
فيلم « هجرة الرسول » تصوير ابراهيم عادل .

وتتعرض الصفات الثلاثة السابقة الذكر لأفلام موسم ٦٣/٦٤ من حيث الجودة والمضمون أما الصفة الرابعةفهى خاصةبكمية الانتاج .فالموسم ٦٣ / ٦٤ يتميز ايضا بوفرة الانتاج اذ يزيد عدد الافلام الجديدة التى تم عرضها خلال موسم ٦٣ / ١٩٦٤ من انتاج الجمهورية العربية المتحدة عن عدد افلام الموسم السابق له بمقدار احد عشر فيلما وهى زيادة كبيرة نسبيا .هذا بخلاف الزيادة فى انتاج الأفلام التسجيلية القصيرة والتى سنتحدث عنها على حدة .

ونصل هنا الى الصفة الاخيرة التى تميز الانتاج السينمائى للجمهورية العربية المتحدة فى هذا الموسم الا وهى زيادة الاهتمام بالافلام التسجيلية ـ القصيرة ، حتى وصلت الى المستوى المشرف التى هى عليه الان .

ولدينا فى الجمهورية العربية المتحدة أربع هيئات رئيسية تقوم بانتاج هذا النوع من الافلام ، هى :

ادارة الافلام التسجيلية ـ مصلحة الاستعلامات ـ جريدة مصر الناطقة ـ القوات المسلحة .

وسأختصر فى كلامى هذا على ادارة الافلام التسجيلية وما حققته من نجاح فى هذا الموسم فهذه الادارة تلفت انظار المهتمين بفن السينما لما تحرزه من تقدم مستمر فى سبيل تحقيق رسالتها التى لاتخفى لأهميتها على أحد .

ويعود الفضل فى هذا الى الامكانيات التى توفرت لدى ادارة الافلام التسجيلية وتخطيط الانتاج بها وحسن تنظيمها . ومن بين اسباب نجاح هذه الادارة فى مهمتها تفرغ عدد من الفنيين للعمل فى ميدان الافلام التسجيلية لحساب هذه الادارة على نحو لم يسبق له مثيل من قبل بدلا من الاعتماد على التعاقد بالقطعة . وهكذا ضمت هذه الادارة ثلاثة عشر مخرجا متفرغا خلال موسم ٦٣ / ١٩٦٤ ، وهم سعد نديم ، ولى الدين سامح ، صلاح التهامى فريد الجندى، احسان فرغل، حسن التلمسانى، عبد الرؤوف الشافعى، صالح الكيالى (من فلسطين) شكرى جميل (من العراق) ، جون فينى (من كندا) الى جانب اثنين من خريجى معهد السينما كمخرجين تحت التمرين هما عطاء النقاش ، محمد سعيد .

ولقد اتبعت هذه الادارة نفس الشىء بالنسبة لتفرغ المصورين وباقى الفنيين حتى توفر لها طاقم متفرغ الى جانب فريق من الفنيين غير المتفرغين .

وكانت ثمرة هذا كله أن قدمت لنا ادارة الافلام التسجيلية وحدها أربعة وأربعين فيلما قصيرا خلال موسم ٦٣ / ٦٤ موزعة كما يلى :

٧ افلام لحساب وزارة الصحة من اخراج فريد الجندى
٥ افلام لحساب وزارة الزراعة من اخراج احسان فرغل
١ فيلم واحد لحساب وازارة الشئون الاجتماعية من اخراج عدلى خليل
٢ فيلمان لحساب وزارة الاقتصاد من اخراج خليل شوقى ويحيى العدوى
٢ فيلمان لحساب وزارة الشباب من اخراج طلبة رضوان وصالح الكيالى
١ فيلم واحد لحساب وزارة التربية من اخراج أنور المشرى
١ فيلم واحد لحساب وزارة الاسكان من اخراج احسان فرغل
١ فيلم واحد لحساب وزارة الحربية من اخراج ولاء صلاح الدين
١ فيلم واحد لحساب هيئة التليفزيون من اخراج محمد عبدالجواد
٢ فيلمان لحساب وزارة السد العالى من اخراج صالح الكيالى
٢ فيلمان لحساب وزارة الصناعة من اخراج صلاح التهامى

٧ افلام لحساب مصلحة الاستعلامات وهى

سلسلة سباق مع الزمن	من اخراج صلاح التهامى

٣ افلام لحساب وزارة الثقافة وهى :

الفن الاسلامى فى القاهرة	من اخراج ولى الدين سامح
حكاية من النوبة	من اخراج سعد نديم
جبال سينا	من اخراج عبد القادر التلمسانى

٢ فيلمان لحساب المؤسسة المصرية العامة للسينما والاذاعة والتليفزيون وهما

هروب العائلة المقدسة	من اخراج ولى الدين سامح
المتحف القبطى	من اخراج ولى الدين سامح

٧ أفلام لحساب الشركة العامة للانتاج السينمائى العربى وهى :

صور عائلية	من أخراج شكرى جميل
فجر جديد	من اخراج صلاح التهامى
اسرائيل قاعدة العدوان	من اخراج صالح الكيالى
البحر زاد	من اخراج حسن التلمسانى
يا نيل	من اخراج حسن التلمسانى
زيارة الوفد الاقتصادى التونسى	اعداد يحيى العدوى
زيارة الملك حسين	من اعداد يحيى العدوى

ولقد ذكرت اسماء التسعة عشر فيلما الأخيرة بالتفصيل نظرا لاهميتها ولما حظت به من عناية خاصة فى انتاجها ولصلاحيتها للعرض أمام الجمهور العام ضمن البرامج السينمائية العادية . أما الافلام السابقة لها فهى مخصصة لاغراض التدريب أو العرض امام جمهور متخصص وما الى ذلك .

ولقد اشتركت الجمهورية العربية فى سبعة مهرجانات سينمائية عالمية هذا الموسم بالافلام القصيرة .

فيلم هروب العائلة المقدسة	فى مهرجان أوبرهاوزن وكان وماردل بلاتا
فيلم مذكرات مهندس	فى مهرجان جاكرتا وقد فاز بالجائزة الاولى كأحسن فيلم قصير فى تلك المناسبة
فيلم حكاية من النوبة	فى مهرجان ملبورن
فيلم البحر زاد	فى مهرجان برلين
فيلم المتحف القبطى	فى مهرجان كورك

وقد قامت ادارة الافلام التسجيلية بطبع الف نسخة من افلامها خلال موسم ٦٣ / ١٩٦٤ ، نصفها تقريبا بالالوان الطبيعية ، كما قامت ايضا بتسجيل التعليق على بعض هذه النسخ بلغات اجنبية منها اللغة الانجليزية والفرنسية والالمانية والاسبانية . هذا بخلاف الترجمة على نفس الشريط فى الحالات العادية .

واود هنا ان اضرب مثلا يوضح ان ادارة الافلام التسجيلية لا تبخل على انتاج أفلامها بما يلزم من مال وامكانيات حتى تصل الى المستوى الذى تنشده ، اذ انها خصصت مبلغ ثلاثين الفا من الجنيهات لانتاج فيلمين قصيرين بالألوان والسينما سكوب احدهما عن النوبة والآخر عن النيل ويقوم باخراج هذين الفيلمين حاليا جون فينى ويصورهما حسن التلمسانى .

وبعد ان بحثنا مدى ما احرزه انتاج الجمهورية العربية المتحدة فى الموسم السينمائى ٦٣/١٩٦٤ من تقدم ونجاح سواء فى ميدان الافلام الروائية الطويلة أو فى ميدان الافلام التسجيلية القصيرة من حيث الكيف والكم ، لا يسعنا هنا الا ان ننتظر انتاج الموسم القادم ٦٤ / ٦٥ وكلنا ثقة وطمأنينة . فالاخبار التى تصلنا عن الموسم القادم تفيد بزيادة الاقبال على تحويل الاعمال الادبية المعترف بها الى افلام سينمائية قيمة ، الى الحد الذى قد يزيد فيه عدد هذه الافلام عن نصف الانتاج السنوى جميعه . كما تصلنا اخبار مطمئنة من ميدان الافلام التسجيلية تفيد انشاء مركز مستقل للأفلام التسجيليةيزيد من امكانيات انتاجها ويتيح فرصة اكبر نحو التفرغ لهذا الميدان الهام ، وسوف يكون لهذا المركز ميزانية مستقلة تصل الى نصف مليون من الجنيهاتللتأسيس وذلك ضمن الخطة الخمسية القادمة التى تبدأ عام ١٩٦٥

البحث الحادى عشر

الفيلم العربي الملون

للسيد/ الكيمائى احمد صبرى

مدير معامل الطبع والتحميض
بالشركة العامة لاستوديوهات السينما

سيداتى وسادتى :

اكتملت منذ مدة طويلة الناحية العملية فى الحصول على صورة ملونة ، فقد تم استيعابها بواسطة « كلارك ماكسويل » منذ قرن من الزمان ومنذ ذلك الحين حتى اليوم لايوجد أكثر من ثلاث طرق بواسطتها يمكن الحصول على صورة ملونة مطابقة للمنظر الأصلى الذى تم تصويره وهذا يرجع بلا مراء الى الجهد الكبير الذى تبذله معامل الأبحاث الكيمائية والطبيعية للحصول على أفلام ملونة يمكن أن تؤدى الغرض المطلوب بكفاءة عالية .

وفى هذا المجال لايمكن أن ننسى المجهودات التى قام بها العلماء الالمان والتى كان من نتائجها ظهور فيلم أجفاكلور والنشاط المتواصل فى مجال البحث الذى قامت به شركة كوداك ايستمان والذى ساهم مساهمة كبيرة فى نجاح فيلم التكنيكلور جميع هذه الاكتشافات كانت نتيجة أبحاث مضنية من الناحية الكيمائية والطبيعية والفوتوغرافية .

وحديثنا الليلة يتناول موضوع الأفلام الملونة من ناحيتين ، الأولى الناحية العلمية فى ظهور الألوان على الفيلم ، والثانية الناحية الفنية فى فائدة وجود اللون على الفيلم .

أولا ـ الناحية العلمية :

يعتبر الضوء نوعا من أنواع الطاقة المشعة ومن الأنواع الأخرى من الطاقة المشعة والتى تعرفها جيداً موجات الراديو وموجات التليفزيون والأشعة تحت الحمراء والأشعة فوق البنفسجية وأشعة اكس وغيرها ؛ كل هذه الصور من الاشعات تسير بحركة موجية قادمة من الشمس أو القمر أو النجوم ، بسرعة مذهلة حوالى ١٨٦ الف ميل فى الثانية .

الاختلاف بين هذه الموجات وبعضها يقع فى طول الموجة وهى تكون فى مجموعها مايعرف باسم الطيف الكهرومغناطيسى ٠

العين البشرية لايمكن أن ترى أو بتعبير آخر لايمكن أن تحس بكل هذه المجموعة بل تتأثر فقط وتحس بطول موجات معينة تبدأ بـ ٤٠٠ مليميكرون وتنتهى بـ ٧٠٠ مليميكرون (المليميكرون عبارة عن جزء من ٢٥ جزءمن المليون من البوصة) ٠

هذا الجزء البسيط من أطوال الموجات هو ما نعبر عنه نحن بكلمة الضوء او الطيف المرئى ٠

العين البشرية تحس بالطيف المرئى باحساس نعبر عنه بكلمة اللون ٠

فنحن نقول أن هذا الجسم لونه أبيض لأن هذا الجسم يعكس الى اعيننا جميع أطوال الموجات مابين ٤٠٠م٠م٠ ، ٧٠٠م٠م٠ ونقول ان هذا الشىء أزرق اللون لأنه يعكس لنا أطوال موجات مابين ٤٠٠ ، ٥٠٠م٠م٠ فقط أى جزء من الطيف المرئى بينما يحجب أو يمتص أطوال الموجات الأخرى التى يتكون منها الطيف المرئى ٠

هذا والطيف المرئى يتكون من ثلاثة ألوان أساسية هى الأزرق والأخضر والأحمر ويرجع الفضل الأول فى الاستفادة من هذا الموضوع الى العالم الانجليزى « كارل ماكسويل » الذى بين فى عام ١٨٥٥ أنه اذا تم تصوير منظر ملون بواسطة ثلاثة أفلام أبيض وأسود خلال ثلاثة مرشحات ضوئية ملونة بالألوان الثلاثة الأساسية ، فان نفس المنظر الملون يمكن الحصول عليه على شاشة العرض بنفس ألوانه الأصلية اذا تم عرض ثلاثة أفلام بوزتيف أبيض أسود مأخوذة من الأفلام التى سبق تصويرها بعد ان نضع أمام الآت العرض الثلاث نفس المرشحات الضوئية التى تم تصوير الأفلام النجاتيف خلالها بحيث تعرض الثلاث أفلام منطبقة فوق بعضها على شاشة العرض ٠

وحتى هذا اليوم فان طريقة ماكسويل هذه تعتبر أسلم طريقة للحصول على فيلم ملون بنفس ألوان المناظر الأصلية حيث أنه أمكن الحصول على الصورة الملونة باستعمال الأضواء الملونة وليس باستعمال الأصباغ العضوية فى تركيب الفيلم نفسه ٠

هذه الطريقة فى الحصول على صورة ملونة تسمى بطريقة الاضافة ٠

هناك طريقة أخرى للحصول على صورة ملونة وتسمى بالطريقة الطرحية ، وهى لاتختلف عن الطريقة السابقة اذ أن لون المنظر يحلل الى ألوانه الثلاثة الرئيسية الأزرق والأخضر والأحمر ، ولكن طريقة التحليل هذه

تختلف عن الطريقة الأولى ، اذ يتم التحليل باستخدام مايسمى بالألوان المكملة للألوان الأساسية •

وهذه هى الطريقة التى تستخدم حاليا على نطاق واسع فى جميع الأفلام الملونة اذ يتكون الفيلم الملون المعد للتصوير من ثلاث طبقات حساسة للضوء، كل واحدة تستجيب للون واحد من الألوان الأساسية •

الطبقة الأولى تحس باللون الأزرق وتستجيب له وتكون له صورة بلون مكمل للون الأزرق وهو اللون الأصفر •

الطبقة الثانية تحس باللون الأخضر وتستجيب له وتكون لهصورة بلون مكمل للون الأخضر وهو اللون المسمى بالماجنتا •

الطبقة الثالثة تحس باللون الأحمر وتستجيب له وتكون له صورة بلون مكمل للون الأحمر وهو اللون المسمى بالسيان •

وطبيعى بين الطبقة الأولى والثانية يوجد مرشح ذو لون أصفر لكى يمنع نفاذ الأشعة الزرقاء للطبقة الثانية •

وطبيعى كذلك أن حساسية هذه الطبقات الثلاث بالنسبة للضوء ، تزيد فى الطبقة الثانية عنها فى الأولى وتزيد كذلك فى الطبقة الثالثة عنها فى الثانية طريقة تكوين هذه الألوان المكملة يتم بواسطة تكوين اصباغ عضوية فى داخل هذه الطبقات الثلاث نتيجة للتفاعلات الكيمائية بين المواد العضوية الموجودة ، فى كل طبقةوبين المواد الكيمائية الموجودة فى محاليل الاظهار •

يمكن الحصول بعد عملية تصوير هذا الفيلم الملون على صور ذات ألوان مكملة للالوان الأساسية التى يتمتع بها المنظر الأصلى ، وطبيعى عند الحصول على فيلم بوزتيف ملون من هذا الفيلم النجاتيف فان هذه الصور ذات الألوان المكملة تعمل على المرشحات الضوئية خلال عملية الطبع •

أى أنه يمكن الحصول على ألوان مكملة للالوان المكملة الموجودة على الفيلم النجاتيف فوق سطح الفيلم البوزتيف ، وبذلك يتمتع الفيلم البوزتيف بألوان أساسية مطابقة تماما للمنظر الأصلى الذى تم تصويره •

بهذه الطريقة الأخيرة تمكنت شركات أجفا وكوداك ايستمان من الحصول على الفيلم الملون ، أما الفيلم التكنيكلور فهو لايختلف من حيث المبدأ عن هذه الطريقة أيضا اللهم فى تصوير ثلاثة أفلام ملونة بدلا من فيلم واحد يجمع جميع الألوان المكملة •

ويتم تصوير هذه الأفلام الثلاثة الملونة داخل كاميرا خاصة ذات فتحتين وراء احداهما فيلم واحد ووراء الثانية فيلمان • تدخل الأشعة من فتحة

العدسة حيث تصدم بمنشورين فتنقسم الأشعة الى قسمين ، جزء ينفذ فى خط مستقيم وآخر ينعكس بزاوية قدرها ٩٠° ،

الجزء الأول يقابل فى واجهته مرشح أخضر اللون ووراء هذا المرشح فيلم حساس للون الأخضر والجزء المنعكس من الأشعة يقابل فى واجهته مرشحا ذا لون ماجنتى أى يمتص اللون الأخضر فينفذ اللونان الأزرق والأحمر الى فيلمين الأول حساس للون الأزرق والثانى حساس للون الأحمر وبين الفيلمين مرشح ضوئى ملون باللون الأحمر ـ الفيلمان الأخيران طبقاتهما الحساسة مواجهة لبعضهما ٠

بهذه الطريقة يمكن الحصول على ثلاثة أفلام نجاتيف ملونة بألوان مكملة ٠٠ خلال عمليات الطبع يمكن نقل هذه الثلاث صور الملونة على فيلم بوزتيف ملون واحد وبذلك نحصل على الألوان الأساسية على الفيلم البوزتيف ٠

وفى داخل الجمهورية فى المعامل المركزية بستوديو مصر نقوم بالتعامل مع أفلام اجفا كلور وايستمان كلور ـ والنتائج التى حصلنا عليها لاتقل فى أهميتها من الناحية الفنية عن الأفلام التى تقوم بانتاجها المعامل فى ألمانيا وانجلترا وفرنسا اذ نحن على اتصال مستمر مع الهيئات فى الخارج فى هذه الدول الثلاث حيث نتبادل الرأى فى نتائجنا ونضاهيها بالنتائج التى وصلوا اليها ٠

هذه باختصار هى الناحية العلمية فى الموضوع ٠ أما الناحية الفنية فيمكن مناقشتها اذا أجبنا على السؤال : ماهو المضمون الجديد الذى يمكن أن يضيفه استخدام اللون فى السينما ؟ ٠

سيداتى وسادتى ٠٠

لقد اكتملت منذ مدة طويلة النواحى الفنية والعملية من اختراع الصوت ولقد أجريت تجارب باهرة فى ميادين تسجيل الأصوات ويمكننا بلا شك أن نعتبر الناحية الفنية فى الأفلام الناطقة قد بلغت حدا كبيرا من الكمال ، فقد أضاف الصوت عمقا جديدا الى الفيلم وأكسبه مزيدا من الواقعية ٠

فقد كان أهم مايثير انتباه المتفرجين فى عام ١٨٩٦ هى فكرة أن الصورة تتحرك وزادت دهشتهم فى عام ١٩٢٩ عندما سمعوا الأصوات المصاحبة للحركة بينما زادت متعتهم عندما عرضت عليهم الصور الملونة الناطقة فى عام ١٩٣٢ ٠

وكما أن المضمون الأول للصوت هو مضاعفة امكانية التعبير عن مضمون الفيلم وليس تسجيلا للأصوات التى ترى صورها على شاشة العرض فكذلك الألوان فالمضمون فيها كذلك هو مضاعفة امكانية التغيير عن مضمون الفيلم وليس اظهار صورة ملونة جميلة للاشياء ٠

نحن ولا شك نعيش فى عالم من الألوان وهبته لنا الطبيعة وقد كان نقلنا من هذه الألوان على الافلام الأبيض والأسود مجرد درجات من هذين اللونين لا تعطى تعبيرا صادقا عن ألوان الأشياء ، أما عند بدئنا فى تصوير الأفلام الملونة فقد أصبح لدينا الامكانيات لتسجيل الألوان المصاحبة للأشياء .

ولا شك أن هذه العملية وان بدت بسيطة فى مضمونها الا أنها أحدثت انقلابا كبيرا من بدايتها الى نهايتها .

احدثت تجديدات فى صناعة الفيلم الخام نفسه ، اذ أصبح الفيلميتركب من ثلاث طبقات حساسة كل طبقة تسجل لونا من الألوان الأساسية للضوء الأبيض العادى ، كما زادت بعض القيود فى عمليات تصوير الأفلام الملونة كانت غير موجودة عند تصويرنا للأفلام الأبيض والأسود ، فقد وضعت مواصفات خاصة لأجهزة الاضاءة واستلزم ذلك استعمال بعض الأجهزة لمراقبة هذه المواصفات أثناء عمليات التصوير .

كما ساهم علم الكيمياء مساهمة مشكورة فى اظهار الصور الملونة على أشرطة الأفلام الملونة ودأبت معامل الأبحاث فى العمل المتواصل للوصول الى الأصباغ العضوية التى يجب أن يحتويها الفيلم الملون والتى يجب أن تتوافر فى محاليل اظهار الصور على الأفلام .

كما اشترك علم الطبيعة التطبيقية فى مراقبة حساسية الأفلام الملونة قبل عملية التصوير وأثناء عمليات اظهار الصور على الأفلام وفى النهاية لأظهار الألوان تماما كما تم تصويرها فى عمليات تصحيح الألوان قبل اعدادها لدور العرض .

تمت كل هذه العمليات بنجاح تام وبقدرة فائقة بحيث أنه من الممكن حاليا الحصول على صورة مطابقة تماما لألوان الأجسام والأشياء التى تم تصويرها .

ولكن هل هذا هو الغرض من ادخال الألوان فى الأفلام أو من جهة أخرى ماهو المضمون الجديد الذى يمكن أن تضيفه ادخال الالوان فى السينما !

ان الكسب الذى حظيت به السينما نتيجة لمجرد دخول اللون على الصورة كان محدود القيمة فى أول الأمر . لقد كان فى مقدور الفيلم الأبيض والأسود أن يعرض لنا صورة لوشاح ترتديه البطلة واضافة لون الوشاح الى الصورة هو بلا ريب كسب من ناحية الواقعية ولكنه لايخبرنا بشىء جديد أكثر مما كنا نعرفه من قبل فهو لايضيف شيئا الى الصفات التعبيرية للصورة .

وقد استطاع النابهون من النقاد أن يهاجموا هذا الخطأ بسرعة ، بل أن بعضهم قد انساق فى أول الأمر الى نظرة رجعية على دخول الألوان على الأفلام

لمجرد تسجيلها وقد تنبأوا بأنه ستظهر فى النهاية أفلام تصور الحياة ومباهجها بصورة ملونة طبيعية دقيقة دون أن تكون لها أية قيمة من الناحية الفنية ، لقد ترددت مثل هذه الآراء عند بداية ظهور الصوت على الأفلام كما ترددحاليا نفس الآراء بالنسبة للأفلام المجسمة وستودد ولا ريب عند مشاهدة الأفلام ذات الرائحة ·

نخلص من هذا الى أن اظهار منظر غروب الشمس بنفس ألوانه الرائعة على الفيلم أثناء عرضه أو ظهور الوشاح الملون على رقبة البطلة فى أثناء عرض الفيلم كلاهما لايضيف شيئا جديدا الى الفن السينمائى ، لقد كان هذا ولا شك هو الغرض الأول من دخول الألوان على الأفلام ولكن يجب أن ترتفع نظرتنا حاليا عن مجرد التسجيل للألوان الى ماهو أوقع ·· الى مايخدم الفن السينمائى ويضيف اليه الجديد فى المضمون ·

هناك نظرة ولا شك يجب أن تتوافر فى الفيلم الملون وهى أن تكون ألوان الأشياء فى تناسق سليم مع بعضها بحيث تعطى الصورة تأثيرا دراميا ناجحا هذا ولا شك منشؤه الذوق السليم اذ يجب على المهتمين باعداد الأفلام الملونة أن يتمتعوا بذوق سليم ولكننا نعلم كذلك أن هذا الذوق السليم لاينمو الا بالدراسة والمران ·

والواقع أن هناك كثيرا من المؤلفات التى تهتم بدراسة تناسق الألوان وبها صياغة لكثير من النظريات والقواعد التى يجب مراعاتها والتى ــ بتعبير آخر ــ تحكم الذوق السليم وترتفع به الى مرتبة العمل الفنى ولكن الذى يضع هذه القواعد هم الفنانون أنفسهم وأعتقد أن لهم الحق فى أن يحطموا هذه القواعد ويضيفوا قواعد جديدة مكانها وبهذه الطريقة يتقدم الذوق السليم ويتقدم العمل الفنى ·

بالرغم من ظهور الألوان على شاشة العرض فى تناسق بديع مع بعضها فى صورة متكاملة من الناحية الفنية الا أن هذه الصورة لاتختلف اطلاقا عن الصورة الفوتوغرافية الجميلة ذات الألوان المتناسقة كما أنها ربما لاتختلف عن الصورة الزيتية البديعة التى قام أحد كبار الرسامين بضبطها الا فى أن كلتا الصورتين الاخيرتين ينقصهما الحركة الموجودة فى الفيلم الملون ·

ليس هذا أيضا هو الغرض من ادخال اللون على الفن السينمائى اذ لابد أن يكون لهذا الدخول مضمون أكبر وأعم وأشمل من الناحية الفنية ·

نحن نعلم أن الفيلم ينتقل بنا من لقطة الى أخرى فى تتابع مع احداث القصة بواسطة عملية المونتاج التى هى أصل الفن السينمائى ، وفى أفلام الأبيض والأسود لاحرج اطلاقا من هذا الانتقال مادام يخدم الفكرة الأساسية

وتتمشى مع مضمون الفيلم أما فى حالة الأفلام الملونة فيجب علينا أن نقف عند هذا الانتقال قليلا .. لقد اتفقنا قبل ذلك أنه لابد أن تكون الألوان فى تناسق فنى سليم فى اللقطة الواحدة وكذلك فى اللقطة التى تليها ولكن لابد من وجود ارتباط فى الألوان عند الانتقال من لقطة الى أخرى ، لايمكن بأى حال من الأحوال أن نجمع عددا من المتفرجين لكى نجهد أعينهم برؤية لقطات غير متتابعة فى الألوان بالرغم من أن اللقطات جميعها تتمتع بذوق سليم من ناحية تناسق ألوانها .

ان العين البشرية عند رؤيتها للمناظر الطبيعية تقوم فعلا بعملية تساوى تماما عملية المونتاج فى الأفلام فنحن نرى شخصا ثم يسترعى انتباهنا حركة يديه فنوجه أنظارنا اليها هذا هو أساس فن المونتاج ولكن العين البشرية من الجائز جدا أن تنتقل من منظر ملون فى الطبيعة الى آخر ملون لاتوجد رابطة تتابعية فى الألوان بين المنظرين ولكن العين لاتحس باجهاد فى هذه العملية لأن العين البشرية تتمتع بخاصية تكييف الرؤية هذه الخاصية للأسف لايتمتع بها الفيلم الملون فعليه أن يسجل ألوان الأشياء كما هى والعين البشرية داخل دور العرض تحس بالاجهاد مالم تكن اللقطات المتتابعة فى الفيلم توجد بينها رابطة من جهة اللون .

كل هذا يجب أن يتوافر عند انتاج الفيلم الملون ولكن ليس هذا هو المضمون الكبير لادخال اللون على الفيلم فالعين البشرية كما ذكرت ترى جميع المناظر فى تتابع سليم من جهة الألوان لخاصية التكييف التى تمتاز بها فلا فرق أذن بين رؤيتنا للاشياء فى الطبيعة وبين رؤيتنا للفيلم الملون .

بالرغم من أن موضوع تناسق الألوان وتتابعها فى اللقطات المختلفة ليس هو المضمون لوجود الأفلام الملونة الا أنها تشكل خطرا كبيرا يجب الالتفات اليه بعين بصيرة عند انتاج الأفلام الملونة لاسيما اذا أدخلنا فى الاعتبار أنه على البطل أن يخرج من حجرة الى أخرى من المنزل الى الشارع ومنه الى النادى وهو يرتدى نفس الرداء وعلى البطلة أن تستبدل ثوبها ذا اللون البرتقالى بثوب ذى لون قرمزى داخل حجرة نومها ولابد أن يظهر لون وجهها مطابقا تماما بالرغم من التغيير من اللون البرتقالى الى اللون القرمزى بالنسبة لثوبها .

لابد أن تكون هناك دراسة وافية مستفيضة لتوزيع الألوان بالنسبة للملابس ولألوان الديكور والأثاث ولون ماكياج الوجه والرقبة واليدين بحيث لايسجل الفيلم فى أى لقطة تنافرا بين هذا الجمع الكبير من الألوان وبحيث تظهر فى تتابع سليم من لقطة الى أخرى .

من المعروف أن لأى لون من الألوان دلالته التعبيرية أى أن لكل لون قدرته على التأثير بشىء ما على النفس البشرية هذه الدلالات التعبيرية وجدت

نتيجة لرؤيتنا لألوان الطبيعة المتكررة ونتيجة للتأثيرات العقليـة والنفسية التى ترتسم فى أذهاننا بالنسبة لألوان الطبيعة ٠

اللون الأزرق الفاتح نوعا يعطينا جميعا احساسا نفسيا بالصفاء ولاعجب فى ذلك فهو لون السماء الصافية من الغيوم ٠

اللون الأخضر يعطينا جميعا وبدون استثناء احساسا نفسيا بالراحة ولا غرو فى ذلك فهو لون الأرض الطيبة عندما تنتج زرعها ويشعر كل منـا بنتيجة الراحة بعد العناء ٠

اللون الأحمر القانى يشعرنا جميعا باحساس القاتلة وذلـك لأن لون دمائنا حمراء ونحن لانراها عادة الا عند اصابتنا بالجروح ٠

لكل لون دلالته التعبيرية المرتسمة فى أذهاننا جميعا نتيجة لحياتنا فى هذا الكون وارتباطنا بالوانه التى ترسلها لنا أشعة الشمس ٠

هذه الدلالات التعبيرية يجب أن تـكون هى المضـمون الأول والأخير للألوان فى الفيلم السينمائى ٠

يجب أن يكون اللون الغالب فى اللقطة الواحدة هو الاحساس النفسى الذى يريد أن يسجله المخرج فى هذه اللقطة بالنسبة للمتفرجين ٠

يجب أن تكون الوان الملابس التى يرتديها الممثلون هو ترجمة واضحة صريحة عما يعترى نفوسهم من احاسيس داخل اللقطة أو داخل المنظر الواحد

يجب أن يكون لون الديكور الخاص بالغرفة عبارة عن انعكاس لنفسية ساكن هذه الغرفة بحيث تعطى التأثير النفسى لجمهور المتفرجين الذىيعطيهم الاحساس بنفسية هذا الساكن ٠

بغير هذا المعنى لايمكن بأى حال من الأحوال أن يقال ان دخول الألوان على الفيلم السينمائى قد أضاف شيئا الى مضمونه ، تأثير الألوان على النفس البشرية وترجمة ذلك للمتفرج بحيث تكون الألوان فى الفيلم السينمائى عنصرا مساعدا للتأثير على المتفرج من الناحية الدرامية بالاثر المطلوب ٠

لاشك أن الفيلم العربى الملون يمر بهذه المراحل جميعا فهى المراحـل الطبيعية للتطور للوصول الى الهدف السيكولوجى الأخير ٠

واذا شاهدنا الأفلام الملونة سواء التى تنتج داخل الجمهورية أو خارجها فاننا نجد اتجاها واضحا نحو الوصول الى هذا الغرض الذى يساعد فى ابراز التأثير المطلوب سواء بالحركة أو بالصوت أو باللون ٠



السيد الطاهــر الشريعة مندوب تونس وإلى يمينه السيد لطفى نور الدين امين المركز الفنى للتعاون السينمائى العربى



السيد حنفى الشبلى منـدوب العـراق (يمين)
السيد هانى الحضـارنة منـدوب الاردن (يسار)

مكتبة الأفلام الطبية العربية

للدكتور جمال الدين سامى

عضو الكلية الملكية لاخصائى أمراض النساء والولادة (بلندن)
والمشرف على مكتبة الأفلام العلمية بالمركز

مقـدمة

اعتقد ان العهـد الذى كان يشعر فيه الانســان بمسيس الحاجة الى التدليل على أهمية السينما ومكانتها قد جر عليه الزمن اذيال النسيان ، فان عجلة الحضارة قد أسرعت فى الدوران وجعلت تلك المهمة من مزايا العصور الخالية .

وليس عجيبا ان تتبوأ السينما فى العصر الحاضر مكانا ممتازا . فهى تلعب دورا خطيرا له قيمته فى حياة الانسانية ورقيها .

كل هذا حق لا مراء فيه ، ولم يكن يدور بخلد احد أن السينما ستبتسم لها الأيام وتظفر بنصيب وافر من الجلال ، وانها ستصل الى ذروة المجد ، فتصبح فنــا قائما بذاته له قواعده وله أصوله ، يبحث ويدرس كســائر الفنون ، وانها ستفرض سلطانها على الأجيال فتذعن لأمرها ، وتقدر لها حقها كفن ممتاز يتطلب تاريخا يصل حاضرها بماضيها ، ويحدث الناس عن نشأتها واطوارها وما مر بها من حوادث الأيام .

نعم .. لم يكن يخطر ببال احد ان السينما التى كان هدفها الأول والأخير هو اللهو والمجون وقتل الوقت ، أصبح هدفها الآن البحث عن آفاق جديدة فى العلم والثقافة ، فهى الآن جامعة كبرى تعلم الشعوب وتثقفها .

ولقد عنى الغربيون بالسينما كفن ، وجعلوا لها دراسات عالية ، فراعنى ما رايته فى الخارج من بحث عميق وتحليل ضاف لفن السينما واطوار حياتها وكل ما يتصل بنهضتها لأنها اصبحت اقوى وسائل الاعلام والتوجيه التى ظهرت فى القرن العشرين ، اذ انها تجمع بين الصوت والصورة معا ، فهى أبلغ تأثيرا فى قلوب الناس من الكتب .

وقد استفاد كثير من الدول بهذه الميزة التى للسينما فى معالجة بعض مشكلاتها العلمية واهمها نقص عدد المدرسين اللازمين لمواجهة التوسع فى مراحل التعليم المختلفة وافتقار كثير من المدارس الى الأجهزة والمعدات التعليمية التى يحتاج اليها المدرس فى عمله . مما قد يترتب عليه انخفاض مستوى التعليم بوجه عام .

ولذلك لجات هذه الدول الى اختيار افضل الاساتذة المختصين فى المواد المختلفة وكلفتهم بوضع المادة التعليمية فيها واسندت الى رجال السينما اعدادها فى أفلام سينمائية يطبع منها أكبر عدد من النسخ لعرضها فى مختلف المدارس .

فاذا كانت الأفلام التعليمية على اختلاف أنواعها ومستوياتها لها اهمية كبرى فى بلاد العالم ، فنحن فى الجمهورية العربية المتحدة اشد حاجة الى مثل هذه الأفلام .

***

الأفلام الطبية

ولعدم تشعب الموضوع ، فانى أريد ان أوجه اهتمامى فى هذا المجال الى نوع واحد من هذه الأفلام ، ألا وهى الأفلام الطبية .

فان زيادة عدد السكان فى جمهوريتنا جعل حكومتنا الرشيدة تهتم اهتماما بالغا بالعناية الصحية لمختلف طبقات الشعب . وقد دعاها هذا الاهتمام الى انشاء وحدات صحية ريفية لكل خمسة آلاف نسمة . وهى تعمل جاهدة على الوصول الى تخصيص وحدة صحية ريفية لكل ألفى نسمة ، كما هو الحال فى أمريكا ، وهذا يستلزم عددا وافرا من الأطباء الأكفاء للاشراف على هذه الوحدات غير متوفر الآن

أضف الى هذا أن حكومتنا تعمل جاهدة أيضا على اعارة عدد كبير من الأطباء للدول العربية الشقيقة والدول النامية الصديقة لشدة حاجتها الى هؤلاء الأطباء .

كل هذا يحتم علينا التوسع السريع فى تعليم الطب بانشاء كليات كثيرة تسع اكبر عدد ممكن من الطلبة . وقد انشأت الحكومة فعلا – فى السنوات الأخيرة – عدة كليات حتى بلغ عدد كليات الطب سبعا .

ولكن ، اذا كان فى مقدور الحكومة ان تنشىء هذا العدد الضخم من

الكليات فى مدة وجيزة ، فليس فى مقدورها ان تجد العدد الكافى من الاساتذة المؤهلين تأهيلا عاليا مع الخبرة العملية الكافية للتدريس فى هذه الكليات ، خصوصا وان اساتذة الطب بالذات يتحتم عليهم ان يجمعوا بين المؤهلات العالية والخبرة الطويلة .

وهذه العقبة ـ عقبة عدم وفرة الاساتذة الذين تتوافر فيهم هذه الكفاءات تواجه بلاد العالم اجمع .. ولكنها اشد وطأة فى بلادنا .

وقد كانت النتيجة الحتمية لهذه الطفرة فى التوسع فى تعليم الطب أن ازدحمت حجرات المحاضرات والعمليات ، وزاد عدد الطلبة المسئولين من كل أستاذ .. فان توزيع الطلبة على الأساتذة زاد من ١٠ أو ١٢ طالبا حتى عام ١٩٤٤ الى ٨٠ طالبا الآن .

ومن ذلك يظهر الخطر الذى ينتج من استعمال الطرق التقليدية القديمة فى تعليم الطب فى جامعاتنا مما يؤدى الى انخفاض مستوى الكفاية العلمية لخريجى هذه الكليات .

لذلك ، يجب علينا ان نلحق بركب التقدم والتطور والحضارة ، باستعمال أحدث وسائل التعليموهى الأفلام السينمائيةوالتليفزيون .. تلك هىالوسيلة الفعالة للتغلب على هذه العقبات جميعا .

ومن مميزات هذه الوسائل الحديثة ما يأتى :

١ ـ تضافر جهود وخبرة صفوة من الأساتذة والفنيين فى اعداد هذه الأفلام تفوق بكثير من حيث الاعداد وطريقة العرض وغزارة المادة العلمية ما يقدمه الأستاذ بمفرده للطلبة .

٢ ـ طريقة استخدوام أساليب الاخراج الفنية التى تساعد الطالب على تفهم الموضوع بصورة أوضح بكثير من المحاضرات التى تلقى بين جنبات قاعات المحاضرات وذلك بتكبير بعض الصور لمشاهدة التفاصيل الدقيقة ، أو التركيز على نقطة مدة أطول لأهميتها أو ابعاد الصورة ثم تقريبها للفت النظر ، أو استعمال الصور المتحركة والنماذج ، أوغير هذا وذلك من طرق العرض السينمائى الجذاب .

٣ ـ طريقة العرض بالصوت والصورة فى جو من الهدوء والظلمة ، تحتم على الطالب تركيز انتباهه فيما يعرض عليه .

٤ ـ وهذه الأفلام لا تعتبر وسيلة لتدريس علوم الطب بمفردها ، بل هى لتسهيل مهمة المدرس رغم زيادة عدد الطلبة المسئول عنهم من ناحية ، ومن ناحية اخرى فان عرض الفيلم مع المحاضرة التى يلقيها ، ترفع من قيمة المحاضرة وفائدتها .

٥ ـ توجد حالات مرض نادرة لا يمكن أن تتوفر فى كل وقت لتدريسها ، فتسجيل هذه الحالات فى أفلام سينمائية تجعلها متيسرة للتدريس فى أى وقت ، كما أن تجميع الحالات المماثلة ـ النادرة الوجود ـ فى فيلم ينتج على مدى طويل يجعل لهذا الفيلم قيمته العلمية .

من ذلك يتضح ان الأفلام الطبية تعتبر الوسيلة المثلى لمساعدة المدرس على تدريس جميع فروع الطب ، وعلى جميع مستوياته ، وفى فروع التخصص المختلفة ، ولهيئة التمريض ، ولرفع مستوى الثقافة الصحية بين المواطنين .

فبهذه الوسيلة يمكن التغلب على مشكلة الازدحام فى حجرات العمليات وشكوى الطلبة من تعذر مشاهدتهم للعمليات الجراحية الدقيقة التى يقوم باجرائها كبار الأساتذة ، الا اذا جلس الطلبة فى الصفوف الأمامية ، أو اذا وقفوا على مقربة من الأساتذة .

من كل هذا يتضح أن الأفلام الطبية لها أهميتها فى الدراسة ، كما أن لها اهميتها فى توجيه المدرسين ، ولها أيضا أهميتها فى تسجيل ما يعن لكبار الأساتذة من آراء ومن عمليات ومن غير هذا وذاك ، مما يعود على الطالب والمدرس بفوائد جمة لا يمكن حصرها .

وهـذه الفكرة ـ فكرة الاستعانة بالأفلام الطبيـة فى التدريس فى جامعاتنا ـ ليست بجديدة ، فهى مستعملة فى انجلترا وأمريكا ، وغيرهما من الدول الأخرى منذ سنين طويلة وهناك مئات بل آلاف من الأفلام الطبية تضمها مكاتب الأفلام العلمية فى جميع انحاء العالم .

كما أن فكرة انتاج أفلام طبية فى بلادنا ليست جديدة ايضا .. فقد فكر فيها اساتذتنا منذ مدة طويلة .. ولكن الفكرة لم تخرج الى حيز الوجود اللهم الا فيلم أو فيلمين أو اكثر ، أنتجها بعض أساتذة كليات الطب بصفة شخصية ، وعلى نطاق ضيق لاشباع هواياتهم الشخصية .

وقد كتبت مذكرات ورفعت تقارير الى المسئولين فى وزارتى التعليم والصحة على مر العهود ـ تؤيد فكرة انتاج أفلام سينمائية تعليمية .. ولكن كل هذه المذكرات وهذه التقارير لم تجد عناية أو رعاية ، ولم تنتظم عملية انتاج افلام طبية فى الجمهورية العربية المتحدة على نطاق التعليم والتدريب ، الى أن صدر قرار وزارى فى ١٦ ديسمبر ١٩٦١ بانشاء مكتبة الأفلام التابعة لوزارة الصحة .

وعقب صدور القرار الوزارى بانشاء مكتبة الأفلام هذه ، تضاربت الآراء حول انتاج افلام طبية محلية أو الاستعانة بأفلام طبية اجنبية ، وقد اشفق

اصحاب الرأى الأخير على الفنيين المصريين ، لخوفهم من عدم تمكنهم من انتاج افلام طبية على مستوى الأفلام الأجنبية .

ولكن ايمانى بالله وايمانى بمقدرة الفنيين العرب جعلانى اعارض هذا الرأى ، هذا من جهة ، ومن جهة اخرى كنت على يقين بأن الاكتفاء باستعمال الأفلام الأجنبية فقط كوسيلة للتدريب والتدريس فى بلادنا لن يكون لها الأثر المرجو منها ، وذلك للأسباب الآتية :

١ ــ ان الأطباء المصريين لن يقتنعوا بأن فى استطاعتهم القيام بالعمليات التى تشرحها هذه الأفلام الأجنبية بالامكانيات التى لديهم محليا مالم تبرزها أفلام محلية وبنفس الامكانيات .

٢ ــ ان الأمراض تختلف باختلاف المناطق .. فلكل منطقة فى العالم امراضها المتوطنة ، ولكل منها طابعها الخاص فى أعراضها وطرق علاجها ، وهذا يحتم علينا انتاج أفلام محلية تبرز طابعنا الخاص وتصور امراضنا المتوطنة .

وقد اقتنع المسئولون فى الوزارة برأيى هذا ، وكان لهذا الاقتناع اكبر الأثر فى تشجيع المشروع .

كيف تعد الأفلام الطبية

ان الذى يتولى الاشراف على الأفلام الطبية هو المشرف الطبى الذى يعتبر المهيمن على كل صغيرة وكبيرة منذ بدأ التفكير فى انتاج فيلم ، حتى يتم اعداده للعرض فهو بمثابة « المايسترو » للفرقة الموسيقية .

هو الذى يعد موضوع الفيلم ، بعد ان يقع الاختيار عليه من الجهات المختلفة ، ثم يختار المخرج الذى يمكنه اخراجه على مستوى عال ، ثم يختار المصور والمعقب ومركب الفيلم ، وغير هذا وذاك من الفنيين الاكفاء .. واخيرا فهو « الدينمو » للعملية من أولها الى آخرها .

ويشترط فى المشرف الطبى :

١ ــ ان يكون طبيبا مؤهلا تأهيلا عاليا مع خبرة طويلة فى مختلف فروع الطب والثقافة العامة حتى يتسنى له تفهم الموضوعات العلمية على اختلاف أنواعها ومستوياتها .

٢ ــ أن يكون ملما بالفن السينمائى بدرجة تسمح له بالاشراف على جميع خطوات الانتاج والاخراج والمونتاج وغيرها .

اختيار الموضوع :

ليس اختيار موضوع فيلم سينمائى طبى سهلا كما يتصور البعض ، فان تكاليف الانتـاج الباهظة ، والمسـتوى العلمى الرفيع المطلوب ، يستلزمان التدقيق اولا فى مدى اهمية البحث الذى يتنـاوله هذا الموضوع ، ودرجة احتياج رجال هذه المهنة اليه ، وقيمته العلمية حتى يمكن للمشرف الطبى على هذا العمل ان يقرر هل اخراج مثل هذا الموضوع فى فيلم سينمائى يستحق تكاليف انتاجه أم لا .

فاذا تمت الموافقة على موضوع الفيلم ، يعهد الى مقدمه او الى مجموعة من الاخصائيين بكتابة مادته العلمية .. كل فى اختصاصه .

فمثلا ، اذا تقرر انتاج فيلم عن شلل الأطفال :

فيجب ان يشـتـرك فى كتـابة مادته العلميـة اخصـائى فى علـم « الفيروسات » واخصائى تأهيل لحالات شلل الأطفال .

فاذا تم وضع المواد العلمية الثلاث ، تمكن المشرف الطبى من ادماج هذه المواد العلمية فى سيناريو واحد ينفذ على اساسه الفيلم .

من ذلك يتضح :

١ ـ أن مثل هذا الفيلم يصبح غزير المادة ، لأن مادته العلمية اشترك فيها ثلاثة من الاخصائيين ، كل على حدة ، وكل أسـتاذ فى فرعه ، وكل يحاول أن يبرز آخر ما وصل اليه العلم من تطور وتقدم .

٢ ـ اما مهمة المشرف الطبى فهـو يقع عليه عبء جمع شـتات الموضوع وحصره فى نطاق متكامل مترابط له أهدافه وله نتائجه .

اختيار المحاضر أو الجراح :

فى الواقع ان اختيار المحاضر أو الجراح للقيام بهذه المهمة فى الفيلم من الصعوبة بمكان .. لأنه يشترط فيه ما يأتى :

١ ـ أن يكون حسن المظهر بحيث يكون له التأثير القوى على المشاهدين .

٢ ـ أن يكون حسن الأداء والتعبير كمحاضر من الطراز الأول .

٣ ـ أن يدرب بعض الوقت على الأداء السينمائى ، وأن تعمل له التجارب الفنية والصوتية حتى يتجاوب مع الغرض الأساسى من مهمته .

اما اذا كان الفيلم لاجراء عملية جراحية ، فان الجراح يحتاج الى مدة اطول فى التدريب ، حتى يتمكن من ابراز خطوات العملية وتفاصيلها ، وخاصة فى الاماكن الغائرة من الجسم (حيث يتحتم التحايل على الاضاءة ، وعدسة الكاميرا وزوايا التصوير لابراز ما يهم المشاهد من تفاصيل العملية من الوجهة العلمية .

لذلك فان فترة التدريب هذه تقوم فيها عادة بتصوير افلام ابيض وأسود ١٦ مللى يجرى اثناءها تدريب الجراح ومساعديه · اذ أن تصوير هذه الأفلام يحتاج الى عمل جماعى .

فاذا تم التــدريب امكن تصويرها بأفــلام ملونة ٣٥ مللى على مستوى رفيع ·

اختيار المخرج :

يحتاج مخرج هذه الأفلام الى دراسة الموضوع دراسة عميقة ، حتى يكون ملما الماما كاملا بالمــادة العلمية ، وتفهمها وهضــمها ، حتى يتسنى له أخراجها فى صور رائعة محاولا ابراز النقاط الفنية الصعبة بوضوح كامل·

لهذا ، فان من الواجب على المشرف الطبى أن يدقق فى اختيــار المخرج المؤهل لهــذا العمل الفنى الدقيق ، وأن يتتبــع عمله خطوة خطوة ، لأنه هو المسئول أولا وأخيرا عن العمل متكاملا .

اختيار المصور :

يحتاج مصور هــذه الأفلام الى تدريب خاص يختلف الى حــد كبير عن التصوير السينمائى العادى ·

ففى العمليات مثلا يجب على المصور ان يدرس مع المشرف الطبى والمخرج والجراح تسلسل خطوات العملية واهمية كل خطوة من خطواتها والصعوبات التى يحتمل مواجهتها أثناء اجراء العملية ، وكيف يمكن التغلب عليها .. هذه الدراسة السابقة للتصوير مع الاستعانة بالصور التخطيطية وتفهم الموضوع لها المكان الأول فى نجاح التصوير .

اما طريقة التصوير نفسها ، فهناك طرق عدة لتصوير العمليات الجراحية فى الخارج ، اما الطريقة التى اتبعناها منذ انشاء المكتبة ، فهى طريقة التصوير المباشر بتثبيت « الكاميرا » فى مكان واحد أو يحملها المصور على يده والتحرك

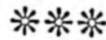
بها مع يدى الطبيب أثناء اجراء العملية على أن لا يخرج عن مكان اجراء العملية حتى يركز المشاهد نظره على تسلسل خطوات العملية معنى هذا انه ليس للمصور الحق فى الخروج عن كادر العملية الى وجوه الطبيب ومساعديه ،كما يحدث فى الأفلام العادية ، وقد اثبتت التجارب ان استعمال كاميرا واحدة متحركة تعطى أحسن النتائج ، اذ انها تنقل للمشاهد ما يجرى فعلا من مكان ثابت كما يحدث فى الطبيعة .

اما اشتراك اكثر من مصور فى وقت واحد لتصوير نفس العملية ، فقد ثبت عدم صلاحيته .

وعلى المصور ان يستعمل العدسات المختلفة ، وخاصة « الزوم » حسب أهمية خطوات العملية ، كما يتفق عليه قبل البدء فى اجرائها .

مهمة المعقب :

يستحسن أن يكون المحاضر أو الجراح نفسه الذى قام بالعملية الجراحية ولكن فى بعض الحالات يستعان بمعلق متمرن لهذا الغرض .



هل نجحت الأفلام الطبية فى الجمهورية العربية المتحدة

ابتدأت المكتبة بتصوير أفلام ١٦ مللى أبيض وأسود على نطاق ضيق وبامكانيات أولية محدودة أثبتت امكان انتاج أفلام تعليمية يمكن الاستفادة منها فى نواحى الطب المختلفة وعلى مستوى يليق بالجمهورية العربية المتحدة . وقد شهد بذلك كل من شاهد هذه الأفلام من مصريين وأجانب .

وقد استفدنا من هذه الأفلام فى البرنامج التليفزيونى « حياتك بين ايديهم » الذى أقوم باعداده وتقديمه على الشاشة الصغيرة ويشترك فيه نخبة من أساتذة الطب بالجامعات كل فى فرعه . هذا البرنامج موجه أصلا الى الأطباء وطلبة كليات الطب بالجمهورية العربية المتحدة .. ويتضمن كل ما أستحدث فى فروع الطب المختلفة بطريقة سهلة ومبسطة وباللغة العربية ، حتى يتسنى للجمهور الاستفادة منه لرفع المستوى الصحى وبث الثقة بطرق العلاج الحديثة المختلفة ومحاربة عامل الخوف من العمليات الجراحية بين أفراد الشعب نتيجة للفهم والمشاهدة والاقتناع .

استعمل مثل هذا البرنامج منذ عشر سنوات فى أمريكا ، ومنذ سنتين

فى انجلترا ، وقد اثبتت الاحصائيات الامريكية ان ارتفاع الوعى الصحى نتيجة لمشاهدة هذا البرنامج كان له اكبر الاثر فى تحسين نتائج علاج كثير من الامراض وخاصة السرطان لاكتشافه المبكر فى المريض الذى يلجأ الى طبيبه فى الوقت المناسب نتيجة لارتفاع وعيه الصحى ، رغم ان وسائل العلاج لم تتقدم التقدم الملحوظ فى هذه الفترة من الزمن .

وعرضت العشرة افلام ٣٥ مم التى انتجت جميعا فى المؤتمر الثالث لاتحاد الأطباء العرب الذى عقد بمدينة القدس فى الفترة من ٢٨ الى ٣١ يولية سنة ١٩٦٤ ، فنالت اعجاب الجميع . وكان نتيجة ذلك ان تضمنت القرارات التى اتخذها المجلس الادارى لاتحاد الأطباء العرب ، ووافق عليها اعضاء المؤتمر بالاجماع فى ٣١ يولية سنة ١٩٦٤ فى البند الثانى والعشرين ما يأتى :

« اشتراك جميع المنظمات الطبية المكونة لاتحاد الأطباء العرب فى المركز الفنى للتعاون السينمائى العربى للجمهورية العربية المتحدة حتى يمكن البدء مباشرة فى تكوين مكتبة الأفلام العربية » .

ويسرنى ان ازف هذا القرار الى السادة اعضاء الندوة ، لانه يدل دلالة واضحة على ان الأطباء كان لهم شرف السبق فى الاشتراك فى المركز الفنى للتعاون السينمائى العربى .

اما قرار تكوين مكتبة الأفلام العربية فله آثاره الفعالة فى منطقة الشرق الأوسط فمن طريق هذه المكتبة يمكن توحيد طرق التدريس فى جميع كليات الطب بالدول العربية ، وسد النقص فى عدد الاساتذة والمدرسين وابراز الصورة الصادقة لمختلف أمراض المنطقة وطرق علاجها ، وخاصة اذا نشىء لهذه المكتبة مراكز فى جميع كليات الطب فى الدول العربية يقوم المركز الفنى للتعاون السينمائى العربى بتدريب العاملين بها . كما ان انشاء مكتبة على نظام « السينماتيك » العالمى لهذا المركز تجمع نسخا من الافلام التى تنتج فى جميع الدول العربية وتبادلها مع المكتبات العلمية العالمية سيحقق للدول العربية مرجعا علميا لا يستهان به يرفع من مستوى الطب فى هذه المنطقة فى اقصر وقت الى المستوى العالمى .

نحو رقابة فنية عربية موحدة

للأستاذ عبد الرحيم سرور
مدير الرقابة على المصنفات الفنية

تمهيـــــد

ليست الرقابة بمفهومها العام شيئا جديدا على المجتمع الانسانى ، فقد عرفها بصورة أو اخرى فى العقائد والديانات والفلسفات الأخلاقية والقوانين الوضعية وغير ذلك من مظاهر تنظيم المجتمع الانسانى - للحـــد من شطحات الفكر ونزوات المشاعر عند الفرد ... وعند الجماعة ... وتوجيهها الوجهة الصالحة لخير الانسانية ...

ومن هنا نشأ الصراع الدائم بين الفرد والمجتمع . فالفرد يرى حريته فى أن يفعل ما يريد سواء أكان ذلك ينبغى أم لاينبغى ، والمجتمع يرى أن حرية الفرد فيه أن يفعل ما ينبغى سواء أراد ذلك أم لم يرد .. ذلك أن الحرية المطلقة بغير نظم أو ضوابط أنما هى فى واقع الأمر فوضى تصيب المجتمـــع بأبلغ الضرر ..

ولقد مرت الرقابة منذ نشأتها بصور ذات اساليب مختلفة الى أن انتهت أخيرا الى أن تكون مظهرا من مظاهر الديموقراطية السليمة فى البلدان المتحضرة سيما وقد انتشرت المذاهب السياسية والاجتماعية المختلفة التى قد تصلح لمجتمع دون آخر ، وتنوعت أساليب الدعوة والاعلام نتيجة للمخترعات العلمية الحديثة ، فضلا عن سهولة الاتصال بين شتى الدول بارتقاء سبل المواصلات والانباء مما يساعد على سرعة نقل الأفكار أو هجرتها من بلد الى آخر .

ولما كانت الفنون بشتى أنواعها هى أحب الوسائل وأبلغها أثرا فى نفوس الناس ، فقد اولتها الحكومات عناية أكبر من ذى قبل ، فسنت التشريعات الرقابية التى تهدف بها الى صون نظام الدولة ومصالحها العليا وحماية الشعب من الانحرافات الفكرية والخلقية .

وقد أخذت مصر بنظام الرقابة على الفنون منذ خمسين عاما ، فانشئات الرقابة على الافلام السينمائية التى ترد من الخارج ثم توسعت فيها عندما ازدهرت السينما والمسرح وكثرت الفرق المسرحية والغنائية .. غير ان هذا كله كان على غير أساس منظم موحد تقوم عليه جهة واحدة .

وقد رأت الدولة فى عهدها الجديد أن تنظم الرقابة الفنية على أحدث النظم والأساليب المعمول بها فى الدول الراقية فأصدرت القوانين والقرارات اللازمة لذلك وأعادت تشكيل الجهاز الرقابى على نحو يكفل تنفيذ هذه التشريعات بروح سمحة رشيدة متطورة ، واعية برسالة الفنون ودورها الفعـــال فى النهوض بالمجتمع وتحقيق غاياته الكبرى .

مهمة الرقابة :

يخطىء من يظن أن الرقابة عمل بوليسى يقصد به تقييد حرية الفن وحرية الفكر ، وحرية التعبير ... كما يخطىء من يقول ان وظيفة الجهـــاز الرقابى أن يتصيد أخطاء العاملين فى مجالات الفن والفكر وأن يسل سيف القـــانون عليهم .. وانما الرقابة بمفهومها الحديث .. اداة توجيه نحو المثل والأهداف التى يؤمن بها المجتمع ويسعى الى بلوغها لخيره ورفاهيته . وتوجيهه ايضانحو تهيئة الخواطر وتعبئة المشاعر وحفز الهمم لتحمل التبعات والأعباء فى سبيل هذه المثل والأهداف .

والرقابة بمفهومها الحديث أيضا أداة للنهوض بالفنون .. والقانون – من جانب – يهدف أساسا الى نقد الجيد من الردىء والسمين من الغث حفاظا على أذواق الناس وسموا بمشاعرهم نحو الحق والخير والجمـــال والقائمون على تطبيق القانون – من جانب آخر – مزودون بالثقافة والخبرة الفنية التى تؤهلهم للحكم على الأعمال الفنية وتنقيتها من الشوائب لتصل الى جماهير الناس صافية مستساغة ..

والرقابة أخيرا حماية للفرد وللمجتمع ، اذ أنها تحمى الفرد من المؤثرات التى قد تقوده الى الانحراف عن جادة الصواب وتغريه باقتراف ما يضره أو يضر الآخرين – كما أنها تقى المجتمع من المؤثرات الضالة الفاسدة التى قد تقوض اركان أمنة تهون من شأن نظمه وقوانينه أو تهدم قيمه وعاداته وتقاليده .

التشريعات الرقابية بالجمهورية العربية المتحدة :

ويطيب لى أن أشير فى عجالة سريعة الى التشريعات الرقابية المعمول بها الآن فى الجمهورية العربية المتحدة :

١ ـ فالقانون رقم ٤٣٠ لسنة ١٩٥٥ ينظم رقابة الدولة على الافلام السينمائية والمسرحيات والاغانى والتسجيلات الصوتية أو مايماثلها .

٢ ـ والقانون رقم ٤٢٧ لسنة ١٩٥٤ يحمى الأحداث من الانزلاق فى مهاوى الجريمة والرذيلة نتيجة لقصور عقولهم من فهم الحقائق فى الأفلام المثيرة وما شابهها وبالتالى يحمى المجتمع من تيار الجرائم التى قد ينغمس فيها الشباب تحت تأثير مشاهد الجريمة وغيرها من الانحرافات الشاذة .

٣ ـ والقانون رقم ٣٧٣ لسنة ١٩٥٦ يهدف الى حماية الفيلم المصرى من منافسة الفيلم الأجنبى له فى داره ويعمل على تهيئة فرص الازدهار أمامه ليشق طريقه الى الأسواق العالمية حاملا رسالته العربية .

٤ ـ والقانون رقم ٦٦ لسنة ١٩٥٦ ينظم الاعلان عن العروض الفنية المتنوعة ويضعه تحت بصر الرقابة خشية أن يتضمن ما يسىء الى الفن أو المجتمع .

٥ ـ والقانون رقم ٣٧٢ لسنة ١٩٥٦ يلزم دور العرض على اختلاف أنواعها باخطار الرقابة عن كل ما يعرض فيها ليتسنى لها أن تتخذ الاجراءات الكفيلة بعدم الخروج عما يرخص بعرضه على الجمهور من مصنفات فنية .

٦ ـ أما القانون رقم ٥٧ لسنة ١٩٥٨ فيهدف أساسا الى احكام الرقابة على القائمين بتشغيل الفنانين حفاظا على كرامتهم وكرامة فنهم . ونأيا بهم عن كل ما يؤدى الى استغلالهم استغلالا سيئا أو مشينا .

ولما كان من البديهى أن تساير الرقابة ركب التطور على صعيديه المحلى والعالمى فى مجالات الفن والفكر والسياسة والاقتصاد والاجتماع ، فقد قامت باجراء تعديلات ارتأت انها لازمة لتسد الثغرات التى تكشف عنها التطبيق ولتجدد روح المجتمع العربى فى مصر وتصله بروح الانسانية العامة .

نحو تشريعات رقابية موحدة :

مما لا شك فيه أن هناك تشريعات رقابية بالدول العربية الشقيقة ومما لا شك فيه أيضا أن هذه التشريعات قد لا تتفق فى نصها أو روحها فى الحكم ودرجات التقدير على العمل الفنى الواحد الأمر الذى يولد تفاوتا أو تناقضا أو يخلق ميدانا للمناقشات واختلاف الآراء ...

ولقد شاءت الظروف التى يعيشها العالم العربى فى الوقت الحاضر أن تؤكد ضرورة التعاون بين الدول العربية فى هذا الصدد فاضافت الى الرقابة

العربية واجبا قوميا التزمت به جميعا أمام التاريخ وهو العمل على مناهضة اسرائيل ودحض أباطيلها والوقوف ضد مزاعمها الرخيصة وتضييق الخناق على وسائل دعاياتها المسمومة ... وفى سبيل النهوض بهذه التبعة نشأ التعاون الوثيق بين الرقابة وبين المكتب الاقليمى لمقاطعة اسرائيل بجامعة الدول العربية ـ فاختصت من جانبها بتنفيذ قرارات المكتب فيما يتصل بفنون السينما والمسرح والموسيقى وغيرها وتحريم عرضها فى العالم العربى اذا ما أسهم فى انتاجها أو تقديمها أو ادائها صهاينة أو مشايعون أو اذا ما تضمنت دعاية معادية للعرب أيا كان مصدر هذه الدعاية ونرى فى هذا التعـــاون غير المباشر بين سلطات الرقابة فى البلدان العربية نواة لتعاون أعم وأشمل ليس ضد اسرائيل فحسب ـ بل ضد كل من يناهض العرب ودعوة القومية العربية ويقف فى طريق نموها وازدهارها .

ولقد جمعت الشعب العربى أصول تاريخية وروحية واحدة كما جمعته وتجمعه وحدة اللغة والعقيدة والدم والمصير المشـــترك وعلى الرغم مما كاده المستعمرون وأعداء العروبة للوحدة العربية وتشكيكهم فى قيامها والتهوين من قدراتها الهائلة فقد ظلت فكرتها حية يجرى عليها ما يجرى على كل كائن حى من نشوء ونمو وتطور وارتقاء .. وصهرت آماله وآلامه فى بوتقة التاريخ حتى أصبحت حقيقة واقعة لا مجال الى انكارها بحال من الأحوال .

وفى نطاق هذه الحقيقة ينبغى على الفنون أن تلعب دورها الخطير فى دعم الوحدة العربية بأن تصب المشاعر والأفكار والأمانى فى تيار الوحدة الطبيعى .

وهنا تكون حتمية الرقابة الموحدة بوصفها العين الساهرة على الكيفية التى تصب بها هذه الأمانى والمشاعر والأفكار وبوصفها أيضا صمام أمن ضد ى تيار مضاد ..

من سبل توحيد الرقابة :

وليس من العسير أن تتوحدالرقابة فى البـــلاد العربية بعد أن تحطمت الحواجز فيما بينها وتوثقت عرى الصلات الثقافية بفضل الاذاعة والصـــحافة والمسرح والسينما وتبادل البعوث الفنية والتربوية والعلمية وعقـــد المؤتمرات والمهرجانات وذلك :

ا) بسن تشريعات رقابية موحدة تلتزم بها الحكومات العربية .

ب) تبادل الرقابة حتى تكفل خلق روح واحدة فى تطبيق هذه التشريعات

جـ) تدريس التشريعات الرقابية الموحدة فى المعاهد الفنية الموجودة بالبلاد العربية

د) عقد حلقات سنوية لدراسة ما يسفر عنه تطبيق التشريعات الرقابية فى كل بلد ولتطويرها وفقا لمقتضيات الظروف والأحوال المحليه والعالمية ٠

وبعد فأرجو ان أكون قد وفقت فى تقديم هذا البحث الموجز عن أهميه الرقابة الفنية ودورها الفعال فى النهوض بالفنون وحتمية توحيدها لدعم أسس الوحدة العربية ..



ممثلو الجمهورية العربية المتحدة ـ من اليمين ـ الاستاذ محمد مندور والاستاذ عبد الرحيم سرور



السينمائيون والفنيون العرب اثناء انعقاد الندوة

السينما العربية بلغة الأرقام

للأستاذ لطفى نور الدين
أمين المركز الفنى للتعاون السينمائى العربى

كما تدل أرقام الميزانية العمومية على حقيقة مركز المنشأة أو المؤسسة فانه عن طريق الارقام أيضا نستطيع أن نتبين مدى ما حققته السينما المصرية من نتائج وما هو طريقها نحو المستقبل .

ان لغة الارقام لا تعرف المبالغة كما انها لاتميل الى تشاؤم أو تفاؤل ولكنها تبرز بطريقة علمية بحتة الاوضاع الحقيقية وتوضح فى دقة وصدق الطريق السليم الذى يدفع الى الرقى والتقدم .

وعلى اعتبار أن السينما تجمع بين عناصر ثلاثة هى :

الفن ، الصناعة ، التجارة .

فلابد وأن نتعرض الى كل عنصر من هذه العناصر كل على حده ، نوفه حقه من البحث والاستقراء حتى نكون قد استكملنا جوانب الموضوع وحتى تتكون لدينا فكرة كاملة غير منقوصة .

أولا ــ الفن :

لقد قيل عن السينما انها الفن السابع وقيل عنها ايضا انها جامعة الفنون وهذه ولا شك حقائق ثابتة ، واذا ما استعرضنا ما يمتزج فيها من مختلف الفنون ومن يعمل فيها من رجال الفن فى الجمهورية العربية المتحدة لخرجنا بالنتائج التالية :

١ ــ يبلغ عدد الكتاب أو المؤلفين القصصيين الذين يقدمون انتاجا دائما للسينما العربية ٧٤ كاتبا ومؤلفا .

٢ ــ يبلغ مجموع الفنانين التشكيليين الذين يباشرون نشاطا سينمائيا بصفة دائمة ٢٢ رساما ومثالا .

٣ ـ الموسيقيون : ويبلغ عددهم طبقا لجدول نقابتهم ١٢٩٣ عضوا منهم المؤلف والمطرب والملحن والعازف والموزع والقائد .

٤ ـ الممثلون : ويبلغ عددهم ٩٠٠ ممثل وممثلة .

٥ ـ الفنون الشعبية والباليه .

الى غير ذلك من الفنون الاخرى .

أما فيما يختص بالاخصائيين السينمائيين او بمعنى أصح الحرفيين السينمائيين فان عدد الفنيين السينمائيين المقيدين بجدول نقابة المهن السينمائية يبلغ ٤٦٥ سينمائيا موزعين على ٩ شعب على النحو الآتى :

الاخراج	١١١	مابين مخرجين ومساعدين
السيناريو	٤٦	
الانتاج	٦٩	
التصوير	٥٨	
المناظر	٢٤	
المونتاج	٤٦	
الصوت	٣٨	
الماكياج	٣٥	
المعمل	٣٨	

هذا الى جانب أعضاء نقابة عمال السينما والمسرح والبالغ عدد السينمائيين منهم ٥٠٠ عضو وبذلك يكون مجموع الفنيين والعمال العاملين بصناعة السينما فى الجمهورية العربية المتحدة ٩٦٥ فردا اى ما يقرب من ١٠٠٠ شخص تقريبا .

وفى سبيل انماء ورعاية المواهب الجديدة فى الحرفية السينمائية انشىء المعهد العالى للسينما عام ١٩٥٩ ومدة الدراسة به اربع سنوات ويضم ٩٠ طالبا وقد تخرجت الدفعة الأولى منه فى العام الماضى ومنهم من سيباشر عمله بعد تخرجه فى مجال الانتاج ومنهم من سيوفد الى الخارج للتخصص العلمى فى حرفيته .

وجدير بالذكر أيضا فى مجال الحرفية السينمائية أن نشير الى معهد السيناريو الذى انشىء عام ١٩٦٢ عندما أخذت الدولة على عاتقها أمر النهوض بمستوى الفيلم العربى اذ كانت الشكوى دائمة من قلة كتاب السيناريو المتخصصين رغم ما للسيناريو من اهمية فى الانتاج السينمائى ، وكان أن انتظم فى هذا المعهد حوالى ١٥٠ طالبا منهم المبتدىء ومنهم المحترف الذى اراد أن يصقل معلوماته ويزيد من حرفيته .

ثانيا ـ الصناعة :

ويتمثل الجانب الصناعى فى صناعة السينما بما تستخدمه من عــدد وآلات تتركز جميعها فى الاستوديوهات والمعامل .

ويوجد بالجمهورية العربية المتحدة حاليا خمسة ستوديوهات للتصوير السينمائى هى :

ستوديو مصر ، ستوديو الاهرام ، ستوديو نحاس ، ستوديو جــلال ستوديو ناصيبيان ، ومجموع البلاتوهات المعدة للتصوير بها ١١ بلاتوها مختلفة الاحجام ، وتستطيع جميعها ان تتحمل طاقة انتاج قدرها ١٠٠ فيلم طويل فى العام عدا ما تقدمه من خدمات آلية للفيلم التســجيلى القصير .

وفى عام ١٩٦٢ انشأت المؤسســة المصرية العامة للسـينما والاذاعة والتليفزيون ، الشركة العامة لاســتوديوهات السينما براس مال قــدره ٦٠٠ر٠٠٠ ج كنواة للانطلاق نحــو اعادة تنظيم الاستوديوهات وتجهيزها بالمعدات الضرورية بعد أن كانت قد وصلت الى مرحلة من العجز لا تمكنها من مواجهة متطلبات الصناعة وتطوراتها الحديثة . ومن المشروعات الهامة التى اضطلعت بها وزارة الثقافة والارشاد القومى انشاء مدينة للسينما العــربية تحتوى على ٩ بلاتوهات للتصوير الداخلى وبذلك سيكون مجموع بلاتوهات التصوير السينمائى بالجمهورية العربية المتحدة ٢٠ بلاتوها تبلــغ طاقتها الانتاجية ١٨٠ فيلما طويلا فى العام .

وفى مجال المعامل فقد زادت طاقة معمل الافلام الابيض والأسود حتى بلغت فى شهر مايو عام ١٩٦٤ ـ ٣٥٠ر٠٠٠ متر شهريا .

وفى العام الماضى الذى ينتهى فى يوليو ١٩٦٤ بلغ انتاج المعامل ما يأتى :

٥ر١٦٨ر٠٠٠	متر أفلام أسود وابيض	مقاس ٣٥ مم
١ر٥٠٠ر٠٠٠	متر أفلام اسود وابيض	مقاس ١٦ مم
٣٣٢ر٠٠٠	متر أفلام الوان	مقاس ٣٥ مم
١٥ر٨٠٠	متر أفلام الوان	مقاس ١٦ مم

كما يجرى حاليا تركيب آلة تحميض أسود وأبيض تبلغ طاقتها ٣٠٠٠ متر فى الساعة اى ٢ر١٦٠ر٠٠٠ متر فى الشهر الواحد .

ثالثا ـ التجارة :

منذ عام ١٩٢٧ والسينما المصرية تشق طريقها لتحتل مكانتها فى صناعة السينما حتى أن مجموع انتاجها خلال السبعة وثلاثين عاما الماضية بلغ١٠٨٩

فيلما روائيا طويلا ، وعلى اعتبار ان الفيلم الواحد يتكلف فى المتوسط ٢٥٠٠٠ج فان مجموع رؤوس الأمـــوال المدفوعة فى هـــذا الــكم من الانتاج تبلــغ ٢٧٫٢٢٥٫٠٠٠ ج ، هذا الى جانب الأفلام التسجيلية القصـــيرة التى بلغ مجموعها حوالى ٣٠٠٠ فيلم قصير انتجتها الهيئات العلمية والثقافية والقوات المسلحة وغيرها كما أن جريدة مصر الناطقة قد قارب انتاجها على ١٠٠٠ عدد تقريبا .

ونظرة شاملة للتخطيط الذى وضعته المؤسسة المصرية العامة للســينما والهندسة الاذاعية لشركات الانتاج التابعة لها ـ وهى الشركة العامة للانتــاج السينمائى العربى وشركة القاهرة للسينماـ يتبين لنا أن مجموع الأفلام الروائية الطويلة المتوقع انتاجها خلال العام القادم ١٩٦٥/٦٤ تبلغ ٤٠ فيلما وباضافتها الى مجموع الافلام التى سينتجها القطاع الخاص ومجموعها حوالى ٢٠ فيلمـا يكون متوقع الانتاج المحلى للعام القادم هو ٦٠ فيلما طويلا تبلغ تكاليفها حوالى ٢ مليون جنيه .

اما فيما يختص بالانتاج العالمى المشـــــترك الذى يعتبر ولا شك بداية للخروج بالفيلم العربى الى مجال التوزيع العالمى فان ميزانية الشركة المصرية العامة للانتاج السينمائى العالمى بلغت ½ مليون جنيه للقيام بانتاج افـــلام عالمية بمفردها أو بالاشتراك مع اى شركة أو هيئة عالمية للانتاج السينمائى .

ولا يفوتنا قبل أن نترك مجال الانتاج أن ننوه الى الجوائز الماليــة التى أرصدتها وزارة الثقافة والارشاد القومى للمجيدين من السينمائيين العــرب حيث بلغ مجموعها خلال الخمس سنوات الاخيرة ١٧٠٫٠٠٠ج تم توزيعها على الفنيين والفنانين والمنتجين .

وباستكمال بحث المجال التجارى لصناعة الســـينما ننتقل الى جانب التوزيع والعرض ، ولقد اسهمت الدولة بنشاط غير عادى فى ســبيل فتح الاسواق أمام الفيلم العربى حيث بلغ مجموع المهرجانات السينمائية الدولية التى اشتركت فيها الجمهورية العربية المتحدة ٦٢ مهرجانا ، كما انها نظمت ١٧ اسبوعا للفيلم العربى فى مختلف البلاد الاجنبية .

اما من ناحية توزيع الفيلم العربى خارج الجمهورية العربية المتحدة فقد بلغ مجموع نسخ الافلام ٣٥ مم المصدرة الى الخارج خلال الخمس ســنوات الأخيرة ٤٫٢١٦ نسخة بلغ مجمل ايراداتها ٤٫٤١٨٫٦٠٧ ج أى ما معد لـــه ٩٠٠٫٠٠٠ج سنويا كما بلغ مجموع نسخ الافلام ١٦ مم المصدرة حوالى ٨٠٠ نسخة ليست كلها للاستغلال التجارى ولقد بلغت نسبة المصدر الى البـــلاد العربية من هذا المجموع ٩٣٪ .

وفى سبيل تنشيط التوزيع فى البلاد الاجنبية فقد انشأت المؤسسة مكاتب للتوزيع فى بلاد مختلفة من بينها امريكا اللاتينية وافريقيا الوسطى والشرقية وكذلك فى أفريقيا الغربية .

وفيما يختص بالتوزيع الداخلى فقد بلغ مجموع دور العرض ٣٥ مم٢٤٤ دارا و٤٥ دار عرض ١٦ مم ، ولقد اهتمت الشركة العامة للتوزيع وعرض الافلام بتطبيق المفهوم الاشتراكى فى توزيع واستغلال الافلام السينمائية لينعم كل مواطن وفى اى مكان بالثقافة والترفيه حتى أن التخطيط الذى بدات فى تنفيذه يحقق دار عرض لكل ١٠ر٠٠٠ مواطن .

وبالرجوع الى دفاتر وكشوفات ضريبة الملاهى بالجمهورية العربيةالمتحدة حصلنا على الارقام الآتية :

مجموع ايرادات السينما العربية داخل الجمهورية العربية المتحدة . خلال العام الماضى	جنيه ٢ر٥٣٧ر٦٠٠
مجموع ضريبة الملاهى على دور عرض الافلام العربية	١ر٠١٥ر٠٠٠
صافى الايراد هو	١ر٥٢٢ر٦٠٠

اما عدد الرواد للفيلم العربى داخل الجمهورية فقد بلغ ٨ر٢٤٧ر٠٠٠ نسمة .

واذا كنا قد استكملنا البحث من الناحية التجارية فلا ينبغى أن ننكر على السينما العربية دورها الاعلامى والثقافى الذى تضطلع به الوزارات والهيئات العلمية أو الثقافية فقد بلغ مجموع وحدات العرض الغير تجارية حوالى ٧٧٩ وحدة ٣٥مم ، ١٦ مم وهى موزعة ما بين مختلف الوزارات والمصالح مثل وزارة التربية والتعليم ووزارة الزراعة والجامعة الشعبية ووزارة الصحة ومصلحة الاستعلامات والقوات المسلحة ووزارة الداخلية .. الخ ..

والى أن نلتقى فى الندوة القادمة ان شاء الله ، وبالتعاون المشترك مع سائر الدول العربية تستطيع السينما العربية أن تحقق تقدماً يرفع من هذه الارقام ويرتفع بالفيلم العربى نحو المستوى المنشود ليؤدى الرسالة الملقاة على عاتقه .

والسلام عليكم ورحمة الله

توصيات ندوة السينما العربية المنعقدة بالإسكندرية
فى المدة من ٢٨ - ٣٠ أغسطس ٦٤

١ ـ توصى الندوة بأن تقوم الجهات المختصة فى كل بلد عربى بتقويم الطاقة البشرية العاملة فى الحقل السينمائى بها على غرار التقويم الخاص بالجمهورية العربية المتحدة .

٢ ـ وان تقوم الدول العربية بانتاج افلام عالمية تدور حول موضوعات تهم الامة العربية جميعها وان تدعو كل كتاب البلدان العربية بالتقدم بمثل هذه الموضوعات .

٣ ـ وان تجرى دراسات عن اللهجات العربية المحلية المختلفة ومدى امكان فهم كل منها فى البلاد الاخرى حتى يمكن الاستفادة من هذا عند كتابة حوار الافلام وان تجرى محاولات لتوحيد مسميات الاشياء

٤ ـ وان تقوم الدول العربية بانتاج الافلام التسجيلية وتخصص لها ستوديوهات كاملة المعدات .

٥ ـ انشاء مكتبة للافلام الطبيةالعربية كنواةلمكتبة الأفلامالتعليمية العربية.

٦ ـ وان تنظم ندوات دورية لعرض الافلام العالمية الحائزة على جوائز المهرجانات او التى لها صفات مميزة بقصد الدراسة والبحث .

٧ ـ وان تنسق الدراسات السينمائية بينالدول العربية وهذايستلزم وضع تخطيط واضح للابحاث التى تدور فى الندوات والمؤتمرات المختلفة واخطار الدول المشتركة فيها بذلك مقدما حتى تدفع البحث العلمى الى افضل مستوى واعمق اثر .

٨ ـ وان يتم تبادل المعلومات بين الدول العربية عنكيفية عمل الرقابة فى كل منها حتى يمكن توحيد تشريعات الرقابة فيما بينها .

كلمة الختام للندوة

للسيد/ الدكتور أنريكو فولكينيوني
مندوب هيئة اليونسكو

سيادة الرئيس :

حانت للاسف ساعة الرحيل ولكن مع اصدقائنا العرب فاننا قد ألفنا تركيز الوقت اذ امتازوا بالذكاء والحساسية . فانهم ينجزون فى يومين أو ثلاثة أيام ما تنجزه شعوب البلاد الأخرى فى شهر وهذا مايبين مزاياالشعوب الناهضة ، ومن هذه المميزات استطعنا تجميع المسائل بسرعة وتكوين افكار ثابتة عن الحالة فى المنطقة العربية ، وقد عملنا على تركيز وفهم كل هذا سريعا .

فالسينما كما قال سيادة الرئيس فى حفل الافتتاح تؤدى ثلاث وظائف رئيسية ، أولها المكان الفسيح الذى يتسع لخدمات علوم أخرى كالطب والصحة والثقافة الاجتماعية . ثانيا أن تكون فى خدمة التراث الذهنى الذى يستمر فى الوجود ، والمهمة الثالثة المغرية هى تقديم الفن الذاتى .

وتتطلب كل واحدة من هذه الوظائف للسينما كفاءات ووجهات نظر يختلف بعضها عن بعض . فأنه من المهم أن نجتمع كلنا ويجب أن تمهد لنا اجتماعات كثيرة لمناقشة هذا الموضوع فهناك اجتماعات فى بيروت وأخرى ستتم فى العام المقبل ، ونأمل ان نتقدم خطوات لهذه المسألة الاساسية .

على السينما العربية أن تؤكد صلاتها بتراثها التاريخى الخالد كوسيلة هامة للتثقيف وكذا بفضل جهود البلاد المنتجة كالجمهورية العربية المتحدة ، ولبنان وآخرين ، فاليوم يشترك الموسيقيون والمؤلفون والرسامون والشعراء لخلق السينماتوغراف .

هذه هى السينما العربية التى نحلم بها وفى لحظة افتراقنا ليسمح لى اصدقائى ان اقول :

اخوانى الى الامام والى اللقاء

والسلام

كلمة الختام

للسيد/ المهندس صلاح عامر

الحقيقة أنا لا أستطيع أن أوفى السيد انريكو فولكينيونى حقه من الشكر فقدومه من باريس للمشاركة فى هذه الندوة بروحه الطيبة العالية بالاضافة الى عمق احاسيسه نحو السينما العربية وتوجيهاته الكثيرة التى أفادت فى مختلف البحوث التى تمت مناقشتها فى هذا الاجتماع بالاضافة الى مساهمته العلمية التى أضفت على هذا الاجتماع مستوى عاليا تجعلنى أشعر بسعادة كبيرة واتطلع دائما الى الاجتماعات القادمة التى يشرفنى ويسعدنى أن يساهم فيها أيضا وان نصل يوما الى ما نتمناه من أن يكون انتاج الفيلم العربى متوازيا مع مالنا من تراث وتاريخ مجيد فى خدمة الحضارة العالمية .

لا أريد أن أقول له أورفوار بالفرنسية لاننا سنسعد بوجوده معنا فى القاهرة أيضا ليشاهد جانبا من العمل السينمائى .

اخوانى :

لقد ذكرت أسماء زملائى ممثلى البلاد العربية فى بدء هذه الجلسات وقد أصبحت ذكرى هذه الاجتماعات ومساهمتهم الفعالة فيما جرى فيها من بحوث بروح عربية أصيلة مسجلة فى أحاسيسى وفى ذاكرتى بحيث ستبقى دائما رائدا لنا ودافعا الى عقد هذه الاجتماعات التى ستمكننا معا من ان نصل بالفيلم العربى الى ما يرجوه كل منا له من سمو ونجاح .. واشكركم .

(مطابع شركة الإعلانات الشرقية)